أساليب التوكيد في ديوان الإمام علي بن أبي طالب
دراسة نحوية تطبيقية

د. عبد الحميد حمدي عبد الحميد المقدم
أستاذ مساعد بقسم اللغة والنحو والصرف
كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى

المقدّمة :

ـــ الحَمْدُ للّه ربّ العَالَمين، والصّلاةُ والسّلامُ عَلَى رَسُولِهِ العَرَبِيّ الأمين، أعْظَمِ تَابِعٍ لِخَالِقٍ، وأعْظَمِ مَتْبُوعٍ لِمَخْلُوق، سَيّدِنَا مُحَمّدٍ بن عَبدِاللّه ، خَاتَمِ الأنْبِيَاءِ والمُرْسَلِين، وعَلَى آلِهِ الطّيّبِينَ الطّاهِرِين.

وبَعْد،،،

فاللّغَةُ هيَ أدَاةُ صِلَةٍ وتَفَاهُمٍ بيْنَ النّاس، وطَرِيقٌ مِنْ طُرقِ الإقْنَاعِ والاقْتِنَاع ، يَلْجَأ إلَيهَا المُتَحَدّثُ عِنْدَ إرَادَةِ التّعْبِيرِ عمّا يَجُولُ بِخَاطِرِه لإفْهَامِ السّامِعِ لَهُ، ولِكُلّ أسْلُوبٌ يُعَبّرُ بِهِ عَنْ مُرَادِه. فَالأسْلُوبُ هُوَ: طَرِيقَةٌ لاخْتِيَارِ الكَلِمَاتِ ونَظْمِهَا لتُؤَثّرَ في نَفْسِ السّامِعِ أو القَارِئ، وتَدْعَمَ المَعْنَى الذي يُرِيدُهُ الكَاتِبُ أو المُتَكَلّمُ، وتَـنْقلَهُ إلَى نَفْسِ السّامِعِ أو القَارِئ بِقُوّة. ولِذَلِكَ تَخْتَلِفُ قِيمَةُ أقْوَالِ الشّعَرَاءِ والكُتّابِ تبعاً لاخْتِلافِ أسَالِيبِهِم، ويُعَدّ التّوكِيدُ أحَدَ أسَالِيبِ اللّغَةِ التي يَعْمَدُ المُتَكَلّمُ إلَيْهَا؛ لِيُؤَكّدَ المَعْنَى الذي يُرِيدُهُ ويَنْقُلَهُ إلَى السّامِعِ بِقُوّة، وبِتَأثِيرٍ أقْوَى في ذِهْنِ السّامِعِ مِمّا لَو كَانَتِ الجُمْلَةُ مُجَرّدَةً مِنْهُ، إذْ إنّ الكَلامَ إذَا تَأكّدَ تَقَرّرَ وصَارَ حَقِيقَةً لا مِرَاءَ فِيهَا، وبَاتَ لاشَكّ ولا نِزَاعَ يَدُورُ حَولَه.(١)

وللتّوكِيدِ طَرَائِقُ وأدَوَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، وكَانَ النّحَاةُ قَدْ عَرَضُوا لِلتّوكِيد، وعَقَدُوا بَاباً لَهُ خَاصّاً بِهِ ضِمْنَ بَابِ التّوَابِعِ ، مقسمين إياه إلَى توكيد لفظي ومعنوي . وللتّوكِيدِ صُوَرٌ أخْرَى مَنْثُورَةٌ فِي عِدّةِ أبْوَابٍ نَحْوِيّة.

مِنْهَا التّوكِيدُ بالمَصْدَر، وهُوَ مِن قَبِيلِ التّوكِيدِ اللّفْظِيّ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ جِنّي(٢)، والتّوكِيدُ بالقَسَم، والتّوكِيدُ بالقَصْر.

(١) انظر : أسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، ٧.

(٢) انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٩٦ .

وهُنَاكَ أدوَاتٌ مَبْثُوثَةٌ هُنَا وهُنَاكَ من أبْوَابِ النَّحْوِ، يُؤَكِّدُ بِهَا الجُمَلُ الفعْلِيَّة، ويُؤَكِّدُ بِهَا الجُملُ الاسميَّة؛ فَالنُّحَاةُ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ يَبْحَثُونَ فِي (إنَّ) حِينَ يَعْرِضُونَ للمُبْتَدأ والخَبَر، ويَبحَثُونَ فِي(نُون التَّوكِيد) حِينَ يَعْرِضُونَ للفعْلِ المُضَارِعِ، ويَعْرِضُونَ لـ(اللَّام) فِي بَابِ (إنَّ)، ويُسَمُّونَهَا (المُزَحْلَقَة)، ويَعْرِضُونَ لَهَا بِاسْمٍ آخَرَ حِينَ لَا تَتَّصِلُ (إنَّ) بِالمُبْتَدَأ، ويُسَمُّونَهَا (لَامَ الابْتِدَاء). ولَمْ يُفْرِدُوا ذَلِكَ فِي بَابٍ مُسْتَقِل. وهَذِهِ الأمُورِ جَدِيرَةٌ بِأنْ تُجْمَعَ فِي دِرَاسَةٍ وَاحِدَة.

فَكَانَ هَذَا البَحْثُ المَوسُومُ بـ: أسَالِيبُ التَّوكِيدِ فِي دِيوَانِ الإمَامِ عَلِيِّ بن أبِي طَالِب-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- (١) دِرَاسَةً نَحْوِيَّةً تَطْبِيقِيَّةً

وقدْ جَذَبَنِي إلى اختِيار هَذَا المَوضُوعِ عِدَّةُ أسْبَابٍ مِنْها :

١) أنَّ دَوَاوِينَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ تُعَدُّ مَصْدَراً مِن مَصَادِرِ دِرَاسَةِ الأسَالِيبِ النَّحْوِيَّة المُخْتَلِفَة .
٢) استِعْمَالُ الإمَامِ عَلِيِّ بن أبِي طَالِب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أُسْلُوبَ التَّوكِيد كَثِيراً فِي شِعْرِه .
٣) إزَالَةُ مَا عَلِقَ بِالذِّهْنِ عَنْ حُدُودِ التَّوكِيد، وبَيَانُ أنَّ أشْكَالَهُ لَا تَقِفُ عِنْدَ حُدُودِ مَا أشَارَ إلَيه النُّحَاةُ فِي بَابِ التَّوَابِع، بَل يَمْتَدُّ إلَى مَوضُوعَاتٍ أخْرَى مُتَفَرِّقَةٍ ومُوزَّعَةٍ عَلَى أبْوَابٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ أبْوَابِ النَّحْو .
٤) تَقْرِيرُ القَوَاعِد والأحْكَام التي قَالَ بِهَا عُلَمَاءُ النَّحْوِ القُدَمَاء، بِنَاءً عَلَى الوَاقِعِ اللُّغَوِيِّ المُسْتَخْدَمِ فِي لُغَةِ الإمَامِ عَلِيِّ بن أبِي طَالِب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي دِيوَانِه .

---

(١) انظر : اعتمدتُ في هذا البحث على: ديوانُ الإمامِ عَلِيِّ بن ابِي طَالِب-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥) أهَمِّيَّةُ التَّوكيدِ في فَهْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّة؛ فَكُلٌّ حَريصٌ عَلَى تَوكيدِ القَولِ أو الفِعْلِ، ولَكِنَّ الكَيْفِيَّةَ التي يَقَعُ بِهَا تَختَلِفُ مِنْ فَرْدٍ لِآخَر.

ولَقَد بَنَيْتُهُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ، وتَمْهيدٍ، وأربَعَةِ فُصُولٍ، يَتْلُوهَا خَاتِمَةٌ بِأهَمِّ النَّتائِج . وتَفْصيلُ ذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ التَّالي:

- المُقَدِّمَةُ : تَحَدَّثْتُ فِيهَا عنْ دوافِعِ اختِيارِ المَوضُوع ، ومَنهجِ الدِّراسَة .
- التَّمْهيدُ : وفيه مَفْهُومُ التَّوكيدِ (لُغَةً، واصْطِلَاحاً)، وأقْسَامُه، وأغْرَاضُهُ، وفَصَاحَةُ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِبٍ وبَلَاغَتُه .
- الفَصْلُ الأوَّلُ : التَّوكِيدُ اللَّفْظِيُّ فِي دِيوانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِب .
- الفَصْلُ الثَّاني : التَّوكِيدُ المَعْنَويّ فِي دِيوانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طالب .
- الفَصْلُ الثَّالِثُ : التَّوكِيدُ بِالأسَالِيبِ فِي دِيوانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِب . وضَمَّ مَبْحَثَين :
  - المَبْحَثُ الأوَّلُ : التَّوكِيدُ بِأسْلُوبِ القَسَمِ .
  - المَبْحَثُ الثَّاني : التَّوكِيدُ بِأسْلُوبِ القَصْرِ .
- الفَصْلُ الرَّابِعُ : التَّوكِيدُ بِالحُروفِ فِي دِيوانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِب. وضَمَّ سِتَّةَ مَبَاحِث :
  - المَبْحَثُ الأوَّلُ : التَّوكِيدُ بِـ(إنَّ) و(أنَّ) .
  - المَبْحَثُ الثَّاني : التَّوكِيدُ بِـ(نُونَيِّ التَّوكِيد) .
  - المَبْحَثُ الثَّالِثُ : التَّوكِيدُ بِـ(حَرفِ الجَرِّ الزَّائِد) .
  - المَبْحَثُ الرَّابِعُ : التَّوكِيدُ بِـ(لَام الابْتِدَاء) .
  - المَبْحَثُ الخَامِسُ: التَّوكِيدُ بِـ(لَام الجَواب) .
  - المَبْحَثُ السَّادِسُ: التَّوكِيدُ بِـ(قَد) .
- الخَاتِمَةُ : وهِيَ حَصِيلَةُ الدِّرَاسَة، ضَمَّنْتُهَا جُمْلَةً مِنَ الثَّمَرَاتِ والنَّتَائِج.

ثُمَّ ذَيَّلتُ البَحثَ بِفهْرسٍ للمَصَادِر والمَراجِع، وآخَرَ للمَوْضُوعَات؛ تَسْهِيلاً عَلَى القَارِىءِ الكَرِيمِ .

وقد اقْتَضَت طَبِيعَةُ البَحْث اعْتِمَادَ المَنْهَجِ الاسْتِقْرَائِي الإحْصَائِي التَّطْبِيقِيّ، الذي يَقُومُ عَلَى جَانِبَين؛ أحَدُهُمَا نَظَرِيّ، اعْتَمَدتُ فِيهِ عَلَى اسْتِقْرَاءِ آرَاءِ النَّحوِيِّين واللُّغَوِيين لِأسلُوبِ التَّوكِيدِ وتَرَاكِيبِهِ المُخْتَلِفَةِ.

أمَّا الجَانِبُ الآخَرُ فَهُوَ الجَانِبُ التَّطْبِيقِيّ، وقَدْ عُنِيَ بِتَقَصِّي تِلْكَ الأسَالِيب والتَّرَاكِيب وإحْصَائِهَا فِي دِيوَانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فَضْلاً عَن الجَدَاوِلِ الإحْصَائِيَّةِ التِي تُوَضِّحُ المَوَاضِعَ التِي وَرَدَت فِيهَا أسَالِيبُ التَّوكِيدِ بِطَرَائِقِهَا المُخْتَلِفَةِ فِي دِيوَانِهِ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

وبَعْد،،،

فَهَذَا عَمَلٌ مُتَواضِعٌ، بَذَلْتُ فِيهِ جُهْدَاً لِبَحْثِه ودَرْسِه، وحَاوَلتُ السَّيْرَ فِيهِ سَيْراً مَنْهَجِيّاً، فَإنْ وُجِدَ فِيهِ مِن جُهْدٍ فَمَرَدُّهُ إلَى اللهِ، وإنْ كَانَ تَقْصِيرٌ فَمِنِّي ومِن الشَّيْطَان، وأمَلِي أنَّ هُنَاكَ مَنْ يُقَوِّمُ خَطَئِي ، وحَسْبِي فِي ذَلِكَ قَولُ الشَّاعِر:

وَمَن ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا *** كَفَى المَرْءَ نُبْلاً أنْ تُعَدَّ مَعَايِبُه (١)

وآخِرُ دَعْوَانَا أن الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِين

(١) انظر : مغني اللبيب، ١٣، الكليات، ١٨، أدب الدنيا والدين، ١٧٣.

التَّمْهِيدُ :

مَفْهُومُ التَّوكِيدُ لُغَةً واصْطِلَاحاً:

- التَّوكيدُ لُغَةً: بِمَعْنَى(التَّشْدِيدِ)، والتَّأكِيدُ لُغَةٌ فِي(التَّوكِيدِ)(١)، وَالْوَاوُ أَفْصَحُ (٢)،

وكَذلكَ وَردَت في الذِّكْرِ الحَكِيم . قَالَ-جَلَّ شَأنُهُ- (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ).(٣)

وقَالَ ابنُ منظور:"وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، وَالهَمْزُ فيه لُغَةٌ. يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إيكَاداً، وبِالوَاوِ أَفْصَح، أي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأمرُ وتَأَكَّدَ بِمَعْنًى. ويُقَالُ: وَكَّدْتُ اليَمِينَ، والهمْزُ فِي العَقْد أَجْوَدُ، وتَقُولُ: إِذا عَقَدْتَ فأَكِّدْ، وإِذا حَلَفْتَ فَوَكِّدْ ".(٤)

وقَالَ ابنُ يَعيش:" اعْلَمْ أنَّهُ يُقَالُ تَأكيدُ وتَوكيدُ بالهَمْزَة وبالواو الخَالصَة، وهُمَا لُغَتان، وليسَ أحدُ الحرفَين بَدَلاً من الآخر؛ لأنَّهُمَا يَتَصَرَّفَان تَصرُّفَاً واحداً، ألَا تَرَاكَ تقولُ: أكَّدَ يُؤَكِّدُ تَأكيداً، ووَكَّدَ يُوَكِّدُ تَوكيداً، ولَم يَكُن أحَدُ الاستِعْمَالَين أغْلبَ مِن الآخَر فيُجعَلُ أصلاً، فلذلكَ قُلْنَا إنَّهُمَا لُغَتَان".(٥)

---

(١) انظر : الصحاح (أ ك د) .

(٢) انظر : تاج العروس (و ك د) ، مختار الصحاح (أ ك د) ، (و ك د) .

(٣) النحل : ٩١ .

(٤) انظر : لسان العرب (و ك د) .

(٥) انظر : شرح المفصل ، ٣ / ٣٩ .

- التّوكيدُ اصطلاحاً: عرّفهُ الجُرْجَانيّ(١)، وابنُ الحاجب(٢)، بأنّهُ تابعٌ يُقرّرُ أمرَ المتبوعِ في النّسبةِ أو الشّمول(٣)، وقيل:هُوَ عبارةٌ عنْ إعادةِ المعْنَى الحاصلِ قبْلَه(٤)، وبعبارةٍ أخرَى:أنْ يكُونَ اللّفظُ لتقْريرِ المعْنَى الحاصلِ قبْلَه وتقْويتِه، ويُسمّى إعادةً.(٥)

❖ أقْسامُ التّوكيد :

للتّوكد قسمَان(٦): أحدُهُمَا لفْظيٌّ، وسيَتَنَاولهُ البحْثُ بالدّراسةِ في الفصْلِ الأوّلِ، والآخرُ معْنويٌّ، وخصّصَ لهُ البحْثُ الفصْلَ الثّاني لدِراستِه .

❖ أغْرَاضُ التّوكيدُ :

للتّوكيد أغْرَاضٌ عدّةٌ منْهَا: إزَالةُ الشّكّ والتّوَهّم. نُقلَ عَنْ المُبَرّد أنّهُ قَالَ:" التوكيدُ دَخَلَ في الْكَلَام لإخراج الشّكّ وَفي الأَعْداد لإحاطة الأَجْزاء، وَمنْ ذَلكَ أن تَقُولَ: كَلّمَني أخُوك، فَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ كَلّمَكَ هُوَ، أو أمَرَ غُلَامَهُ بأنْ يُكَلّمَكَ، فإذا قُلْتَ: كَلّمَني أخُوك تَكْليماً. لَمْ يَجُزْ أنْ يَكُونَ الْمُكَلّمُ لَكَ إلّا هُوَ".(٧)

ومنْ أغْرَاضه رَدّ الإنْكَار. ويُؤَيّدُ ذَلكَ جَوابُ المُبَرّدَ عَلَى الكنْديّ المُتَفَلْسف عنْدَمَا قَالَ:" إنّي لأَجدُ في كَلَام العَرَب حَشْواً، فَقَالَ له أبُو العَبّاس: في أيّ مَوضعٍ وجَدْتَ ذلكَ؟ فقالَ: أجدُ العَرَبَ يقولون: عبدُ اللهِ

---

(١) انظر : التعريفات ، ٥٠ .

(٢) انظر : شرح الرضي على الكافية ، ٢ / ٣٥٧ .

(٣) وهذا التعريف يقتصر على التعريف المبوّب له في باب التّوابع، ولا ينتظم الأبواب الأخرى التي يتناولها البحث.

(٤) انظر : التعريفات ، ٥٠ .

(٥) انظر : شرح المفصل ، ٣ / ٣٩ .

(٦) انظر : أوضح المسالك، ٢٩٣/٣، شرح ابن عقيل، ٢٠٦/٣، شرح المفصل ، ٣ / ٣٩ ، حاشية الخضري،٦١٠/٢.

(٧) انظر : لسان العرب (و ك د) .

قَائمٌ، ثُمَّ يقولون: إنَّ عبدَ الله قَائمٌ، ثم يقولون: إنَّ عبدَ الله لَقائمٌ: فالألفَاظُ مُتكررةٌ والمَعْنَى واحدٌ، فقال ابو العَبَّاس: بَل المَعَاني مُختلفَةٌ لاختلاف الألفاظ؛ فقولُهم: عبدُ الله قائمٌ: إخبارٌ عَنْ قيامه، وقولُهم: إنَّ عبدَ الله قائمٌ: جَوابٌ عَنْ سُؤالِ سَائلٍ؛ وقولُهم: إنَّ عبدَ الله لَقائمٌ: جَوابٌ عَنْ إنكَارِ مُنْكِرٍ قِيامَهُ. فَقَد تكرَّرَت الألفاظُ لتكرُّرِ المَعَاني".(١)

وقَدْ يَردُ التَّوكيدُ لإمَاطَةِ الشُّبَه والتَّحْقيق. ففي قَولِه-جَلَّ شَأنُهُ-(إنِّي أنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى).(٢)

يَقُولُ الزَّمخْشَريّ:" تَكْريرُ الضَّمير في(إنِّي أنَا رَبُّكَ) لتَوكيدِ الدَّلالَة، وتَحْقيقِ المَعْرفَة، وإمَاطَةِ الشُّبْهَة".(٣)

❖ فَصَاحَةُالإمَامِ عَلِيّ بنِ أبِي طَالِبٍ وبَلَاغَتُه :

مَا الحَديثُ عَنْ فَصَاحَةِ الإمَامِ عَلِيّ بنِ أبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وبَلَاغَتِه إلَّا جُزْءٌ يَسيرٌ مِنْ جَوَانِبِ عَظَمَتِه التي لا يَكْفيهَا كِتَابٌ واحدٌ، بَل لَا يَكْفيهَا عَشَرَاتُ المُجَلَّدَاتِ للحَديثِ عَنهَا. ولَا يَظُنُّ القَارئُ الكَريمُ أنَّ الهَدَفَ مِنْ هَذَا البَحْثِ إثْبَاتُ فَصَاحَتِه-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أو بَلَاغَتِه، فَهَذِه حَقِيقَةٌ قَدْ تَسَالَمَ عَلَيْهَا الأوَّلُون والآخرون، ومَهْمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ في شَئٍ مِنْ مَنَاقِبِه وفَضَائِلِه، فإنَّهُم لَا يَخْتَلِفُونَ في كَونِه إمَامَ الفُصَحَاءِ، وسَيِّدَ البُلَغَاءِ، وأنَّ كَلَامَهُ أشْرَفُ الكَلَامِ وأبْلَغُهُ بَعْدَ كَلَامِ اللهِ-تَعَالَى-وكَلَامِ رَسُولِهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- وأغْزَرُهُ مَادَّةً، وأرْفَعُهُ أسْلُوباً.(٤)

وقَد اجْتَمَعَ لَهُ مِن الأسْبَابِ مَا يَجْعَلُهُ في الصَّدَارَةِ في هَذَا الجَانِبِ. ومِنْ أهَمِّ تِلْكَ الأسْبَابِ: مُصَاحَبَتُهُ لِلنَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ- يَنْبُوعُ الفَصَاحَةِ،

---

(١) انظر : دلائل الإعجاز،٣١٥، الجنى الداني ، ١٣١ .

(٢) طـه : ١٢ .

(٣) انظر : الكشاف، ٣ / ٥٤ .

(٤) انظر : مقدمة نهج البلاغة، ٤.

ومُعينُهَا الذي لَا يَنْضَبُ، فَكَانَتْ مَنْزِلَتُهُ من رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- مَنْزِلَةَ هَارون من مُوسَى -عَلَيْهِمَا السَّلام-[1]، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- خَرَجَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: "أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي".[2]

ورُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- تَزَحْزَحَ لَهُ وقَالَ: هَهُنَا يَا أَبَا الحَسَنِ، فَجَلَسَ عَلِيٌّ بَينَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ- وبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ.[3]

إِضَافَةً إِلَى كَوْنِه قُرَشِيِّ النَّسَبِ، وقَدْ رَوَى ابْنُ فَارِس:" أَجْمَعَ عُلَمَاؤُنَا بِكَلَامِ العَرَبِ، والرُّوَاةُ لأَشْعَارِهِمْ، والعُلَمَاءُ بِلُغَاتِهِم وأَيَّامِهِم ومَحَالِّهِم أَنَّ قُرَيْشًا أَفْصَحُ العَرَبِ ألسِنَةً وأَصْفَاهُمْ لُغَةً.[4]

ومِنْهُ تَعَلَّمُوا الفَصَاحَةَ، وزَيَّنَ الكُتَّابَ كِتَابَاتِهِم، والخُطَبَاءُ خُطَبَهُم.

قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِي:" كَانَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مَشْرَعِ الفَصَاحَةِ ومَوْرِدِهَا، ومَنْشَأَ البَلَاغَةِ ومَوْلِدِهَا، ومِنْهُ ظَهَرَ مَكْنُونُهَا، وعَنْهُ أُخِذَتْ قَوَانِينُهَا، وعَلَى أَمْثِلَتِه حَذَا كُلُّ قَائِلِ خَطِيب، وبِكَلَامِه اسْتَعَانَ كُلُّ وَاعِظٍ بَلِيغ، ومَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَقَ وقَصَّرُوا، وقَدْ تَقَدَّمَ وتَأَخَّرُوا.[5]

---

(١) انظر : أَطْوَاقُ الحَمَامَةِ في حَمْلِ الصَّحَابَةِ عَلَى السَّلَامَةِ، ٣٥ .

(٢) انظر : صحيح البخاري، باب: مناقب علي بن أبي طالب، ٥/١٩، صحيح مسلم، باب: من فضائل علي بن أبي طالب، ٤/١٨٧٠، ١٨٧١.

(٣) انظر : حياة الصحابة، ٣/٢٥٣ .

(٤) انظر : الصاحبي، ٢٨، المزهر، ١/١٦٦ .

(٥) انظر : مقدمة نهج البلاغة، ٧ .

ولَمَّا قيلَ لعَبْدالحَميد الكَاتب: مَا الذي خَرَّجَكَ في البَلاغَة؟ قَالَ:" حفْظُ كَلامِ الأَصْلَعِ".(١) يَعْني عَليَّ بن أبي طَالب. ولَمَّا قَالَ محْفَن بن أبي محْفَن لمُعَاوِيَةَ بن أبي سُفيان:" جِئْتُكَ من عِنْد أعْيَا النَّاس"، قَالَ لَهُ مُعَاوِيةُ وهُو عَلَى عَدَاوته لعَليّ بن أبي طَالب، وكَيْده لَهُ -والفَضْلُ مَا شَهدتْ به الأعْداءُ-:" ويْحَكَ! كَيفَ يكونُ أعْيَا النَّاس! فوالله مَا سَنَّ الفَصَاحَةَ لقُرَيشٍ غَيرُه".(٢)

وقَالَ العَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّين الحَنَفيّ الشَّهير بسبْط ابن الجَوزيّ:" كَانَ عَليٌّ يَنْطقُ بكَلامٍ قَدْ حُفَّ بالعصْمَة ، ويَتَكَلَّمُ بميزَان الحكْمَة. كَلامٌ ألْقَى اللَّهُ عَلَيه المَهَابَةَ، فَكُلُّ مَنْ طَرَقَ سَمْعَهُ رَاقَهُ فَهَابَه، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ بَيْنَ الحَلَاوَة والمَلَاحَة والطَّلَاوة والفَصَاحَة، لَمْ تَسْقُطْ لَهُ كَلمَةٌ، ولَا بَارَتْ لَه حُجَّةٌ؛ أعْجَزَ النَّاطقين، وحَازَ قَصَبَ السَّبقَ في السَّابقين".(٣)

وقَالَ ابنُ أبي الحَديد:" يَكْفي هَذَا الكتاب الذي نَحنُ شَارحوهُ دَلالةً عَلى أنَّهُ-يَعْني:عَليّ بن أبي طالب- لَا يُجَارَى في الفصاحَة، ولا يُبَارَى في البلاغَة. وحَسْبُكَ أنَّه لَم يُدَوَّن لأحدٍ من فُصَحَاء الصَّحَابَة العُشْرُ ولا نِصفُ العُشْر مِمَّ دُوِّنَ لَهُ".(٤)

واللهُ – تَعَالَى– أعْلَى وأعْلَم

(١) انظر : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ١٩٧، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١٦.

(٢) انظر : شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١٦.

(٣) انظر : تذكرة الخواص، ١١٩، ١٢٠ .

(٤) المرجع السابق ، ١٦.

الفَصْلُ الأوَّلُ

التَّوكِيدُ اللَّفْظِيّ فِي دِيوانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِب .

التَّوكِيدُ اللَّفْظِيُّ

هُوَ كُلُّ كَلَامٍ تَكَرَّرَ بِلَفْظِه، أو بِمَرَادِفه(١)، تُرِيدُ إزَالَةَ الشَّكِّ؛عَنْهُ خَوفاً من النِّسْيَان أو عَدَم الإصْغَاء، أو تُرِيدُ تَقْوِيَتَهُ(٢)، وهُوَ أحَدُ شِقَّي التَّوكِيد الذي بَوَّبَ لَهُمَا النُّحَاةُ فِي مُصَنَّفَاتِهم. فَهُوَ تَكْرِيرٌ صَرِيحٌ(٣)، ويَكُونُ فِي الاسْمِ الظَّاهِرِ، والضَّمِير، والفِعْل، والحَرْف، والجُمْلَة.(٤)

- كَيْفَ يَكُونُ التَّوكِيدُ اللَّفْظِيُّ ؟

١) إذَا كَانَ المُرَادُ تَوكِيدُه اسْمَاً ظَاهِراً فَتَوكِيدُهُ بإعَادَةِ لَفْظِه، نحو: جَاءَ عَلِيٌّ عَلِيٌّ،

إلَّا إذاكَانَ الاسْمُ مَوصولاً فَيَجبُ إعَادةُ صِلَتِه مَعَهُ، نحو: أكْرِمْ مَنْ أكْرَمَكَ مَنْ أكْرَمَكَ، واسمُ الفِعْلِ كالاسْمِ الظَّاهِرِ يُكْتَفَى عِنْدَ تَوكِيده بإعَادَةِ لَفْظِه، نحو: صَهٍ صَهٍ، ولَا يُؤَكَّدُ الظاهِرِ بالضَّمِير، فلا يُقَالُ: نَجَحَ الطَّالِبُ هُوَ.(٥)

٢) وإنْ كَانَ المُرَادُ تَوكِيدُه ضَمِيراً منفصِلاً مرفوعَاً أو منصوبَاً أُكِّدَ كالاسْمِ الظَّاهِرِ

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل،٣/٢١٤،الانتصاف من الإنصاف،٢/٢٢٥، توضيح المقاصد والمسالك،٢/٩٧٨، شرح قطر الندى، ٢٨٩.

(٢) انظر : حاشية الخضري، ٢/٦١٠، أسلوب التوكيد في النحو العربي،٤ .

(٣) انظر : شرح المفصل، ٣ /٣٩ .

(٤) انظر : شرح الأشموني على الألفية، ٢ / ٣٤٤ .

(٥) انظر : همع الهوامع، ٣/٥٢٨، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ٣/ ٣٠٢ ، اللغة العربية، ٨٢٧ .

بإعادَةِ لَفْظِه، نحو: أنْتَ أنتَ صَادِقٌ، ونحو: إيَّاكَ إيَّاكَ احبُّ، فإنْ كَانَ المُرَادُ تَوكِيدُه متَّصلاً مرفوعاً أو منصوباً أو مَجْرُوراً جَاز تَوكِيدُهُ توكيداً لَفْظِياً إمَّا بضَمِير منفصِلٍ يُمَاثِلُهُ في مَعنَاهُ لا في لَفظِه، ويُطَابِقُهُ في التكلُّمِ والإفْرَادِ والتَّذكِيرِ وأضْدَادِهَا، نحو: قَرَأتُ أنَا، قَرَأنَا نَحْنُ، وقَرَأتَ أنتَ، وقَرَأتُمَا أنتُمَا، وقَرَأتُم أنتُم، وقَرَأتُنَّ أنتُنَّ..الخ، وإمَّا بإعَادَتِه مَعَ ما اتَّصلَ به لكَونِه كالجُزْءِ منْهُ، نحو: جَلَسْتُ جَلَستُ، وعَرَفْتُكَ عَرَفْتُكَ.(١)، فَإنْ كَانَ الضَّميرُ المُتَّصلُ المُرَادُ تَوكِيدُهُ مَرْفُوعاً مُسْتَتِراً أُكِّدَ بِضَمِيرٍ بَارِزٍ يُمَاثِلُهُ، نحو: اجْلِسْ أنْتَ. (٢)

٣) وإنْ كَانَ المُرَادُ تَوكِيدُه فِعْلاً ماضِياً أو مُضَارِعاً أُكِّدَ بإعَادَةِ لَفْظِه وحْدَهُ دونَ فَاعِلِه، نحو: طَارَ طَارَ العُصْفُور، ونحو: يَتَحَدَّثُ يَتَحَدَّثُ أخُوكَ . (٣)

٤) وإنْ كَانَ المُرَادُ تَوكِيدُه حَرْفاً جَوابِياً يُفِيدُ الإثْبَاتَ أو النَّفْيَ كـ(نَعَم، وبَلَى، وأجَل، ولَا) فتوكِيدُهُ اللَّفْظِيُّ يَكُونُ بتِكْرَارِه فقط . نَحْوُ: لَا لَا أبُوحُ بالسِّرِّ.(٤)

فَإنْ كَانَ حَرْفاً غَيرَ جَوابِيٍّ عَامِلاً أو غَيرَ عَامِلٍ وَجَبَ عِنْدَ تَوكِيدِه إعَادَتُهُ مَعَ مَا اتَّصلَ بِه أو دَخَلَ عَلَيه لكَونِه كَالجُزْءِ منهُ، نحو: مَرَرْتُ بِه بِه، وإنَّ الحَقَّ إنَّ الحَقَّ مُنْتَصِرٌ، أو إعادَتُهُ مَفْصُولاً بَيْنَهُ وبَينَ المُؤكَّدِ بِفَاصِلٍ مَا، كَقَولِه-جَلَّ شَأنُهُ- (أيَعِدُكُمْ أنَّكُمْ إذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أنَّكُمْ مُخْرَجُونَ)(٥)، وإنْ كانَ المؤكَّد حَرْفاً غَيرَ جَوابِيٍّ -أيضًا- وَقَد اتَّصلَ اتَّصلَ باسْمٍ ظَاهِرٍ فتوكِيدُهُ اللَّفْظِيُّ يَكُونُ بتِكْرَارِه ومَعَهُ الاسْمُ الظَّاهِرُ، أو

---

(١) يجوز في هذين المثالين وجهان؛ احدهما: أن يكون مراد المتكلم تأكيد الضمير بالضمير، والثاني: أن يكون مراده تأكيد الجملة بالجملة. نحو اللغة العربية، ٨٢٧ .

(٢) انظر : همع الهوامع، ٥٢٩/٣، نحو اللغة العربية، ٨٢٧ .

(٣) انظر : همع الهوامع، ٥٣١/٣، نحو اللغة العربية، ٨٢٨ .

(٤) انظر : توضيح المقاصد والمسالك،٩٧/٢.

(٥) المؤمنون : ٣٥ .

ضَميرُهُ، وإعَادَةُ الضّمير أفْصَحُ(١)، وفي الحالتين يَجبُ الفَصْلُ بينَ الحرْفَين؛ المؤكّد والمؤكّد. ويَصِحُّ في الفَصْلِ الاكْتفاءُ بالاسْمِ الظّاهِر، نَحْو: إنّ العَاقِلَ الكَرِيمَ، إنّ العَاقِلَ الكَرِيمَ، أحْرَصُ عَلَى إمَاتَةِ الحِقْدِ مِنْ تَـنْمِيَةِ أسْبَابِه، أو: إنّ العَاقِلَ، إنّ العَاقِلَ أحْرَصُ عَلَى إمَاتَةِ الحِقْدِ، أو: إنّ العَاقِلَ إنّهُ أحْرَصُ عَلَى إمَاتَةِ الحِقْدِ مِنْ تَـنْمِيَةِ أسْبَابِه. (٢)

٥) وإنْ كَانَ المُرَادُ تَوكيدُه جُمْلَةً، وهُوَ الأكْثَرُ في التّوكِيد اللّفظِيّ(٣)، فالأكْثَرُ اقْتِرَانُهَا بعَاطِف.(٤)

كَقَولِه -جَلّ شَأنُهُ- (كَلّا سَيَعْلَمُون* ثُمّ كَلّا سَيَعْلَمُون)(٥) ، ويَأتي بدُونه(٦)، كَقَول رَسُول اللّه-صَلّى اللّهُ عَليه وسَلّم-" وَاللّه لَأَغْزُوَنّ قُرَيْشًا وَاللّه لَأَغْزُوَنّ قُرَيْشًا وَاللّه لَأَغْزُوَنّ قُرَيْشًا".(٧)

وَيَجبُ التّرْكُ عِنْدَ إيهَامِ التّعَدُّد، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَلَو قِيلَ: ثُمّ ضَرَبْتُ زَيْدًا، لَتَوهّمَ أنّ الضّرْبَ تَـكَرّرَ مِنْكَ مَرّتَين تَرَاخَتْ إحْدَاهُمَا عَن الأخْرَى، والغَرَضُ أنّهُ لَمْ يَقَعْ مِنْكَ إلّا مَرّةً وَاحِدَةً. (٨)

واللّفْظُ الوَاقِعُ تَوكِيداً لَفْظِيّاً يَتْبَعُ المُؤَكّدَ في ضَبْطِه الإعْرَابِيّ، غَيْرَ أنّهُ لَا مَحَلّ لهُ مِن الإعْرَاب، ولَا يَعْمَلُ في غَيرِه، ويُكْتَفَى في إعْرَابِه بأنْ يُقَال:

---

(١) انظر : همع الهوامع، ٥٣٢/٣ .

(٢) المرجع السابق ، ٥٣٢/٣ .

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية،١١٨٤/٣، همع الهوامع، ١٧٥/٣.

(٤) انظر : شرح التصريح على التوضيح،١٤١/٢، أوضح المسالك، ٣٠١/٣.

(٥) النبأ : ٤ ، ٥ .

(٦) انظر : شرح الأشموني على الألفية،٣٤٧/٢، حاشية الصبان على الأشموني،١١٩/٣.

(٧) انظر : الحديث أخرجه أبو داود عن عكرمة، في باب: الاستثناء في الأيمان، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦٠٣/١١.

(٨) انظر : شرح الأشموني على الألفية،٣٤٧/٢، حاشية الصبان على الأشموني،١١٩/٣.

تَوكِيدٌ لَفْظِيٌّ.(١)

- ومِنَ التَّوكِيدِ اللَّفظِيِّ التَّوكِيدُ بِالمَصْدَرِ.(٢)

ويأتي تَوْكِيداً لعَامِلِه كَضَرَبْتُ ضَرْبَاً، أو بَيَانَاً لِنَوعِهِ كَضَرَبْتُهُ ضَرْبَ الأمِيرِ، أو بَيَانَاً لِعَدَدِهِ كَضَرَبْتُهُ ضَرْبَتَين.(٣)

قَالَ ابْن السَّرَّاج:" إنَّكَ لَو قُلتَ: قُمْتُ قِيَاماً، وَجَلَسْتُ جُلُوساً، فَلَيْسَ فِي هَذَا أكْثَرُ مِنْ أنَّكَ أكَّدْتَ فِعْلَكَ بِذِكْرِكَ مَصْدَرَه".(٤)

وهُوَ مَا اصْطُلِحَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ عِنْدَ النُّحَاةِ بَالمَفْعُولِ المُطْلَق.(٥)

والقِسْمُ الأوَّلُ – أعْنِي: التَّوكِيدَ لِعَامِلِه- بِمَثَابَةِ تكرَارِ الفِعْلِ فَعُومِلَ مُعَامَلَتَه فِي عَدَمِ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ.

ولِذَا قَالَ عَنْهُ ابنُ جِنِّي:" إنَّهُ مِن قَبِيلِ التَّوكِيدِ اللَّفظِيِّ".(٦)

- التَّوكِيدُ بـ(حَقّاً):

تُسْتَخْدَمُ (حَقّاً) للتَّوكِيد، وهُوَ مَا قَرَّرَهُ سيبويه بقَوله:" وتَقُولُ: أمَا إنَّهُ ذَاهِبٌ، وأمَا أنَّهُ مُنْطَلِقٌ، فَسَأَلْتُ الخَلِيلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: إذَا قَالَ: أمَا أنَّهُ

---

(١) انظر : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ٣/ ٣٠٢ ، نحو اللغة العربية، ٨٢٦ .

(٢) انظر : همع الهوامع، ٢/٩٦.

(٣) انظر : شرح التصريح على التوضيح،١/٤٩٠، أوضح المسالك، ٢/١٨١،اللمحة في شرح شرح الملحة، ١/٣٤٩.

(٤) انظر : الأصول في النحو، ١/١٦٠. بتصرف .

(٥) انظر : شرح الكافية الشافية، ٢/٦٥٣،شرح قطر الندى، ٢٢٤، شرح ابن عقيل، ٢/١٦٩، همع الهوامع، ٢/٩٤ .

(٦) المرجع السابق ، ٢/٩٦.

مُنْطَلِقٌ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ كَقَوْلِكَ: حَقّاً أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ، وإِذَا قَالَ: أَمَا إِنَّهُ مُنْطَلِقٌ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: أَلَا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ". (١)

وَوَافَقَهُ المُبَرِّدُ(٢)، وابنُ السَّرَّاج .(٣)

❖ وعَنْ وُرُودِ التَّوكِيدِ اللَّفْظِيِّ فِي الدِّيوان أقولُ :

لَمْ يَكُنْ للتَّوكيد اللَّفْظِيِّ حَظٌّ وَافِرٌ فِي دِوَانِ الإِمَامِ عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- الذي يَزْدَحِمُ ازْدِحَامَ المَوْرِدِ العَذْبِ بِالأَسَالِيبِ المُؤَكِّدَةِ الأُخْرَى؛ فَقَدِ اسْتَخْدَمَ التَّوكِيدَ اللَّفْظِيَّ فِي (٢١) وَاحِدٍ وعِشْرِينَ شَاهِداً فِي دِيوانِه، مِنْهَا(١٥) خَمْسَةَ عَشَرَ شَاهِداً وَرَدَتْ عَلَى التَّوكِيدِ بالمَصْدَرِ، و(٣) ثَلَاثَةُ شَوَاهِدَ أُخْرَى عَلَى التَّوكِيدِ بـ(حقّاً)، و(٢) شَاهِدَانِ عَلَى تَوكِيدِ الاسْمِ، و(١) شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى تَوكِيدِ الضَّمِيرِ.

- ومِنْ شَوَاهِدِ وُرُودِ التَّوكِيدِ اللَّفْظِيِّ بِالمَصْدَرِ فِي دِيوَانِهِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَوْلُهُ مِن(الوَافِر):

أَنَا الصَّقْرُ الذي حَدَّثْتَ عَنْهُ *** عِتَاقَ الطَّيْرِ تَنْجَدِلُ انْجِدَالَا(٤)

فَقَدْ أَكَّدَ قولَهُ(تَنجَدِلُ) بالمَصْدَرِ أو المَفْعُولِ المُطْلَقِ المُؤَكِّدِ لِعَامِلِهِ (انْجِدَالا).

---

(١) انظر : الكتاب ، ٣/١٢٢ .

(٢) قَالَ المُبَرِّدُ:" تَقُولُ: أَلَا انَّهُ مُنْطَلِقٌ، فـ(أَلَا) تَنْبِيه، وَ(أَنَّهُ) مُبْتَدا، وَتَقُولُ: أَمَا إِنَّه مُنْطَلِقٌ عَلَى ذَلِكَ المَذْهَب، وَلَو قُلت: أَمَا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ جَازَ عَلَى مَعْنَى: حَقّاً أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ، إِذَا أَرَدْتَ بِهَا فِي التَّحْقِيقِ والتَّوكِيد". المقتضب ، ٢/٣٥٣ .

(٣) قَالَ ابن السراج:" وَتَقُولُ: أَمَا انَّه مُنْطَلِقٌ؛ لأَنَّه لَا يَحْسُنُ هَهُنَا (أَمَا ذَاك)، ثُمَّ اجَازَهُ- يَعْنِي: الأَخْفَش- عَلَى مَعْنَى: حَقّاً انَّهُ مُنْطَلِقٌ، وَقَالَ: لِانَّ (أَمَا) فِي المَعْنَى: (حقا)؛ لأَنَّهَا تَأْكِيدٌ". الأصول في النحو، ١/٢٨١ .

(٤) انظر : الديوان ، ١٣٤ .

- وقَولُهُ مِن (الوَافِر):

أُجَنَّ بِزَهْرَةِ الدُّنيَا جُنُونَاً *** وأُفْنِي العُمْرَ مِنْهَا بِالتَّمَنِّي [١]

فَقَدْ أكَّدَ قولَهُ(جُنَّ) المَبْنِي للمَجهولِ بالمَصْدَر أو المَفْعُولِ المُطْلَقِ المُؤَكِّد لِعَامِلِه وهُو قَولهُ(جُنُونَاً).

- ومِنْ شَوَاهِدِ ورُودِ تَوكِيدِ الاسْمِ فِي دِيوَانِهِ قَولُهُ مِن (المُتَقَارِب):

ألَا صَاحِبَ الذَّنْبِ لَا تَقْنَطَنَّ *** فَإنَّ الإلَهَ رَؤُوفٌ رَؤُوف[٢]

فَجَاءَ بقَولِهِ (رَؤُوفٌ) الثَّانِي تَوكِيداً لَفْظِيّاً لِـ(رَؤُوفٌ) الأوّل .

- وقَولُهُ مِن (المُتَقَارِب):

ولَا تَرْحَلَنَّ بِلَا عُدَّةٍ *** فَإنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوف[٣]

فَجَاءَ بقَولِهِ(مَخُوف) الثَّانِي تَوكِيداً لَفْظِيّاً لِـ(مَخُوف) الأوّل .

- ومِنْ شَوَاهِدِ ورُودِ التَّوكِيدِ بِـ(حَقّاً) قَولُهُ مِن (الطويلِ):

رُزِئْنَا رَسُولَ اللهِ حَـقّـاً فَلَنْ نَرَى *** بِذَاكَ عَدِيلاً مَا حَيِينَا مِن الرَّدَى[٤]

---

(١) انظر : الديوان ، ١٥٠ .

(٢) انظر : الديوان ، ١١٠ .

(٣) انظر : الديوان ، ١١٠ .

(٤) انظر : الديوان ، ١٦ .

فَجَاءَ بـلَفظ (حَقّـاً) تَوكيداً لَفْظياً بَعْدَ قوله (رُزِئْنَا رسُولَ الله)[1]؛ ليؤكّدَ عظَمَ المُصيبة التي لَحقت بالمُسلمين، وهي وفاةُ رسُولِ الله- صَلّى اللهُ عَليه وسلّم-.

- والشّاهدُ عَلَى تَوكيدِ الضّميرِ قَوْلُهُ من (الكَامل):

تَيَمّمْتُ هَمْدَانَ الذينَ هُمْ هُمْ *** إذَا نَابَ أمْرٌ جثّـتي وحُسَامي[2]

فَأكّدَ الضّميرَ المنْفَصِل الأوّل (هُم) تَوكيداً لَفظياً بِتكرار لَفظِه .

ويَرَى البحثُ أنّ مَا ذَهَبَ إليه سيبويه والمُبَرّد وابن السّراج من دَلالَة لَفْظ (حَقّـاً) عَلَى التّوكيد قَدْ جَاءَ مُوافقاً لِلُغَة الإمَام عَليّ بن أبي طَالب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-في ديوَانه.

الجدَولُ الإحْصَائيُّ لِمَواضِع التّوكيدِ اللّفْظِيّ

في دَيوَانِ الإمَامِ عَلي بنِ أبِي طَالبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

م	نَوعُ التّوكيدِ اللّفْظِيّ	الصّفَحَاتِ الدّالّة عَلَى مَواضِعِه في الدّيوَان
١	التّوكيدُ بِالمَصْدَر	١٥، ٤٨، ٥٣، ٦٧(شاهدان)، ٨٢، ٨٣، ١٠١(شاهدان)، ١٢٠، ١٢٤، ١٣٤، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٠.
٢	التّوكيدُ بـ(حَقّاً)	١٦، ١٠٦، ١٥٥.
٣	تَوكيدُ الاسْمِ	١١٠ (شَاهِدَان).
٤	تَوكيدُ الضّمير	١٣٦ .

(١) الرزء : هو المصيبة ، والجمع : أرْزَاء. لسان العرب(رزا)، الصحاح (رزا) .

(٢) انظر : الديوان ، ١٣٦ .

الفَصْلُ الثَّانِي

التَّوكِيدُ المَعْنَويُّ فِي دِيوانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِب .

التّوكِيدُ المَعْنَويّ

هُوَ أحَدُ شقّي التّوكِيد، ويَعْنِي التّابِعَ بألفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ(١)، أو هُوَ التّابِعُ الذي يُزِيلُ عَنْ مَتْبُوعِه الشّكّ، واحْتِمَالَ إرَادَةِ غَيرِ مَعْنَاهُ الحَقِيقيّ الظّاهِر، وَعَدَمَ إرَادَةِ العُمُومِ والشّمُول(٢)، ولَهُ ألفَاظٌ مَحْصُورَةٌ عَدّهَا بَعْضُ النّحَاة سَبعَةَ ألفَاظٍ هِي: النّفْسُ، والعَينُ، وكِلا، وكِلتَا، وكُلٌّ، وجَمِيعُ، وعَامّة(٣)، وعَدّهَا آخرون تسعَةَ، فَلَم يَذْكُرُوا (عَامّة)، وأضَافا: أجْمَع، وأجْمَعين، وجَمْعَاء، وجُمَع(٤)، ولِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ الألْفَاظ مَعَانٍ وشُرُوط وَضَعَهَا النّحَاةُ عَلى النّحْو التّالِي:(٥)

❖ الأوّلُ والثّانِي: النّفْسُ والعَيْنُ:

ويُؤَكّدُ بِهِمَا؛ لِرَفْعِ المَجَاز، أو السّهو، أو النّسْيَانِ عَن الذّات، تَقُولُ: جَاءَ الأميرُ. فيُحْتَمَلُ أنْ يكونَ الجائِي مَتَاعَهُ أو حَشَمَه، فإذَا أكّدْتَ "بالنّفْس أو العَيْن" أو بِهِما مَعاً ارتَفَعَ ذلكَ الاحْتِمالُ(٦)، بشَرْطِ تَقدِيمِ النّفْسِ(٧)، ويَجِبُ اتّصالُهما بِضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلمُؤَكّدِ في الإفراد والتّذكِير

---

(١) انظر : شرح التصريح على التوضيح، ١٣٢/٢، توضيح المقاصد والمسالك، ٩٦٧/٢ .

(٢) انظر : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ٢٩٣/٣ .

(٣) انظر : أوضح المسالك، ٢٩٣/٣ ، شرح التصريح على التوضيح، ١٣٢/٢.

(٤) انظر : اللمع في العربية، ٨٤، شرح المفصل، ٤٠/٣.

(٥) انظر : أوضح المسالك، ٢٩٣/٣ -٣٠٠، توضيح المقاصد والمسالك، ٩٦٧/٢ -٩٧٨، ٢٠٦/٣-٢١٣، همع الهوامع، ١٦٤/٣-١٧١، شرح التصريح على التوضيح، شرح ابن عقيل،١٣٢/٢- ١٤٠، حاشية الصبان على الأشموني، ١٠٧/٣-١١٦، شرح شذور الذهب، للجوجري ،٧٦٠/٢- ٧٦٥.

(٦) انظر : شرح التصريح على التوضيح، ١٣٢/٢ .

(٧) المرجع السابق، ١٣٢/٢ .

وفُرُوعِهما[1]، نَحْو:جَاء الأمِيرُ نَفْسُهُ. أو: جَاءَ الأمِيرُ عَيْنُه، أو: جَاءَ الأمِيرُ نَفْسُهُ عَيْنُهُ، وينْفَرِدَان عَن سَائِر الْفَاظ التّوكِيد بِجَوَاز جَرّهمَا بِبَاء زَائِدَة[2]. فَتَقُولُ: جَاءَ زيدٌ بنَفْسه. وجَاءتْ هِنْدٌ بِعَيْنِها، وإذَا كَانَ المؤكّد بِهِمَا مُثَنّى فالأَصَحُّ أنْ يُجْمَعَا جَمْعَ قِلّة على (أفعُل)، تَقُولُ: حَضَر المُعَلّمَان أنْفُسُهُمَا، وذهبت المُعَلّمتَان أعْيُنُهُمَا[3]، وجَوّزَ ابنُ مَالك ووَلَدُهُ تَثْنِيَتَهُمَا[4]، فِي حِين مَنَعَ أبو حَيّان ذَلِكَ وقَال:" وقَدْ وَهِمَ الشّيخ بَدْرُ الدّين محمّد بن الشّيخ جَمَال الدّين محمّد بن مَالك تَابِعاً لأبيه، فَأجَازَ أنْ تَقُولَ فِي تَثْنِيَة المُؤَكّد: قَامَ الزّيدَان نَفْسَاهُمَا، وكَذَا عَيْنَاهُمَا، ولَمْ يَذْهَبْ إلَى ذَلِكَ أحَدٌ مِن النّحْوِيين"[5]، وعَلّلَ السيوطي سَبَبَ المَنْعِ أو القِلّة لِكَرَاهَة اجْتِمَاعِ تَثْنِيَتَين فِيمَا هُوَ كَالكَلِمَة الْوَاحِدَة.[6]

ويُرَجّحُ البَحْثُ رَأيَ أبي حَيّان والسّيوطي؛ لقَوله-جَلّ شَأنُه- (إنْ تَتُوبَا إلَى اللّه فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)[7]، ولَمْ يَقُلْ قَلْبَاكُمَا.

وإذا سَأَلَ سَائِلٌ: لِمَ جُمِعَت القُلُوبُ فِي الآيَة؟ فَعَنْ هَذَا أجْوبَةٌ:

- أحَدُهَا: أنّ التّثنِيَةَ جَمْعٌ فِي المَعْنَى، فَوَضَعَ الجَمْعَ مَوضِعَ التّثنية، كَمَا قَالَ-جَلّ شَأنُهُ-(وَكُنّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ)[8]، وإنّمَا هُوَ دَاودُ وسُلَيمَانُ -عَلَيهِمَا السّلامُ-.

---

(١) انظر : أوضح المسالك، ٢٩٣/٣ .

(٢) انظر : توضيح المقاصد والمسالك، ٩٦٧/٢ .

(٣) انظر : أوضح المسالك، ٢٩٤/٣ .

(٤) انظر : شرح ابن الناظم على الألفية،٣٥٧، شرح التصريح على التوضيح، ١٣٣/٢.

(٥) انظر : ارتشاف الضرب، ١٩٤٧/٣ .

(٦) انظر : همع الهوامع، ٣/ ١٦٤ .

(٧) التحريم : ٤ .

(٨) الأنبياء : ٧٨ .

- والثَّاني: أنّ أكثرَ مَا في الإنسَانِ اثنَان اثنَان، نَحْو: اليَدَين والرِّجْلَين والعَينَين، ومَا أشْبَهَ ذَلكَ، وإذَا جُمِعَ اثنَان إلى اثنَين صَارَ جَمْعًا، فيُقَالُ: أيديهُمَا وأرْجُلهُمَا، ثُمّ حُمِلَ مَا كَانَ في الإنْسَانِ منْهُ وَاحدٌ عَلَى ذَلكَ؛ لئلّا يَختلفَ حُكْمُ لَفْظ أعْضَاءِ الإنْسَانِ.
- والثَّالثُ: أنّ المُضَافَ إليه مُثَنى، فَكَرِهُوا أنْ يَجْمَعُوا بَينَ تَثْنيَتين فَصَرَفُوا الأوّلَ منْهُمَا إلَى لَفْظ الجَمْع؛ لأنّ لَفْظَ الجَمْع أخَفّ؛ لأنّهُ أشْبَهُ بالوَاحد؛ لأنّهُ يُعْرَبُ بإعْرَابه، ويستَأنفُ كما يستَأنفُ الوَاحدُ، وَلَيْسَت التّثنيةُ كَذَلكَ؛ لأنّهَا لا تَكُون إلّا عَلَى حَدّ وَاحد، ولا تَختَلف.(١)

وإنْ كَانَ المُؤَكّدُ بالنّفْسِ والعَينِ جَمْعًا فَيَجبُ جَمْعُهُمَا جَمْعَ قِلّةٍ على (أفْعُل)أيضًا.(٢)

تقولُ: قامَ الزّيْدُون أنْفُسُهم، أو: قامَ الزّيْدُون أعْيُنُهم، وجَاءَت الهِنْدَاتُ أنْفُسُهُنّ أو أعيُنُهُنّ. ولَا يُؤَكّدُ بـ(نُفُوس) ولا (عُيُون).(٣)

ولَا يُؤَكّدَان ضَمِيرَ رَفْعٍ مُتّصلٍ بَارزٍ أو مُتّصلٍ إلّا بفَاصلٍ مَا، نَحْو: قُمْ أنْتَ نَفسَكَ، وَقُمْتَ أنْتَ نفسَكَ، وقَامَا هُمَا نَفْسُهُمَا، وعلّتُهُ كَمَا ذَكَر السّيوطي: أنّ تَركَهُ يُؤَدّي إلَى اللّبْس في بَعْضِ الصّور، نَحْو: هِنْدُ ذَهَبَت نَفسهَا أو عينهَا.(٤)

(١) انظر : إعراب القرآن، للأصبهاني، ١/٤٥٠،٤٤٩.
(٢) انظر : شرح التصريح على التوضيح، ١٣٣/٢ .
(٣) انظر : توضيح المقاصد والمسالك، ٩٦٨/٢ .
(٤) انظر : همع الهوامع، ٣ / ١٦٤ .

❖ الثالثُ والرابعُ: كلا وكلتا:

فالأولى للمُثنى المُذكر، والثانيةُ للمثنى المؤنث، ويُؤكَّدُ بهما للدلالة على الشمول ودفع توهُّم المجاز،أي: توهُّم إطلاق البعض على الكل(١)، ولا بُدَّ من إضافتهما إلى الضمير المطابق كما مثَّل(٢)، نحو: اطمأنَّ الرجلان كلاهما، واطمأنت المرأتان كلتاهما، فقد أفادت(كلا،وكلتا) نسبة الاطمئنان إلى الرجلين كليهما، والمرأتين كلتيهما، ودفعتا توهُّم السامع أنَّ المطمئنَّ هو أحدُ الرجلين والمطمئنةَ إحدى المرأتين(٣)، ويُعربان إعرابَ المثنى إذا أُضيفتا للضمير، وإعرابَ الاسمِ المقصورِ إذا أُضيفتا للاسمِ الظاهر.(٤)

❖ الخامسُ والسادسُ: كلُّ، وجميعٌ:

ويُؤكَّدُ بهما ما كان ذا أجزاء يصحُّ وقوعُ بعضها موقعَه(٥)، يقولُ ابنُ يعيش:" (كلٌّ) معناها الإحاطةُ والعمومُ، فلا يُؤكَّدُ بها إلَّا ما يتبعَّضُ ويتجزَّأ".(٦)

نحو: جاء الركبُ كلُّه أو جميعُه، والقبيلةُ كلُّها أو جميعُها، والرجالُ كلُّهم أو جميعُهم، والهنداتُ كلُّهنَّ أو جميعُهنَّ، ولا تقولُ جاءزيدٌ

(١) انظر : نحو اللغة العربية ،٨٣١ .

(٢) انظر : شرح ابن عقيل، ٢٠٨/٣.

(٣) انظر : نحو اللغة العربية ،٨٣١ .

(٤) انظر : أسلوب التوكيد في النحو العربي، ١٢ .

(٥) انظر : شرح ابن عقيل، ٢٠٨/٣.

(٦) انظر : شرح المفصل، ٤٠/٣ .

كُلُّهُ(١)، ولَا بُدّ منْ إضَافتهمَا إلى ضَمير يُطَابقُ المُؤَكّد كَمَا مُثّل. وفائدةُ التوكيد بهمَا الدّلَالَةُ عَلَى الإحَاطَةِ والشّمُول.(٢)

❖ السّابِعُ: عَامّة:

استَعْمَلَهَا العَرَبُ للدّلالَة عَلَى الشّمُول كَـ(كُلّ)، وتَكُونُ للجَمْعِ مُطْلَقَاً، وللمفْرَد بشَرْط أنْ يَتَجَزّأ بنَفْسه، أو بعَامله، نَحْو: نَجَحَ الطّلَبَةُ عَامّتُهُم، واشْتَرَيْتُ الدّابّةَ عَامّتَهَا(٣)، وتَكُونُ مُضَافَةً إلَى ضَمير المُؤَكّد كَمَا مُثّل(٤)، وقَلّ مَنْ عَدّهَا من النّحويين في ألفَاظ التّوكيد(٥)، كَابنِ هشَام(٦)، والشيخ خَالد الأزْهَريّ(٧)، وذَكَر الجُوجَريّ أنّ التّوكِيدُ بِهَا نَادِرٌ.(٨)

❖ بَاقِي الألْفَاظ: أجْمَع، وأجْمَعين، وجَمْعَاء، وجُمَع:

وهيَ تَوَابِعُ(كُلّ)(٩)، وتُسْتَعْمَلُ عنْدَ إرَادَة تَقْوِيَة التّوكيد؛ فَيُؤتَى بَعْدَ كَلمة (كُلّه) بكَلمَة (أجْمَع)، وبَعْدَ كَلمَة(كُلّهَا) بكَلمَة (جَمْعَاء)، وبَعْدَ كَلمَة (كُلّهُمْ) بكَلمَة (أجْمَعِينَ)، وبَعْدَ كَلمَة(كُلّهُنّ) بكَلمَة(جُمَع)(١٠).

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل، ٣/٢٠٨.

(٢) انظر : جامع الدروس العربية، ٣/٢٣٣ .

(٣) انظر : شرح ابن عقيل، ٣/٢٠٨، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ٣/٢٩٤ .

(٤) انظر : أوضح المسالك، ٣/٢٩٤، شرح ابن عقيل، ٣/٢٠٨.

(٥) انظر : شرح ابن عقيل، ٣/٢٠٨.

(٦) انظر : أوضح المسالك، ٣/٢٩٣ .

(٧) انظر : شرح التصريح على التوضيح، ٢/١٣٢.

(٨) انظر : شرح شذور الذهب، للجوجري، ٢/ ٧٦٢ .

(٩) انظر : توضيح المقاصد والمسالك، ٢/٩٧٢ .

(١٠) انظر : همع الهوامع،٣/ ١٦٧، شرح ابن عقيل، ٣/٢٠٩، أوضح المسالك، ٣/٢٩٧، جامع الدروس العربية، ٣/٢٣٤ .

تَـقُولُ: جَاءَ الصَّفُّ كلُّهُ أجْمَعُ، وجَاءَت القَبِيلَةُ كُلُّهَا جَمْعَاءُ، وقَالَ-جَلَّ شَأنُهُ-(فَسَجَدَ المَلَائِكَةُ كُلُّهُم أجْمَعُونَ).(١)

وتَـقُولُ: جَاءَ النِّسَاءُ كلُّهُنَّ جُمَعُ. وقَدْ يُؤكَّدُ بِهِنَّ وإنْ لَمْ يَتقدَّمهنَّ لَفْظُ (كُلّ).(٢)

ومِنْهُ قَوْلُهُ-جَلَّ شَأنُهُ-(لَأُغْوِيَنَّهُم أجْمَعِينَ)(٣)، وجَاءَت القَبِيلَةُ جَمْعَاءُ، وجَاءَ وجَاءَ القَومُ أجْمَعُون، وجَاءَ النِّسَاءُ جُمَعُ.(٤)

ولَا يَجُوزُ تَـثنِيَةُ (أجْمَع وجَمْعَاء)؛ اسْتِغْنَاءً عَن ذَلكَ بِلَفظَي (كلا وكلتَا)(٥)، فلا يُقالُ: جَاءَا أجْمَعَانِ، ولا: جَاءَتَا جَمْعَاوَانِ، خِلَافَاً للكُوفيين(٦)، والأخْفَش(٧)، وابْنِ خَروف.(٨)

ويَرَى البَحْثُ أنَّ مَنْعَ التَّـثْنِيَةِ فِيهِمَا أسْلَمُ مِنْ جَوَازِهَا؛ اسْتِغْنَاءً بِلَفظَي (كلا وكلتَا) في تَوكِيدِ المُثَنَّى، كمَا اسْتَغنُوا بتَثنِية (سِيّ) عَنْ تَثنِيَةِ (سَوَاءٍ)، فَقَالوا: زَيْدٌ وعَمْرٌو سِيّانِ فِي الفَضِيلَةِ، ولَمْ يَقُولُوا: سواءَانِ(٩)

(١) الحجر : ٣٠ .

(٢) انظر : أوضح المسالك، ٢٩٧/٣، جامع الدروس العربية، ٢٣٤/٣ .

(٣) الحجر : ٤٣ .

(٤) انظر : شرح ابن عقيل، ٢٠٩/٣.

(٥) انظر : توضيح المقاصد والمسالك، ٩٧٧/٢.

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية، ١١٧٨/٣، شرح ابن عقيل، ٢١٢/٣.

(٧) انظر : شرح الأشموني على الألفية، ٢/ ٣٤٢ ، حاشية الصبان على الأشموني، ١١٤/٣.

(٨) انظر : توضيح المقاصد والمسالك، ٩٧٧/٢.

(٩) انظر : جامع الدروس العربية، ٢٣٤/٣ .

وَيَتْبَعُ (اجْمَع): أَكْتَع(١)، وابْصَع(٢)، وَيَتْبَعُ (أَجْمَعِين): اكْتَعُون، وابْصَعُون، وَيَتْبَعُ (جَمْعَاء): كَتْعَاء، وبَصْعَاء، وَيَتْبَعُ (جُمَع): كُتَع، وبُصَع.(٣)

وزَادَ الكُوفيون بَعْدَ ابْصَع وأخواته: ابْتَع(٤)، وبَتْعَاء، وابتَعِين، وبُتَع(٥)، وبُتَع(٥)، وَمَعْنَى هَذِه التَّوابِع كُلِّهَا شِدَّةُ التَّوكِيدِ.(٦)

❖ هَلْ يَجُوزُ تَوكِيدُ النَّكِرَةِ ؟

فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ ثَلاثَةُ أقْوالٍ: (٧)

- القَولُ الأوَّلُ: الجَوَازُ. وعَلَيْهِ الكُوفيون والأخْفَشُ.

بِشَرْطِ أنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ مَحْدُودةً أو مُؤَقَّتَةً، كـ(يَوم)، و(لَيْلَة)، و(شَهْر)، و(حَوْل) مِمَّا يَدُلُّ على مُدَّةٍ مَعْلومة، نَحْو قَولِكَ:" قَعَدْتُ يَوْمًا كُلَّهُ، وَقُمْتُ لَيْلَةً كُلَّهَا". فإنْ كَانَتِ النَّكِرَةُ غَيرَ مَحْدُودَةٍ فَلا يُجِيزُونَ تَوكِيدَهَا

---

(١) يُقَالُ إنه مأخوذ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَتى عَلَيْهِ حَوْلٌ كَتِيعٌ أي تامّ.
الصحاح (ك ت ع)، لسان العرب(ك ت ع)

(٢) البَصْعُ: الْجَمْعُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ:" سَمِعْتُهُ مِنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ وَلَا أَدري مَا صحتُهُ. وَيُقَالُ: مَضَى بِصْعٌ مِنَ اللَّيْلِ، بِالْكَسْرِ، أَيْ جَوْشٌ مِنْهُ. وَأَبْصَعُ: كَلِمَةٌ يؤكد بِهَا".
الصحاح (ب ص ع) ، لسان العرب (ب ص ع)

(٣) انظر : اللمحة في شرح الملحة، ٧٠٨/٢، توضيح المقاصد والمسالك، ٩٧٣/٢.

(٤) البَتَعُ: طُول العُنق مَعَ شدّة مَغْرِزه. يُقَالُ: رَجُلٌ ابْتَع وَامْرَأَةٌ بَتْعَاء.
جمهرة اللغة(ب ت ع)، لسان العرب(ب ت ع).

(٥) انظر : توضيح المقاصد والمسالك، ٩٧٣/٢، شرح الأشموني على الألفية، ٢/ ٣٣٩.

(٦) انظر : جامع الدروس العربية، ٢٣٤/٣ .

(٧) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، ٣٦٩/٢-٣٧٢، ائتلاف النصرة، ٦١،٦٢، ارتشاف الضرب، ١٩٥٣/٣، شرح المفصل،٤٥/٣،٤٤، اللمحة في شرح الملحة، ٧١٠/٢-٧١٢، شرح ابن عقيل، ٢١١/٣-٢١٢، توضيح المقاصد والمسالك، ٩٧٦،٢، أسرار العربية، ٢١١-٢١٣، الكواكب الدرية،١٢١/٢ .

كـ(حين)، و(وَقْت)، و(زَمَان)؛ لأنَّهُ لا فَائِدَةَ في تَوْكِيدِهَا.(١)، واحْتَجُّوا لِرَأيِهِم بِعَدَدٍ مِن الشَّوَاهِدِ مِنْهَا:

قَولُ الشَّاعِرِ: إذَا القَعُودُ كَرَّ فِيهَا حَفَدَا *** يَوْمَاً جَدِيداً كُلَّهُ مُطَرَّدَا(٢)

وقَولُ الآخَرِ: قَدْ صَرَّتِ البَكْرَةُ يَوْمَاً أَجْمَعَا(٣)

- القَولُ الثَّاني: المَنْعُ مُطْلَقَاً. وعَلَيْهِ جُمْهُورُ البَصْرِيين. واحْتَجُّوا بأنْ

_ قَالُوا: الدَّلِيلُ عَلى أنَّ تَأكِيدَ النَّكِرَةِ غَيْرُ جَائِزٍ مِنْ وَجْهَين: (٤)

احَدُهمَا: أنَّ النَّكِرَةَ شَائِعَةٌ لَيْسَ لَهَا عَيْنٌ ثَابِتَةٌ كَالمَعْرِفَةِ؛ فَيَنْبَغِي ألَّا تَفْتَقِرَ إلَى تَأكِيد؛ لأنَّ تَأكِيدَ مَا لَا يُعْرَفُ لَا فَائِدَةَ فيه، وأمَّا قَوْلُهُم: "رَأيتُ دِرْهَمَاً كُلَّ دِرْهَمٍ" ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الوَصْفِ لَا عَلَى التَّأكِيد.

---

(١) انظر : اللمحة في شرح الملحة، ٢/٧١٠.

(٢) البيت من (الرجز)، وهو مجهول النسبة ، وورد في: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/٣٧٠، اللباب في علل البناء والإعراب، ١/٣٩٦، شرح المفصل، ٣/٤٥، أسرار العربية،٢١٢، المحكم (ط ر د)، لسان العرب(ط ر د)، تاج العروس(ط ر د) .
والشاهد في قوله: (يَوْمَاً جَدِيداً كُلَّهُ مُطَرَّدَا) حيث أكّد الشّاعر (يوماً) وهو نكرة بقوله (كلّه).

(٣) البيت من (الرجز المشطور)، وهو مجهول النسبة ، وورد في: الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/٣٧١، ائتلاف النصرة، ٦١، اللباب في علل البناء والإعراب، ١/٣٩٦، شرح المفصل، ٣/٤٥، =أسرار العربية،٢١٢، شرح الكافية الشافية، ٣/١١٧٥،١١٧٧، شرح ابن عقيل، ٣/٢١١، شرح الأشموني على الألفية، ٢/٣٤١، همع الهوامع، ٣/١٧٠، شرح التصريح على التوضيح، ٢/١٣٨.
والشاهد في قوله: (يَوْمَاً أجْمَعَا) حيث اكد "يوما" وهو نكرة محدودة ذات مبدأ ونهاية بـ (اجمع).

(٤) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/٣٧٢ ، ائتلاف النصرة، ٦٢.

والآخرُ: أنّ النّكرةَ تدُلّ علَى الشّيَاعِ والعُمُومِ، والتّوكيدُ يدُلّ علَى التّخصيصِ والتّعيين، وكُلّ واحدٍ منهُمَا ضدٌ صاحبه؛ فلا يصلُحُ أنْ يكُونَ مُؤكّداً لَهُ، ولَوْ جوّزنَا ذلكَ لكُنّا قدْ صيّرنَا الشّائعَ مُخصّصاً، وهذَا ليْسَ بتأكيد، بلْ هُوَ ضدٌ مَا وُضِعَ لَهُ؛ لأنّ التّأكيدَ تقريرٌ، وهذَا تغيير، ولهذَا المعنَى امتنَعَ أنْ يجُوزَ وَصْفُ النّكرةِ بالمعرفَةِ أو المعرفَةِ بالنّكرةِ؛ لأنّ كُلّ واحدٍ منهُمَا ضدٌ صاحبه؛ لأنّ النكرةَ شائعَةٌ، والمعرفَةَ مخصُوصَةٌ، والصّفَةُ في المعنَى هي الموصُوفُ، ويستحيلُ أنْ يكُونَ الشّيءُ الواحدُ شائعاً مخصُوصاً في حالٍ واحدةٍ؛ فكذلكَ هُنَا.

ونظرُوا إلَى شوَاهدِ الكُوفيين علَى أنّهَا مجهُولَةُ القائلِ. فلَا يجُوزُ الاحتجَاجُ بهَا.(١)

- القولُ الثّالثُ: جوَازُ تأكيدِ النّكرةِ مُطلقاً. وهُوَ قولُ بعْضِ الكُوفيين.

ويرَى البحْثُ أنّ قولَ الكُوفيين أولَى بالصّوَاب؛ لصحّة السّمَاع بذلكَ؛ ولأنّ في توكيدِ النّكرةِ المحْدُودةِ فائدَةٌ كالّتي في توكيدِ المعْرفَةِ.(٢)

قالَ ابنُ مالك:" أمّا النّكرةُ فاختُلفَ في توكيدها؛ فمَنعَهُ البصْريّون، وأجازَهُ الكُوفيّون، وأجازتُهُ أوْلَى بالصّوَاب؛ لصحّة السّمَاعِ بذلكَ".(٣)

وقالَ ابنُ هشَام:" وإذَا لَمْ يُفدْ توكيدُ النّكرةَ لَمْ يجُزْ باتّفَاق، وإنْ أفَادَ جَازَ عنْدَ الكُوفيين، وهُوَ الصّحيحُ، وتحْصُلُ الفَائدَةُ بأنْ يكُونَ المؤكّدُ محْدُوداً".(٤)

---

(١) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/٣٧٣ .

(٢) انظر : اللمحة في شرح الملحة، ٢/٧١٠.

(٣) انظر : شرح الكافية الشافية، ٣/ ١١٧٧ . بتصرف .

(٤) انظر : اوضح المسالك، ٣/٢٩٨.

❖ وعَنْ وُرُودِ التَّوكِيدِ المَعْنَويِّ فِي دِيوانِ الإمَامِ عَليِّ بنِ أبِي طَالِبٍ أقولُ :

لَمْ يَكُنْ التَّوكِيدُ المَعْنَويُّ أوفَرَ حَظّاً مِنْ التَّوكِيدِ اللَّفْظِيِّ فِي دِوَانِ الإمَامِ عَليِّ بن أبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ؛ فَقَدْ وَرَدَ فِي(٨) ثَمَانِيَةِ شَوَاهِدَ، مِنْهَا(١) شَاهِدٌ وَاحِدٌ عَلَى التَّوكِيدِ بِلَفْظِ (كِلَا)، و(٧) سَبْعَةُ شَوَاهِدَ عَلَى التَّوكِيدِ بِلَفْظِ (كُلّ).

- والشَّاهِدُ عَلَى وُرُودِ التَّوكِيدِ المَعْنَويِّ بِـلَفْظِ (كِلَا) فِي دِيوَانِهِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَولُهُ مِن (الكَامِل):

واللَّيلُ فَاعْلَمْ وانْهَارُ كِلَاهُمَا *** أنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وتُحْسَبُ(١)

فَهُنَا جَاء بِـلَفظ (كِلَا) تَوكِيداً مَعنَوياً للمُثنَّى المُذكَّر في قَولِه(الليل، والنَّهار)، مُضَافة للضَّمِيرِ المُطَابِقِ لِلمُؤَكَّد.

- ومِنْ شَوَاهِدِ وُرُودِ التَّوكِيدِ المَعْنَويِّ بِلَفْظِ (كُلّ) قَولُهُ مِن (الكَامِل):

واحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي المَوَاطِنِ كُلِّهَا *** وعَلَيْكَ بِالمَرْءِ الذي لَا يَكْذِبُ(٢)

فَهُنَا جَاء بِـلَفظ (كُلّ) تَوكِيداً مَعنَوياً لِـكلمَة (المَواطن) قَبلَهَا، وهِيَ مِمَّا يَتَبَعَّضُ ويَتَجَزَّأ، وقدْ أضَافَ إلى (كُلّ) الضَّمِيرَ المُطَابِقَ لِلمُؤَكَّد .

- وقَولُهُ مِن (الكَامِل):

واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأقَارِبِ كُلِّهِمْ *** بِتَذَلُّلٍ، واسْمَحْ لَهُمْ إنْ أذْنَبُوا(٣)

(١) انظر : الديوان ، ٤٤ .

(٢) انظر : الديوان ، ٣٩ .

(٣) انظر : الديوان ، ٤٥ .

فَهُنَا جَاء بـلَفظ (كُلّ) تَوكيداً مَعنوياً لـكلمَة (الأقارب) قَبلَهَا، وهِيَ مِمّا يَتَبَعّضُ ويَتَجَزّأُ، وقدْ أضَافَ إلى (كُلّ) الضّمِيرَ المُطَابِقَ لِلمُؤَكّد .

ويَرَى البَحْثُ أنّ شَوَاهِدَ التّوكيد بـ(كلا) و(كُلّ) فِي دِيوان الإمَام عَلِي- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- جَاءَتْ وَفْقاً لِمَا قَرّرَهُ النّحَاةُ مِن مَعَانٍ وشُرُوطٍ، سَبَقَت الإشَارَةُ إلَيها سَلَفاً.

****

الجدَولُ الإحْصَائِيُّ لِمَواضِع ألْفَاظِ التّوكِيدِ المَعْنَوِيّ

فِي دِيوَانِ الإمَامِ عَلي بنِ أبِي طَالبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

م	لَفْظُ التّوكِيدِ المَعْنَوِيّ	الصّفَحَاتِ الدّالّةِ عَلَى مَواضِعِهِ في الدّيوَان
١	كِلَا	٤٤
٢	كُلّ	٣٩، ٤٥(شَاهدان)،١٤٨،١٤٧،١٣٠،٧٥

واللهُ- تَعَالَى- أعلى وأعْلَم

الفَصْلُ الثَّالِثُ :

التَّوكِيدُ بِالأَسَالِيبِ فِي دِيوانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبِي طَالِب .

المَبْحَثُ الأوّلُ : التّوكِيدُ بِأسْلُوبِ القَسَمِ .

أشَارَ النُّحَاةُ إلَى أنّ القَسَمَ أحَدُ الأسَاليب المُؤكّدَة للكَلَام. قَالَ عَنْهُ سيبويه:" اعلَم أنّ القَسَمَ تَوْكيدٌ لكَلامك"(١)، وهُوَ: يَمينٌ يُقْسِمُ بِهَا الحَالفُ لِيُؤَكّدَ بِهَا شَيْئاً.يُخبِرُ عَنْهُ مِنْ إيجَابٍ أو جَحْدٍ(٢)، وقَالَ عَنْهُ الزّرْكَشِيّ:" القَسَمُ عِنْدَ النّحْوِيّينَ جُمْلَةٌ يُؤَكّدُ بِهَا الْخَبَرُ"(٣)، والغَرَضُ مِنْ هَذَا التّوكِيد إزَالةُ الشّكّ عَن المُخَاطَب بِتَوكِيد الخَبَرِ فِي النّفي أو الإثْبَات(٤)، ويتكوّنُ من جُملَتَيْن: الأُولَى جُملةُ القَسَمِ وهِيَ المُؤَكّدَةُ، والثّانية جَوابُ القَسَمِ وهِيَ المُؤَكّدَةُ، وتَكُونُ جملةُ القسمِ فعليّةً أو اسميّة، فالفعليّةُ نَحْوُ: حَلَفْتُ بِاللهِ، وأقسَمْتُ، وآلَيْتُ، وعَلِمَ اللهُ، ويَعلَمُ اللهُ، والاسْميّةُ نَحْوُ: ولَعَمرُكَ، ولَعَمرُ أبِيكَ، ولَعَمرُ اللهِ، ويَمِينُ اللهِ، وأيمُنُ اللهِ، وأمانَةُ اللهِ، وعَلَيّ عَهدُ اللهِ لأفعَلَنّ أو لا أفعَلُ. ومِن شأنِ الجُمْلَتَين أنْ تَتَنَزّلا مَنْزِلَةَ جُمْلَةٍ واحِدَةٍ كَجُمْلَتَيّ الشّرْطِ والجَزَاءِ(٥)، وللقَسَمِ خَمْسَةُ حُروفٍ. هي: (٦)

---

(١) انظر : الكتاب ، ٣ / ١٤٠ .

(٢) انظر : المخصص ، ٤ / ٧١ .

(٣) انظر : البرهان في علوم القرآن ، ٣ / ٤٠ .

(٤) انظر : علل النحو ، ٥٦٢ ، شرح المفصل ، ٩ / ٩٠ .

(٥) انظر : شرح المفصل،٩/٩٠، شرح الكافية الشافية،٢/٨٣٤،المخصص،٤/٧١.

(٦) انظر : الأصول في النحو،١/٤٣٠، اللمحة في شرح الملحة،١/٢٦٣-٢٦٥.

❖ (البَاءُ):

وَهِيَ أصْلُ حُرُوف القَسَمِ(١)، ومن خَصَائصِهَا أنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الظَّاهِرِ والمُضْمَرِ، فالظَّاهِرُ نَحْوُ: واللهِ لَأصُومَنَّ، والمُضْمَرُ نَحْوُ: بِهِ لَأذْهَبَنَّ(٢)، وبَقِيَّةُ الأدَوات تَدْخُلُ عَلى المُظْهَرِ فَقَط . كَما اخْتَصَّت بِجَوازِ ظُهُورِ فِعْلِ القَسَمِ مَعَهَا- عَلى نَحْو مَا تَقَدَّم- ولا يَظْهَرُ مَعَ غَيرِهَا.(٣)

❖ (الوَاو):

وهِيَ أكْثَرُ حُرُوف القَسَمِ اسْتِعْمَالاً(٤)، وتَدْخُلُ عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ المُضْمَرِ(٥)، ولا تَأتِي بَعْدِ الفِعْلِ.(٦)

❖ (التَّاء):

وتَخْتَصُّ بِلَفظِ الجَلَالَةِ (٧)، نَحْوُ: تَاللهِ لَأفْعَلَنَّ، فَلَا تَجُرُّ غَيره لَا ظَاهِراً وَلَا مُضْمَراً

لفَرْعِيَّتِهَا، وشَذَّت في: (الرَّحْمَن، وَرَبِّ الكَعْبَة، ورَبِّي، وحَيَاتِك)، سُمِعَ: تَالرَّحْمَن، وتَرَبِّ الكَعْبَةِ، وتَرَبِّي، وتَحَيَاتِك.(٨)

---

(١) انظر : الجنى الداني،٤٥، علل النحو،١/٢١١، اللباب في علل البناء والإعراب،١/٣٧٣.

(٢) انظر : المخصص،٤/٢٣٠.

(٣) انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٤٧٧ .

(٤) انظر : الكتاب ، ٣/ ٤٩٦ .

(٥) انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٤٧٩ .

(٦) انظر : اللمحة في شرح الملحة،١/٢٦٣-٢٦٥.

(٧) انظر : مغني اللبيب،١٥٧، اللباب في علل البناء والأعراب، ١/٣٧٥.

(٨) انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٤٧٩ .

❖ (اللام):

وهيَ تَدْخُلُ فِي القَسَمِ عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ(١)، كَقَوْلِهِم: للهِ لَا يُؤَخر الْأَجَلُ. أَي تَاللهِ .(٢)

❖ (مِنْ):

وهيَ لا تَدْخُلُ إلّا عَلَى الرَّبِّ(٣)، فيُقَالُ: من رَبِّي لأفْعَلَنّ. بِكَسْرِ المِيمِ وَضَمِّهَا.

قالَ سيبويه:" وَلا تَدْخُلُ الضَّمَّةُ فِي (مِنْ) إلّا هَهُنَا".(٤)،وقَدْ تَكونُ مُقْتَطعَة من (ايمن). قَالَ المالقي في حَديثِه عَن (مُنْ) المَضْمُومَة المِيم:" اعلَمْ أنّهَا حَرف جَرّ، إلّا أنّهُ اخْتَصّ بالدّخول عَلى (رب) ويجوزُ في نُونِهَا الإظْهَارُ والإدْغَامُ مَعَ رَاء (رب) هَذَا قَولُ بَعْضِهِم، والأظْهَرُ عِنْدِي أنْ تَكونَ اسْمًا مُقْتَطعَة من (ايمن)".(٥)

وقَدْ يُحْذَفُ حَرْفُ القَسَمِ؛ لقوة الدّلالة عَليه، فَحِينئذٍ يَعملُ الفِعْلُ فِي المُقْسَمِ بِهِ ويَنتَصِبُ ، نَحوُ: اللهِ لأفْعَلَنّ.(٦)

❖ وعَنْ وُرُودِ التّوكِيدِ بالقَسَمِ فِي الدّيوان أقولُ :

استَخْدَمَ الإمامُ عَلي بن أبي طالب–رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-التّوكيدَ بالقَسَمِ فِي(٨) ثَمَانِيَةِ شَوَاهِدَ؛ جَاءَتْ أمْثِلَةً تَطْبِيقِيَّةً لِجُمْلَةِ القَسَمِ الاسْمِيَّةِ؛ مِنْهَا(٤)

---

(١) انظر : اللباب في علل البناء والأعراب، ١/٣٧٥.

(٢) انظر : همع الهوامع ، ٢ / ٤٧٩ .

(٣) انظر : الجنى الداني ،٣٢٤ .

(٤) انظر : الكتاب ، ٣ / ٤٩٩.

(٥) انظر : رصف المباني، ٣٢٦ .

(٦) انظر : شرح المفصل، ٩ / ٩٩، اللمع في العربية ،١٨٥ .

أربعةُ شواهدَ وردَت بلفظ الجلالة(والله)، و(٢) شاهدان وردا بصيغة (ولعمرُك)، و(٢) شاهدان بصيغة(لعمري).

- ومن شواهد ورود القسم في ديوانه- رضيَ اللهُ عنهُ- قولُه من(الكامل):

واللهِ لو عاشَ الفتى من دهرِه *** ألفاً من الأعوامِ مالكَ أمرِه

متلذذاً فيه بكلِّ هنيةً *** ومبلغاً كلَّ المنى من دهرِه

لا يعرفُ الآلامَ فيها مرةً *** كلّا ولا جرَت الهمومُ بفكرِه

ما كانَ ذاكَ يفيدُهُ من عظمِ ما *** يلقى بأولِ ليلةٍ في قبرِه(١)

حيثُ بدأَ- رضيَ اللهُ عنهُ- قصيدتَهُ عنْ أولِ ليلةٍ في القبرِ بالتوكيد بجملةِ القسمِ الاسمية:(واللهِ لو عاشَ الفتى من دهرِه ...)، ووردَتْ جملةُ جوابِ القسمِ المؤكدةِ في البيتِ الأخير(ما كانَ ذاكَ يفيدُهُ ...)، ويبدو أنَّ الإمامَ – رضيَ اللهُ عنهُ- قد أكدَ ذلكَ المعنى لأنَّهُ من السمعيّاتِ غيرِ المشاهدة، فكانَ المناسبُ أنْ يُلقى الكلامُ مؤكداً للسامعين؛ إشعاراً لهم بعظمِ الأمرِ وهولِه، أو أنَّه- رضيَ اللهُ عنهُ- قدْ ألقى هذا المعنى مؤكداً على الرغمِ من أنَّ الموتَ واقعٌ معاشٌ لا يُنكر، وأحداثُ القبرِ قد أخبرنا بها الصادقُ الذي لا ينطقُ عن الهوى، إلا أنَّ تغافلَ الناسِ عنها بدنياهم وما فيها من متعٍ وملذاتٍ جعلتهم في مصافِّ المنكرينَ لها، فناسبَ هذا إلقاءُ المعنى مؤكداً بالقسم.

- ومن (الطويل):

لعمرُكَ ما لامَ ابنُ أخطبَ نفسَهُ *** ولكنَّهُ منْ يخذلِ اللهُ يخذلُ(١)

(١) انظر : الديوان ، ٧٣ .

فَهُنَا وَرَدَ التَّوكِيدُ في الشَّطْرِ الأوَّلِ بِجُمْلَةِ القَسَمِ الاسْمِية(لَعَمْرُكَ مَا لامَ...)، ووَرَدَتْ بَعدَهُ جُمْلَةُ جَوابِ القَسَمِ المُؤَكَّدَةِ في الشَّطْرِ الثَّانِي(ولكِنَّهُ مَنْ يَخْذُلِ اللهُ يُخْذَلُ).

****

الجدَولُ الإحْصَائِيُّ لِمَواضِعِ التَّوكِيدِ بِأسْلُوبِ القَسَمِ

فِي دِيوَانِ الإمَامِ عَلِي بنِ أبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- .

م	لَفْظُ القَسَمِ	الصَّفَحَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى مَواضِعِهِ في الدِّيوَان
١	لَفْظُ الجلالة	٤٩،٧٣،١٠٣،١٥٩
٢	ولَعَمْرُكَ	٢١،١٢١
٣	لَعَمْري	٥٠، ١٤٠

والله -تَعَالَى- أعْلَى وأعْلَم

(١) انظر : الديوان ، ١٢١ ، والمَقصودُ بـ(ابن اخطب) في الشَّطر الأوَّل هو: حُيَيُّ بن اخطَب .

المَبْحَثُ الثَّاني : التَّوكِيدُ بِأسْلُوبِ القَصْرِ .

التَّوكِيدُ بالقَصْرِ أقْوَى طَرَائِقِ التَّوكِيد، يَهْدفُ بِهِ المُتَكَلِّمُ إلَة تَثْبِيت غَرَضِه في ذِهْنِ السَّامِعِ، وإزَالَة مَا في نَفْسِه مِن شَكٍّ فيه (١)، وقَالَ القَزوِينِيُّ:" القَصْرُ لَيْسَ إلَّا تَأكِيداً عَلَى تَأكِيد"(٢) . وللقَصْرِ طُرُقٌ كَثِيرةٌ - وأشْهَرُهَا في الاسْتِعْمَال أرْبَعَة(٣)، وهِي:(٤)

- أولاً: القَصْرُ بـ(النَّفي والاستِثنَاء) :

نَحْوُ: مَا شَوْقِي إلَّا شَاعِرٌ، أو: مَا شَاعِرٌ إلاَّ شَوقِي.

- ثانِياً: القَصْرُ بـ(إنَّما) :

كَقَولِه-جَلَّ شَأنُهُ-(إنَّمَا يَخْشَى اللهَ من عِبَادِه العُلَمَاءُ)(٥)، وقَولُكَ: إنَّما زَيْدٌ كَاتِبٌ . وهِي مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى النَّفْيِ والاسْتِثْنَاءِ، وتأتِي لِخَبَرٍ يَعلَمُهُ المُخَاطَبُ ، ويُقِرُّ بِهِ.

- ثالِثاً: القَصْرُ بالعَطْفِ بـ(لا- بَلْ- لَكِنْ) :

نَحْوُ: الأرْضُ مُتَحَرِّكَةٌ لَا ثَابِتَةٌ، مَا زَيْدٌ كَاتِباً بَلْ شَاعِرٌ،لا تَأكُلْ دُهْناً حَيَوانِياً لَكِنْ دُهْناً نَبَاتِياً.

---

(١) انظر : جواهر البلاغة، ١٧٨.

(٢) انظر : الإيضاح في علوم البلاغة، ٣/ ٢٨.

(٣) ومن طرق القصر التي ليست مشهورة الاستعمال لفظ: وحده، أو: فقط. أو: لا غير، أو: ليس غير، أو: مادة الاختصاص، أو: مادة القصر، وغير ذلك .
جواهر البلاغة،١٦٧.

(٤) انظر : جواهر البلاغة،١٦٨،١٦٧، بغية الإيضاح لتلخيص ما في المفتاح،٢/٢٢٨-٢٣٣،البلاغة العربية، ١/٥٣١-٥٣٦، المنهاج الواضح للبلاغة، ٢/٧٦-٧٨.

(٥) فاطر : ٢٨ .

- رَابِعاً: القَصْرُ بـ(تَقْدِيمِ مَا حَقَّهُ التَّأخِيرُ) :

كَقَولِهِ-جَلَّ شَأنُهُ-(إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين)(١)

❖ وعَنْ وُرُودِ التَّوكِيدِ بالقَصْرِ فِي الدِّيوان أقولُ :

استَخْدَمَ الإمامُ عَلي بن أبي طالب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- التَّوكِيدَ بالقَصْرِ فِي(٢٢١) مِائتين وواحِدٍ وعِشْرِينَ شَاهِداً. وَرَدَت كَمَا يَلِي :

- (٢٩) تِسْعَةٌ وعِشْرون شَاهِداً عَلَى القَصْرِ بالنَّفْيِ والاستِثْنَاء؛ مِنْهَا (١٦) سِتَّةَ عَشَرَ شَاهِداً عَلَى القَصْرِ بـ(مَا+إلّا)، و(٨) ثَمَانِيَةُ شَوَاهِدَ عَلَى القَصْرِ بـ(لَا+إلّا)، و(٣) ثَلَاثَةُ شَوَاهِدَ عَلَى القَصْرِ بـ(لَيسَ+إلّا)، و(٢) شَاهِدَانِ عَلَى القَصْرِ بـ(لَمْ+إلّا).
- و(١٥) خَمْسَةَ عَشَرَ شَاهِداً عَلَى القَصْرِ بـ(إنّمَا).
- و(٥) خَمْسَةُ شَوَاهِدَ عَلَى القَصْرِ بِالعَطْفِ؛ مِنْهَا(٣) ثَلَاثَةُ شَوَاهِدَ عَلَى العَطْفِ بـ(لا)، و(٢) شَاهِدَانِ عَلَى العَطْفِ بـ(بَلْ).
- و(١٧٢) مِائَةٌ واثْنَانِ وسَبْعُونَ شَاهِداً عَلَى القَصْرِ بِتَقْدِيمِ مَا حَقَّهُ التَّأخِيرُ؛ مِنْهَا (٨٨) ثَمَانِيَةً وثَمَانُونَ شَاهِداً عَلَى تَقْدِيمِ الخَبَرِ عَلَى المُبْتَدَأ، و(٧) سَبْعَةُ شَوَاهِدَ عَلَى تَقْدِيمِ خَبَرِ(كَانَ) عَلَى اسْمِهَا، و(٩) تِسْعَةُ شَوَاهِدَ عَلَى تَقْدِيمِ خَبَرِ(إنَّ) عَلَى اسْمِهَا، و(٦٨) وثَمَانِيَةٌ وسِتُّونَ شَاهِداً عَلَى تَقْدِيمِ المَفْعُولِ عَلَى الفَاعِلِ.
- ومِنْ شَوَاهِدِ وُرُودِ التَّوكِيدِ بالقَصْرِ بِالنَّفْيِ بـ(مَا+إلّا) فِي دِيوانِهِ قَولُهُ مِن(البَسِيط):

مَا الفَضْلُ إلّا لِأَهْلِ العِلْمِ إنَّهُمُ *** عَلَى الهُدَى لِمَنِ استَهْدَى أدِلّاءُ(٢)

والشَّاهِدُ فِي قَولِهِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-(مَا الفَضْلُ إلّا لِأَهْلِ العِلْمِ) حيثُ قَصَرَ الفَضْلَ عَلَى أهْلِ العِلمِ وحْدَهُم، مُستَخْدِمَا النَّفْيَ بـ(مَا) والاستِثْنَاء

(١) الفاتحة : ٥ .

(٢) انظر : الديوان : ١٣ .

بـ(إلّا)، وفي ذلكَ إظْهارٌ لفضلِ العلمِ وأهْلِه ،وانتقاصٌ لأيِّ فضلٍ مُتوهّمٍ يُمكنُ أنْ يُقارنَ بِالعلمِ وأهلِهِ مِنَ متاعِ الدنيا الزائلِ.

- ومنْ شَواهدِ وُرودِ التّوكيدِ بالقَصْرِ بـالنّفْيِ بـ(لَا+إلّا) في ديوانِه قولُهُ من (البسيط):

لَا دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ المَوتِ يَسْكُنُهَا *** إلّا التي كَانَ قَبلَ المَوتِ بَانِيهَا(١)

حَيثُ أرادَ- رَضيَ اللهُ عَنْهُ-أنْ يَكْشفَ الحُجُبَ الكَثيفةَ عَنْ قَلْبِ المُسْلم الغَافل ويدُلّهُ إلى الطّريقِ الصّواب لتكونَ هذه الدُّنيا سَبيلَهُ إلى الله ، ولا يَجبُ أنْ تكونَ أكْبَرَ همّه، ولا مَبْلغَ علمه، فَقَصَرَ في هذا البيتِ خَيْرَ الدّيارِ للسّكنِ بَعْدَ الموتِ عَلى الدّارِ الآخرةِ ، مُسْتَخْدمًا النّفْيَ بـ(لا) والاسْتِثْناءَ بـ(إلّا).

والبيتَ من قَصيدةٍ ضَمّنَهَا الكَثيرَ مِنَ النّصائحِ الأخرى والحِكَمِ عِنْدَ حَديثِهِ عَنِ الفَقْرِ، أوّلُهَا :

النّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَت *** أنّ السّعَادَةَ فِيهَا تَرْكُ مَا فِيهَا

- ومنْ شَواهدِ وُرودِ التّوكيدِ بالقَصْرِ بـالنّفْيِ بـ(لَيسَ+إلّا) في ديوانِه قولُهُ من(الوافر):

إذَا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيكَ أمْرًا *** فَلَيسَ يَحُلُّهُ إلّا القَضَاءُ(٢)

فَهُنَا يَتَحَدّثُ- رَضيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ قَنَاعَةِ المُسْلِمِ بالقَليلِ والاكْتِفَاءِ بِه؛ طَالمًا أنّهُ قَضَاءُ اللهِ لعبادِه، وقَصَرَ تَغْييرَ قَضَاءِ اللهِ لعبادِه عَلَى مَا يُريدُهُ اللهُ لَهُمْ ويَجْري بِهِ قَضَاءُهُ ، مُسْتَخْدمًا النّفْيَ بـ(لَيسَ) والاسْتِثْنَاءَ بـ(إلّا). في قولِه(فَلَيسَ يَحُلُّهُ إلّا القَضَاءُ) .

- ومنْ شَواهدِ وُرودِ التّوكيدِ بالقَصْرِ بـالنّفْيِ بـ(لَمْ+إلّا) في ديوانِه قولُهُ من(البسيط):

---

(١) انظر : الديوان ، ١٥٥ .

(٢) انظر : الديوان ، ١٦.

مَاتَ الوَفَاءُ فَلَا رِفْدٌ ولَا طَمَعٌ *** فِي النَّاسِ لَمْ يَبْقَ إلَّا اليَأسُ والجَزَعُ(١)

فَهُنَا يَتَحَدَّثُ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَن واقِعٍ مَرِيرٍ يَعيشُهُ النَّاسُ، قَلَّت فيه محَاسِنُ الصِّفات قِلَّةً وَصَلَت إلى درجةِ العَدَمِ لبعضِهَا، وأعطَى مِثَالاً لذلكَ بموتِ الوَفَاءِ والعَطَاءِ بينَ النَّاسِ وبَقاءِ اليَأسِ والخَوفِ.

وقَصَرَ الصِّفاتِ البَاقيةَ بينَ النَّاسِ بَعْدَ مَوتِ الوَفَاءِ والعَطَاءِ عَلَى اليَأسِ والجُوعِ ، مُسْتَخْدِمًا النَّفْيَ بـ(لَمْ) والاسْتِثْنَاءَ بـ(إلَّا)، في قَولِهِ(لَمْ يَبْقَ إلَّا اليَأسُ والجَزَعُ) .

- ومِنْ شَوَاهِدِ وُرودِ التَّوكِيدِ بالقَصْرِ بـ(إنَّمَا) فِي الدِّيوَانِ قَولُهُ مِن(الرَّمَل):

أيُّهَا الفَاخِرُ جَهْلًا بالنَّسَبْ *** إنَّمَا النَّاسُ لِأمٍّ ولِأبْ(٢)

وهُنَا يَتحَدَّثُ -كَمَا هُو الغَالبُ- في كَثيرٍ من مَواضِعِ الدِّيوان عَنْ مكَارمِ الأخْلاقِ ورَصْدِ الظَّواهِرِ السلبيَّةِ التي يَراهَا مُتَفَشِّيةً في عصْرِه ميراثاً من أيَّامِ الجَاهليَّةِ الأولى، ومِنْهَا ذلكَ الإنْسَانِ الذي يفتخرُ جَهلاً بنَسَبِه مُتَعَالِياً على النَّاسِ، ولا يَدْري أنَّهُم كُلَّهُم لِأمٍّ واحِدَةٍ هِي (حَوَّاءُ) وأبٍ واحدٍ هو (آدمُ) -عليهما السَّلامُ-.

والشَّاهِدُ في قَولِه (إنَّمَا النَّاسُ لِأمٍّ ولِأبْ) ؛ فقَدِ اسْتَخْدَمَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- القَصْرَ بـ(إنَّمَا) وَهِيَ مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى النَّفْيِ والاسْتِثْنَاءِ؛ لتوكيدِ خَبَرٍ يَعلَمُهُ الفاخرُ الجَاهِلُ بالنَّسَبِ، ويُقِرُّ بِهِ، وهو أنَّ النَّاسَ كُلَّهُم أبْنَاءُ لآدَمَ وحَوَّاءَ- عَلَيهِمَا السَّلامُ-.

- ومِنْ شَوَاهِدِ وُرودِ التَّوكِيدِ بالقَصْرِ بِالعَطْفِ بـ(لَا) فِي دِيوَانِهِ قَولُهُ مِن (الطَّويل):

(١) انظر : الديوان ، ١٠٢ .

(٢) انظر : الديوان ، ٢٨ .

تَحرَّزْ مِن الدُّنيَا فَإنَّ فِنَاءَهَا *** مَحلٌ فَنَاءٍ لَا مَحلٌ بَقَاءِ(١)

والشّاهدُ في قوله(فَإنَّ فِنَاءَهَا...مَحلٌ فَنَاءٍ لَا مَحلٌ بَقَاءِ)؛ حيثُ حَذَّرَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مِن الدُّنيَا، وذَكَرَ أنَّ سعةَ الدُّنيَا وفِنَاءَهَا الرَّحْبَ مَحلٌ يَفْنَى، ثُمَّ أكَّدَ على عَدَمِ بَقَائِه باستخدام أسلوبِ القَصْرِ عن طَرِيقِ العَطْفِ بـ(لا).

- ومِنْ شَوَاهِدِ وُرودِ التَّوكِيدِ بالقَصْرِ بـالعَطْفِ بـ(بَلْ) في ديوانِه قَوْلُهُ من(البَسيط):

لَيسَ البَلِيَّةُ فِي أيّامِنَا عَجَبَاً *** بَل السَّلَامَةُ فِيهَا أعْجَبُ العَجَبِ(٢)

وهُنَا يَتحدَّثُ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ أعْجَبِ العَجَبِ في الأيّامِ التي نَحْيَاهَا، ويَرَى أنَّ الابْتِلاءَ فِيهَا لَيسَ عَجَبَاً، ويَقْصرُ العَجَبَ الحَقِيقِيَّ على السَّلامَةِ فِيهَا، باسْتِخْدَامِ أسلوبِ القَصْرِ عَن طَرِيقِ العَطْفِ بـ(بَل) في قَولِه (بَل السَّلَامَةُ فِيهَا أعْجَبُ العَجَبِ). وهذا كِنايةٌ عَن عُمومِ البَلوَى، بحيثُ لا يَسْلَمُ مِنها أحد.

- ومِنْ شَوَاهِدِ وُرودِ التَّوكِيدِ بـتَقْدِيمِ الخَبَرِ على المُبْتَدَأ في دِيوانِه- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-قَولُهُ من(الطَّويل):

تَغَرَّبْ عَنِ الأوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَى *** وسَافِرْ ففِي الأسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ(٣)

وهُنَا اسْتَخْدَمَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- التَّوكِيدَ بأسلوبِ القَصْرِ عَن طَرِيقِ: تَقْدِيمِ مَا حَقُّهُ التَّأخِيرُ. والشّاهدُ في قَولِه (ففِي الأسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِد)؛ إذْ تَقَدَّمَ الخَبرُ وهُوَ قَولُهُ (فِي الأسْفَارِ) عَلَى المُبْتَدَأ (خَمْسُ فَوَائِدِ). وهَذَا مَا ذَهَبَ إليهِ البَصْريون، ومَنَعَهُ الكوفيون.

---

(١) انظر : الديوان ، ١٥ .

(٢) انظر : الديوان ، ٢٨ .

(٣) انظر : الديوان ، ٥٩ .

يقولُ أبو البَركَات الأنْبَاريّ: " ذَهَبَ الكُوفيون إلى أنّهُ لا يَجُوزُ تَقْديمُ خَبَرِ المُبْتَدأ عَلَيه، مُفْرِداً كَانَ أو جُمْلَةً؛ " فَالمُفْرَدُ " نَحْو " قَائمٌ زَيْدٌ، والجُمْلَةُ نَحْو " أبُوهُ قَائمٌ زَيد. وَذَهَبَ البَصْريونَ إلَى أنّهُ يَجُوزُ تَقْديمُ خَبَرِ المُبْتَدأ عَلَيهِ المُفْرَد والجُمْلَة".(١)

- ومِنْ شَوَاهِد وُرود التّوكيد بـتَقْديمِ خَبَر(كَانَ) عَلَى اسْمِهَا فِي ديوانه قَولُهُ من(الطويل):

ولَو كَانَ مِنْ بَعْضِ الأعَادِي مُحَمّدٌ *** لَحَمَيْتُ عَنْهُ بالرّمَاحِ وبِالقُضُبْ(٢)

وهُنَا -أيْضاً- استَخْدَمَ- رَضيَ اللهُ عَنْهُ- التّوكيدَ بأسلوب القَصْر عَن طَريق: تَقْديم مَا حَقّهُ التّأخير. والشّاهدُ في قَوله (كَانَ مِنْ بَعْضِ الأعَادي مُحَمّدٌ)؛ إذْ تَقَدّمَ خَبرُ(كَانَ) وهوَ قَولُهُ (مِنْ بَعْضِ الأعَادي) عَلى اسْمِهَا (مُحَمّد)- صلّى اللهُ عَلَيهِ وسلّم-، وأجَازَ ذلكَ البَصريون، ومَنَعَهُ الكُوفيون.

يَقولُ السيوطي:" أجَازَ البَصْريون تَوسيطَ أَخْبَار كَان وأخَوَاتِهَا بَين الفعْل والاسْم أي حَيْثُ يجوز تَقْديم الْخَبَر على الْمُبْتَدَأ، وَمنعه الْكُوفِيُّونَ ".(٣)

- ومِنْ شَوَاهِد وُرود التّوكيد بـتَقْديمِ خَبَر(إنّ) عَلَى اسْمِهَا فِي ديوانه قَولُهُ من(المُنسرح):

ذَريهِ لَا تَقْرَبيه إنّ لَهُ *** حَبْلاً بِحَبْلِ الوَصِيّ مُتّصِلَا(٤)

وهُنَا -أيْضاً- استَخْدَمَ- رَضيَ اللهُ عَنْهُ- التّوكيدَ بأسلوب القَصْر عَن طَريق: تَقْديم مَا حَقّهُ التّأخير. والشّاهدُ في قَوله (إنّ لَهُ حَبْلاً)؛ إذْ تَقَدّمَ خَبرُ(إنّ) وهوَ الجَار والمَجْرور (لَهُ) عَلَى اسْمِهَا (حَبْلاً)، وهَذَا جَائزٌ فِي لُغَة العَرب إنْ كَان الخَبَرُ ظَرْفاً أو مَجْرُوراً .

(١) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، ١/ ٥٦ .

(٢) انظر : الديوان ، ٥٩ .

(٣) انظر : همع الهوامع، ١/٤٢٨ . بتصرف .

(٤) انظر : الديوان ، ٥٩ .

يَقُولُ ابنُ عُصفُور في سياقِ حَديثِه عَنْ الحُروف النّاسخَة :" لَا يَجُوزُ تَقْديمُ أخْبَارِهَا عَلَى أسْمَائِهَا؛ لِضَعْفِهَا في العَمَلِ، إلَّا أنْ يَكُونَ الخَبَرُ ظَرْفًا أو مَجْرُورًا، فَإنّ العَربَ اتّسَعَت فِيهِمَا".(١)

- ومِنْ شَوَاهِدِ وُرودِ التّوكيدِ بـتَقْديمِ تَقْديمِ المَفْعُولِ عَلَى الفَاعِلِ في ديوانِه قَولُهُ مِن(الطويل):

فَلَمْ أرَ كَالدّنْيَا بِهَا اغْتَرّ أهْلُهَا *** ولَا كَاليَقِينِ اسْتَأنَسَ الدّهْرَ صَاحِبُهْ(٢)

وهُنَا -أيْضاً- اسْتَخْدَمَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- التّوكيدَ بأسلوبِ القَصْرِ عَن طَريقِ: تَقْديمِ مَا حَقّهُ التّأخيرُ. والشّاهدُ في قَولِه (اسْتَأنَسَ الدّهْرَ صَاحِبُهْ)؛ إذْ تَقَدّمَ المَفْعُولُ (الدّهْرَ) عَلى الفَاعِلِ (صَاحِبُه)، وهُوَ مِن بَابِ التّـقْديمِ الواجِبِ.

يَقُولُ المُرَادي:" يَجِبُ تَـقْديمُ المَفْعُولِ عَلَى الفَاعِلِ لِثَلَاثَةِ أسْبَابٍ. مِنْهَا: أنْ يَعُودَ عَلَيْهِ ضَميرٌ مُتّصِلٌ بالفَاعِلِ نَحْو:"ضَرَبَ زَيْدًا غُلَامُهُ" عِنْدَ الأكْثَرِين".(٣)

****

(١) انظر : المقرب، ١٠٧ . بتصرف .

(٢) انظر : الديوان ، ٤٢.

(٣) انظر : توضيح المقاصد والمسالك،٢/٥٩٥ . بتصرف .

الجدولُ الإحصائيُّ لمواضعِ التوكيدِ بأسلوبِ القصرِ

في ديوانِ الإمامِ علي بنِ أبي طالبٍ -رضيَ اللهُ عنهُ-

م	طريقةُ القصرِ	الصفحاتُ الدالةُ على مواضعِها في الديوان
١/١	النفيُ والاستثناءُ (ما+إلا)	١٣، ٢١(شاهدان)، ٢٢، ٢٦(شاهدان)، ٢٩، ٣١، ٤٢، ٤٩(شاهدان)، ٦٤، ٧٤، ١٣٤، ١٣٨، ١٨٠.
٢/١	النفيُ والاستثناءُ (لا+إلا)	٥٤، ١١٥، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٨(شاهدان)، ١٤٣، ١٥٥.
٣/١	النفيُ والاستثناءُ (ليس+إلا)	١٦، ١٥٣، ١٥٦.
٤/١	النفيُ والاستثناءُ (لَمْ+إلا)	٩١، ١٠٢.
٢	إنّما	١٣، ٢٨، ٢٩، ٥٠(شاهدان)، ٥١، ٦٦، ٧٧، ١٠٧، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٨(شاهدان)، ١٥٤، ١٥٧.
١/٣	العطفُ بـ(لا)	١٥، ٢٧، ١٥٦ .
٢/٣	العطفُ بـ(بل)	٢٨، ٤٨ .
١/٤	تقديم الخبر على المبتدأ	١٣(ثلاثة شواهد)، ١٤(أربعة شواهد)، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٢(شاهدان)، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣(شاهدان)، ٤٤(شاهدان)، ٥٢(شاهدان)، ٥٣، ٥٨(شاهدان)، ٥٩(شاهدان)، ٦٢، ٧١، ٧٣(أربعة شواهد)، ٧٥، ٧٦، ٧٨(أربعة شواهد)، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١١٧، ١١٩(شاهدان)، ١٢٠، ١٢١(شاهدان)،

	ـــــ	١٢٢، ١٢٣، ١٢٤(شاهدان)، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٥(شاهدان)، ١٤٧(شاهدان)، ١٥٠(شاهدان)، ١٥١، ١٥٣(ثلاثة شواهد)، ١٥٤(خمسة شواهد)، ١٥٥(ثلاثة شواهد)، ١٦٠، ١٦٢(شاهدان).
٢/٤	تقديم خبر (كان) على اسمها	١٣، ١٦، ٢٥، ٢٩، ٧٨، ١٠٥، ١٦٢.
٣/٤	تقديم خبر (إنّ) على اسمها	٢١، ٢٩، ٦٣، ٧١(ثلاثة شواهد)، ٨٣، ١٣٣، ١٤٩.
٤/٤	تقديم المفعول على الفاعل	١٤، ١٦، ١٧(شاهدان)، ١٩، ٢٣، ٢٧، ٢٨(ثلاثة شواهد)، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٧(شاهدان)، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣(شاهدان)، ٤٦(شاهدان)، ٤٨، ٥٠(شاهدان)،٥٨(ثلاثةشواهد)، ٦٢، ٦٣(شاهدان)، ٦٤، ٧٢، ٧٦، ٨٢، ٨٤(شاهدان)، ٨٥، ٨٦، ١٠٠(شاهدان)،١٠٤،١٠٦(شاهدان)،١٠٧، ١١٠، ١١١،١١٦،١٢٣،١٢٥(ثلاثةشواهد)،٢٦، ١٢٨ (شاهدان) ،١٣٠،١٣١،١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠(شاهدان).

والله-تَعَالَى-أعْلَى وأعْلَم

❖ الفَصْلُ الرَّابِعُ : التَّوكيدُ بالحُروفِ في ديوانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبي طالب .

المَبْحَثُ الأوَّلُ : التَّوكِيدُ بـِ(إنَّ) و(أنَّ).

هُمَا حَرْفَانِ من نَوَاسِخِ الابْتِدَاءِ مُخْتَصَّان بالجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ ، ويُفِيدَان التَّوكِيد عِنْدَ كَثِيرٍ من النُّحَاةِ.(١)

قَالَ سيبويه:" مَعْنَى إنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ: زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، و إنَّ دَخَلَت تَوكِيداً"(٢)،

والمُرَادُ: تَوْكِيدُ النِّسْبَةِ، أي: تَوْكِيدُ نِسْبَةِ الخَبَرِ للمُبْتَدَأ، وإزَالَةُ الشَّكِّ عَنْهَا أو الإنْكَار، فَكِلا الحَرْفَين في تَحْقِيقِ هَذَا الغَرَضِ بمَنْزِلَةِ تكْرَارِ الجُمْلَة، ويُفِيدُ مَا يُفِيدُهُ التَّكْرَار، ففي مثل: إنَّ المَالَ عِمَادُ العُمْرَان، تُغْنِي (إنَّ) عَنْ تكْرَار جُمْلَة: المَال عِمَادُ العُمْرَان. والتَّأكِيدُ بهمَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ خَبَرَهُمَا مُحَقَّقٌ عِنْدَ المُتَكَلِّم، ولَيْسَ مَوْضِعَ شَكٍّ. ولَا يُسْتَعْمَلَان إلَّا في تَأكِيدِ الإثْبَات(٣)، و(إنَّ) المُؤَكِّدَةَ لَهَا الصَّدَارَةُ في الجُمْلَةِ الاسْمِيَّة.

قَالَ الرَّضِي:"إنَّ المَكسُورة تُؤَكِّدُ مَعْنَى الجُمْلَة فَقَط، والتَّوكِيدُ تَقْوِيَةُ الثَّابِت لَا تَغْيِيرٌ لِلمَعْنَى، إلَّا أنَّهَا مَعَ ذَلِك حَرْفُ ابْتِدَاء، كَاللَّام، فَلِذَلِكَ وَجَبَ تَصْدِيرُهَا كَاللَّام".(٤)

وتَدُلُّ (أنَّ) عَلَى التَّوكِيد، فَقَدْ ذَكَرَ المُبَرِّدُ أنَّ لَا يَجُوزُ أنْ يَلِيَ (إنَّ) (أنَّ) لِأنَّ المَعْنَى وَاحِدٌ(٥)، وقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ:" (إنَّ) و(أنَّ) تُؤَكِّدَانِ

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل،١/٣٤٦، اللمع في العربية،٤١، اللمحة في شرح الملحة،٢/٥٣٥، توضيح المقاصد والمسالك،١/٥٢٣، شرح قطر الندى،١٤٧، شرح الأشموني على الألفية،١/٢٩٦، همع الهوامع،١/٤٨٤، أوضح المسالك، ١/ ٣١٤ .

(٢) انظر : الكتاب ، ١/٢٣٨ . بتصرف .

(٣) انظر : النحو الوافي،١/٦٣١ .

(٤) انظر : شرح الرضي على الكافية، ٤/٣٣٦.

(٥) انظر : المقتضب، ٢/٣٤٣ .

مَضْمُونَ الجُمْلَةِ وتُحقِّقَانه"(١)، إلَّا أنَّ المَكسُورَةَ الهَمْزَةِ الجُمْلَةُ معَها على استقْلَالٍ بفَائدَة، ولذلكَ يَحسُنُ السُّكُوتُ عَلَيهَا، والمَفْتُوحَةُ الهَمْزَةِ تَقلبُ الجُمْلَةَ إلَى حُكْمِ المُفْرَدِ، وتُعَاملهَا مُعَامَلَةَ المَصْدَرِ؛ حَيْثُ تُوقعُهَا فَاعلَةً ومَفْعُولةً ومُضَافاً إلَيْهَا، ولَا تَتَصَدَّرُ الجُمْلَةَ كَمَ تُصَدَّرُ بأخْتِهَا.(٢)

❖ وعَنْ وُرُودِ التَّوكِيدِ بـ(إنَّ) ، و(أنَّ) فِي الدِّيوان أقولُ :

كَثُرَ استِخْدَامُ الإمَامِ عَلي بن أبي طالب-رَضيَ اللهُ عَنْهُ- للحُروف المُؤَكِّدَة في ديوانه، وقَد وَجَدَ البَحْثُ حَرْفَي التَّوكيدَ (إنَّ) و(أنَّ) أكثَرَ حُرُوف التَّوكيد وُرُوداً فِي الجُمْلَةِ الاسْمِيَّة؛ حَيثُ وَرَدا في (١٩٠) مائة وتسْعِينَ شَاهداً، منْهَا (١٤٩) مائةٌ وتسْعَةٌ وأرْبَعُون شَاهداً عَلَى التَّوكِيدِ بـ(إنَّ)،و(٤١) وَاحدٌ وأرْبَعون شَاهداً عَلَى التَّوكيدِ بـ(أنَّ).

ومِنْ شَوَاهِدِ وُرودِ (إنَّ) فِي دِيوانِهِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَولُهُ من(البسيط):

لَيْسَ اليَتِيمُ الَّذي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ *** إنَّ اليَتِيمَ يَتِيمُ العِلْمِ والأدَبِ(٣)

والشَّاهدُ في قَوله (إنَّ اليَتِيمَ يَتِيمُ العِلْمِ والأدَبِ)؛ حَيثُ أكَدَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مَعْنَى اليَتِيمِ عِنْدَه؛ فَهُو يَرى أنَّ اليَتِيمَ لَيسَ مَنْ فَقَدَ أبَاهُ، ولَكنَّهُ تَجَاوزَ ذَلكَ إلَى فَقْدِ العِلْمِ والأدَبِ . فَصَدَّرَ الجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ بـ(إنَّ) التِي تُفِيدُ التَّوكِيد وتَزِيلُ الشَّكَّ .

- وقَولُهُ مِن(الكامل):

إنَّ المَنِيَّةَ شَرْبَةٌ مَوْرُودَةٌ *** لَا تَجْزَعَنَّ وَشُدَّ للتَّرْحِيلِ(١)

(١) انظر : شرح المفصل، ٥٩/٨.

(٢) المرجع السابق ، ٥٩/٨.

(٣) انظر : الديوان ، ٢٨ .

في هذا البيت ما يدلُّ على جراءته- رضيَ اللهُ عنْهُ- التي سجّلها بشعره، فقدْ رُوِيَ أنّهُ لمّا أرادَ الهجرةَ إلى المدينةِ نصحهُ العبّاسُ أنْ يهاجرَ في الخفاءِ كما فعلَ رسولُ الله-صلّى اللهُ عليه وسلّم-؛ حتّى لا تقطعَ قريشٌ عليه الطّريقَ، فأبى إلّا أنْ يهاجرَ جهاراً، فأنشأَ يعلنُ هجرتَهُ ويعلنُ أنّ المنيّةَ شربةٌ لابدّ أنْ يشربَها كلُّ إنسان(٢)، والشّاهدُ في قوله (إنّ المنيّةَ شربةٌ موْرُودةٌ)؛ حيثُ أكّدَ- رضيَ اللهُ عنْهُ- هذا المعنى بتصديرِهِ الجملةَ الاسميّةَ في أوّلِ البيتِ بـ(إنّ) التي تُفيدُ التّوكيدَ وتُزيلُ الشّكّ.

- ومنْ شواهدِ ورُودِ (أنّ) في الدّيوانِ قولُهُ من(الكامل):

واحذرْ منَ المظلومِ سهماً صائباً *** واعلمْ بأنّ دعاءَهُ لا يُحجبُ(٣)

وهنا يتحدّثُ- رضيَ اللهُ عنْهُ- عنْ الإنسانِ الظّالمِ لغيرِه، ويُحذّرُهُ من دعوةِ المظلومِ عليه؛ فهي كالسّهمِ الصّائبِ، ويؤكّدُ أنّها ليسَ بينها وبينَ اللهِ حجابٌ. والشّاهدُ في قوله (بأنّ دعاءَهُ لا يُحجبُ)؛ حيثُ صدّرَ الجملةَ الاسميّةَ بـ(أنّ) التي تُفيدُ التّوكيدَ وتُزيلُ الشّكّ. وفي هذا الشّاهدِ تصديقٌ وتأكيدٌ على نصرِ اللهِ لدعوةِ المظلومينَ منْ عبادِه؛ إذ يقولُ:" وعزّتي وجلالي لأنصرنّكِ ولوْ بعدَ حينٍ".(٤)

- وقولُهُ من(البسيط):

النّفسُ تبكي على الدّنيا وقدْ علمتْ *** أنّ السّلامةَ فيها تركُ ما فيها(٥)

فهنا يتحدّثُ- رضيَ اللهُ عنْهُ- عنْ حبِّ الدّنيا والتّمسّكِ بها، ويريدُ أنْ يكشفَ الحجبَ عنْ القلوبِ الغافلةِ، ويؤكّدُ أنّ السّلامةَ في طرحِ الدّنيا وراءَ

(١) انظر : الديوان ، ١٢٠ .

(٢) انظر : الديوان ، ٢٣٨.

(٣) انظر : الديوان ، ٤٦ .

(٤) انظر : شرح الزرقاني على الموطأ، ٤/٦٨٥.

(٥) انظر : الديوان ، ١٥٥ .

ظُهُورِنَا، ويَجبُ العَمَلُ للآخِرَةِ، والشَّاهِدُ في قَولِه (أنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَرْكُ مَا فِيهَا)؛ حَيثُ صَدَّرَ الجُمْلَةَ الاسْمِيَّةَ بـ(أنَّ) التي تُفِيدُ التَّوكِيدَ.

ويَرَى البَحْثُ أنَّ كَثْرَةَ استِخْدَامِ الإمَامِ عَلي بن أبي طالب للتَّوكِيدِ بـ(إنَّ) رُبَّمَا كَانَ مَرْجِعُهُ إلى بَسَاطَةُ (إنَّ) من حَيثُ المَعْنَى، إذْ هِيَ تُفِيدُ مَعْنى وَاحِداً هُوَ التَّوكِيدُ، والتَّوكِيدُ تَقْوِيَةُ مَعْنَى مَا تُفِيدُهُ جُمْلَتُهَا أصْلاً، دونَ استِحْدَاثِ مَعْنى لَمْ يَكُنْ أمَّا (أنَّ) وإنْ كَانَت لِلتَّوكِيدِ كَالمَكسُورَةِ إلَّا أنَّهَا تُفِيدُ أيضاً تَعلُّقَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا.(١)

(١) انظر : الأمهات في الأبواب النحوية ، ٥١ ، ٥٥ .

الجدول الإحصائي لمواضع التوكيد بالحرفين الناسخين (إنّ) و(أنّ) في ديوان الإمام علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

م	الحرف	الصفحات الدالة على مواضعه في الديوان
١	(إنّ)	١٣، ١٥(شاهدان)، ٢١(شاهدان)، ٢٢، ٢٧، ٢٨(ثلاثة شواهد)، ٢٩ (أربعة شواهد)، ٣٢(شاهدان)، ٣٦، ٣٧، ٣٨(أربعة شواهد)، ٣٩(شاهدان)، ٤٠، ٤٣،٤٤(ثلاثة شواهد)،٤٥(ستة شواهد)، ٤٦(شاهدان) ، ٤٨، ٤٩(شاهدان)، ٥٢(ثلاثة شواهد)، ٥٤(شاهدان)، ٥٦،٥٧، ٥٨(شاهدان)، ٦٢(شاهدان)، ٦٣(شاهدان)، ٦٤(شاهدان)، ٦٩(شاهدان)، ٧٠، ٧١(ثلاثة شواهد)، ٧٢، ٧٤(شاهدان)، ٧٧، ٧٨(شاهدان)، ٨٢ ، ٨٣(ثلاثة شواهد)، ٨٤(ثلاثة شواهد)، ٨٦، ٨٧، ٨٨(شاهدان)،٨٩، ٩٢(شاهدان)، ٩٤، ١٠١(شاهدان)، ١٠٢(ثلاثة شواهد)، ١٠٣(شاهدان)، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦(شاهدان)، ١٠٧(ستة شواهد)، ١١٠(ثلاثة شواهد)، ١١١،١١٣(شاهدان)، ١١٥، ١١٦، ١١٩(ثلاثة شواهد)، ١٢٠(ثلاثة شواهد)، ١٢٢(شاهدان)، ١٢٣(أربعة شواهد)، ١٢٦،١٢٧ ١٢٩، ١٣٣(شاهدان)، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧(شاهدان)، ١٤١، ١٤٣، ١٤٥(أربعة شواهد)، ١٤٩(أربعة شواهد)، ١٥٠(شاهدان)، ١٥١، ١٥٢(شاهدان)، ١٥٤(ثلاثة شواهد)، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١.
٢	(أنّ)	٢٢، ٢٣، ٣٢(شاهدان)، ٣٣، ٣٤(ثلاثة شواهد)، ٣٥، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٧٩(أربعة شواهد)، ٨١(شاهدان)، ٨٢،٨٤، ٩٢، ١٠٠، ١٠٣، ١١٢(شاهدان)، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٢.

والله -تعالى- أعلى وأعلم

المَبْحَثُ الثَّاني : التَّوكِيدُ بِـ(نُونَيّ التَّوكِيدِ) .

هُمَا حَرْفَانِ من حُرُوف المعَاني،لا مَحَلّ لَهُمَا من الإعْرَاب، وَكِلَاهُمَا مُخْتَصٌ بالفِعْلِ(١)، يُؤَكِّدَانِ مَعْنَاه ويُخَلِّصَانِه للاسْتِقْبَالِ.(٢)

وهُمَا النُّونُ الثّقيلة نَحْو: واللهِ لَيُفْلِحَنّ المُجِدُّ، والنُّون الخَفِيفَة نَحْو: احْذَرَنْ صُحْبَةَ الفَاسِقِ، ويَجْمَعُهُمَا قَولُهُ-جَلّ شَأنُهُ-(وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُهُ لَيُسْجَنَنّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصّاغِرِين).(٣)

وَهُمَا أصْلَان عِنْدَ البَصْرِيِّين؛ لتَخَالُف بَعْضُ أحْكَامِهِمَا، ولأنّ التّوْكِيدَ بالثـــقِيلَة أشَدّ، وَمَذْهَبُ الكُوفِيينَ أنّ الخَفِيفَةَ فَرْعُ الثَّـقِيلَةِ(٤).

ويُؤَكّدُ بِهِمَا صِيَغُ الْأَمْرِ مُطلَقاً(٥)، وَلَا يُؤَكد بهما المَاضِي مُطلقًا؛ لِأنّهُمَا يُخَلِّصَان الفِعْلَ للاستِقْبَال(٦).

أمّا الفِعْلُ المُضَارِعُ فَـلَهُ حَالَاتٌ تَتَدَرّجُ فِيهَا نُونُ التّوكِيدِ فِي تَوكِيدِهِ(٧).

على النّحْو التّالِي:

- ❖ الحَالَةُ الأولَى: يَكونُ تَوكِيدُهُ وَاجِباً .
- إذَا كَانَ مُثْبَتاً مُسْتَقْبَلاً. نَحْو: أطْعِمَنّ الجَائِعَ، وسَافِرَنّ غَداً.

---

(١) انظر : الجنى الداني،١٤١، مغني اللبيب،٤٤٣، شرح التصريح على التوضيح،٢/٢٩٩.

(٢) انظر : شرح التصريح على التوضيح،٢/٣٠١،٣٠٠.

(٣) يوسف : ٣٢ .

(٤) انظر : حاشية الصبان على الأسموني،٣/٣١٤، مغني اللبيب،٤٤٣، شرح التصريح على التوضيح،٢/٢٩٩، ٣٠٠، الجنى الداني،١٤١.

(٥) انظر : حاشية الصبان على الأشموني،٣/٣١٤،شرح التصريح على التوضيح،٢/٣٠٠، مغني اللبيب،٤٣٣.

(٦) انظر : مغني اللبيب،٤٤٤.

(٧) انظر : أوضح المسالك، ٤/ ٩٤ – ١٠٤.

- إذَا كَانَ خَالِياً من حُرُوف التَّنفيس، ومَقْروناً بلام القَسَم غَيرَ مَفْصُولٍ عَنْهَا بِفَاصِلٍ، وغَيْرَ مَقْرُونٍ بـ(قَـدْ). نَحْوُ: واللهِ لَأَذْهَبَنَّ مَعَك. ولَا تَدْخُلُ عَلَيه النُّونُ إذَا فَقَدَ هَذه الشُّرُوط، أو فَقَدَ أَحَدَهَا.

❖ الحَالَةُ الثَّانيةُ: يَكونُ تَوكيدُهُ قَريباً من الوَاجب .

- إذَا كَانَ شَرْطاً؛ لـ(إنْ) المُؤَكَّدَة بـ(مَا) الزَّائدَة، كَقَوله-جَلَّ شَأنُهُ- (فَإمَّ تَرَينَّ من البَشَرِ أحداً).(١)

❖ الحَالَةُ الثَّالثَةُ: يَكونُ تَوكيدُهُ كَثيراً .

- إذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةٍ دَالَةٍ عَلَى الطَّلَبِ، كالنَّهي والدُّعَاءِ والتَّحْضيضِ.

فالنَّهيُ نَحْوُ: لَا تَجْلسَنَّ في الطَّريقِ.

والدُّعَاءُ نَحو قَولِ الخِرنَق بِنْتِ بَدْرٍ القَيسيَّة :

لا يَبْعَدَنْ قَوْمي الَّذينَ هُمُ *** سَمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجُزْرِ(٢)

والتَّحْضيضُ نَحْو: هَلَّا تَقُولَنَّ الحَقَّ.

والتَّمَنِّي نَحْو: لَيْتَكَ تَذْهَبَنَّ مَعَهُم إلى المَدينَة المُنَوَّرة.

❖ الحَالَةُ الرَّابعَةُ: يَكونُ تَوكيدُهُ قَليلاً .

- إذَا وَقَعَ بَعْدَ (لا) النَّافيَة، كَقَوْله-جلَّ شَأنُهُ-(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا منْكُمْ خَاصَّةً)(٣)
- أو(مَا) الزَّائدَة التي لَمْ تُسْبَق بـ(إنْ)، كَقَولِ العَرَب: بِعَينِ مَا أَرَيَنَّكَ.(١)

---

(١) مريم : ٢٦ .

(٢) البيت من (الكامل) ووردا في: الديوان، ٤٣، الكتاب ، ٢ / ٦٤، الجمل في النحو ، ٨٩ ، شرح أبيات سيبويه، للسيرافي،٢/٣٢، الأصول في النّحو،٢/٤٠،المزهر في علوم اللغة، ١/ ١١٣، اللمحة في شرح الملحة،٢/٧٣٢، شرح الكافية الشافية،٢/١٠٣٦،أوضح المسالك،٣/ ٢٨٣، شرح التصريح على التوضيح،٢/ ١٢٣ .

(٣) الأنفال : ٢٤ .

• الحَالةُ الخَامِسَةُ: يَكونُ تَوكِيدُهُ أقَل .

وذَلِكَ عَرَضاً بَعْدَ (لَمْ) كَقَولِ الشّاعِرِ:

يَحْسَبُه الجاهِلُ ما لم يَعْلَمَا *** شَيْخاً على كُرْسِيِه مُعَمَّمَا(٢)

وسيبويه يَرَى أنّ ذَلِكَ لا يَكُونُ إلّا فِي الضَّرُورَةِ . (٣)

• وبعد أدَوَاتِ الشَّرْطِ غَيْرَ (مَا) كَقَولِ مُرّة بِنْتِ عَاهَان :

مَنْ يُثْقَفَنْ مِنهُمْ فَلَيسَ بِآيِبٍ *** ابَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيبَةَ شَافِي(٤)

❖ وعَنْ وُرُودِ التّوكِيدِ بِـ(نُونَيّ التّوكِيدِ) فِي الدّيوان أقولُ :

---

(١) من أمْثَالِ العَرَبِ، ويُضْرَبُ في الحَثّ عَلَى تَرْكِ البُطْءِ،أو لِمَنْ يُخْفِي أمْراً أنْتَ بِهِ بَصِير، ووَرَدَ في: جمهرة الأمثال، ١/٢٣٦، مجمع الأمثال،١/١٠٠، المقتضب،٣/١٥، شرح الكافية الشافية،٣/١٤٠٧، توضيح المقاصد والمسالك،٣،١١٧٤، شرح ابن عقيل،٣/٣٠٩، شرح الأشموني على الألفية ،٣/١١٧.

(٢) البيت من (الرجز) ، وورد في : الأصول في النحو، ٢/١٧٢، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/٥٣٨، أوضح المسالك، ٤/١٠٣، شرح ابن عقيل، ٣/٣١٠، شرح الأشموني على الألفية، ٣/١١٨.

والشّاهِدُ في قوله : (يَعْلَمَا) حيث أكّده الشاعر بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً بعد حرف النفي (لَمْ) .

(٣) انظر : الكتاب ،٣ /٥١٦ .

(٤) البيت من (الكامل) وورد في: الدرر اللوامع ،٢/ ٢٤٥،٢٤٤، شرح أبيات سيبويه، للسيرافي،٢/٢٣٨، شرح الأشموني على الألفية،٣/١٢١، حاشية الصبان،٣/٣٢٥،شرح الكافية الشافية،٣/١٤٠٥، توضيح المقاصد والمسالك، ٣/١١٧٩،شرح ابن عقيل،٣/٣١١،شرح التصريح على التوضيح،٢/٣٠٥ .

الشّاهِدُ في قولها: (مَنْ يُثْقَفَنْ) حَيْثُ أكّدَت الشّاعِرَةُ الفِعْلَ المُضَارِعَ (يُثْقَف) الوَاقِعَ بَعْدَ أدَاةِ الشّرْطِ(مَنْ) بالنُونِ الخَفِيفَةِ مِنْ غَيْرِ انْ تَتَقَدَّمَ عَلَى المُضَارِعِ (مَا) الزّائِدَةِ المُؤَكِّدَةِ لِشَرْطٍ، وهَذا مِن الضَّرُورَاتِ الشِّعْرِيّةِ .

استَخْدَمَ الإمامُ عَلي بن أبي طالب-رَضيَ اللهُ عَنْهُ-التّوكيدَ بـ(نُونَيّ التّوكيد) في (٤٢) اثْنَين وأربَعينَ شاهداً في ديوانه، وَرَدَتْ كَأمْثلَة تَطْبيقيّة عَلَى تَوكيدِ الفعْلِ المُضارعِ والأمْرِ بالنُّون .

- منْهَا (٣٤) أرْبَعَةٌ وثَلاثُونَ شَاهداً عَلَى تَوكيدِ الفعْلِ المُضَارعِ بالنُّونِ الثّقيلَة بَعْدَ (لا) النّاهية.
- و(٨) ثَمانيَةُ شَوَاهدَ عَلَى تَوكيدِ المُضَارعِ والأمْرِ بالنُّونِ الخَفيفَة، منْهَا (٧) سَبعةُ شَوَاهدَ عَلَى تَوكيدِ الفعْلِ المُضَارعِ ، وشَاهدٌ واحدٌ عَلى تَوكيدِ فعْلِ الأمْر.

ومنْ شَوَاهدِ ورُودِ التّوكيدِ بالنُّونِ الثّقيلَة في ديوانه- رَضيَ اللهُ عَنْهُ- قَولُهُ من(الكامل):

لَا تَحْسَبَنّ اللهَ خَاذلَ دينِه *** ونَبيِّه ، يَا مَعْشَرَ الأحْزَاب(١)

والشّاهدُ في قَوله (لَا تَحْسَبَنّ اللهَ خَاذلَ دينه... ونَبيِّه)؛ حَيثُ أكّدَ- رَضيَ اللهُ عَنْهُ- الفعْلَ المُضَارعَ (تَحْسب) بـ(نُون التّوكيد الثّقيلَة) بَعْدَ (لا) النّاهية؛ ليُؤكّدَ للأقْوَام الذين تَحزّبُوا يومَ الخَنْدَقِ ضدّ المُسْلمين أنّ اللهَ-تَعَالَى- لَنْ يَخْذُلَ دينَ الإسْلام، ولَنْ يَخْذُلَ نَبيَّهُ.

وتَوكيدُ المُضَارعِ بَعْدَ أدَاةٍ دَالّةٍ عَلى الطّلَبِ كَثيرٌ، كمَا سَلَفَت إلَيه الإشَارةُ في الحَالَة الثّالثَة .

- وقَولُهُ من (الكامل):

لَا تَعْتبَنّ عَلَى العبَادِ فَإنّمَا *** يَأتيكَ رِزْقُكَ حينَ يُؤْذَنُ فيه(٢)

(١) انظر : الديوان ، ٢٢ .

(٢) انظر : الديوان ، ١٥٧ .

والشّاهدُ في قوله (لَا تَعْتِبَنّ عَلَى العِبَادِ)؛ حَيثُ أكّدَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- الفعلَ المُضَارِعَ (تَعْتِب) بـ(نُونِ التّوكيد الثّقيلة) بَعْدَ (لا) النّاهية؛ ليُؤكّدَ لمَنْ يُعاتِبَ العِبَادَ في قلّة الرّزْقِ أنّ رِزْقَهُ سَيَأتيه حِينَ يَأذَن اللهُ، وعَليه أنْ يَثِقَ بِاللهِ؛ فَإنّهُ أرأفُ بِالعَبْدِ مِن الأبِ بِبَنِيه، حَيثُ يَقُولُ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في ذَاتِ القَصِيدَةِ:

أوثِق بِمَولاكَ الكَرِيمِ فَإنّهُ *** بِالعَبْدِ أرْأفُ مِن أبٍ بِبَنِيه

وتَوكِيدُ المُضَارِعِ بَعْدَ أداةٍ دَالّةٍ عَلى الطّلَبِ كَثِيرٌ، كمَا مَرّ سَلَفاً.

- ومِنْ شَوَاهِدِ ورُودِ التّوكِيدِ بِالنّونِ الخَفِيفَةِ في الدّيوانِ قَولُهُ مِن (الكامل):

لَا تَحْرِصَنْ فَالحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ *** فِي الرّزْقِ بَلْ يُشْقِي الحَرِيصَ ويُتْعِبُ(١)

والشّاهدُ في قَوله (لَا تَحْرِصَنْ)؛ حَيثُ أكّدَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- الفعْلَ المُضَارِعَ (تَحْرِص) بـ(نُونِ التّوكيد الخَفِيفَة) بَعْدَ (لا) النّاهية؛ ليُؤكّدَ للحَرِيصِ عَلَى الرّزْقِ أنّ حِرْصَهُ لنْ يَزِيدَ في رِزْقِه بَلْ سَيَكونُ سَبَباً في شَقَائِه وتَعَبِه؛ فَقَدْ قَسّمَ اللهُ الأرْزَاقَ لِجَمِيعِ المَخْلُوقَات.

وتَوكِيدُ المُضَارِعِ بَعْدَ أداةٍ دَالّةٍ عَلى الطّلَبِ كَثِيرٌ، كمَا مَرّ .

- وقَولُهُ مِن (الوافر):

ولَا تَظْنُنْ بِرَبّكَ غَيْرَ خَيْرٍ *** فَإنّ اللهَ أولَى بِالجَمِيلِ (٢)

والشّاهدُ في قَوله (ولَا تَظْنُنْ)؛ حَيثُ أكّدَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- الفعْلَ المُضَارِعَ (تَظن) بـ(نُونِ التّوكِيدِ الخَفِيفَةِ) بَعْدَ (لا) النّاهِيَة؛ لِيؤكّدَ للإنْسَانِ

(١) انظر : الديوان ، ٤٦ .

(٢) انظر : الديوان ، ١٢٣ .

اليائس أنّ يُحسنَ الظّنّ بالله . وتوكيدُ المُضارعِ بعْدَ أداةٍ دالّةٍ على الطّلَبِ كثيرٌ، كما مرّ .

- والشّاهدُ على توكيدِ فعلِ الأمرِ بالنّونِ قولُهُ من (الكامل):

لَا تَجْعَلَنّ المالَ كَسْبَكَ مُفْرَداً *** وتُقَى إلهكَ فاجْعَلَنْ ما تَكْسِبُ(١)

والشّاهدُ في قوله (لَا تَجْعَلَنّ)؛ حيثُ أكّدَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- الفعلَ المُضارعَ (تَجْعَلَ) بـ(نُون التّوكيد الثّقيلة) بعْدَ (لا) النّاهية؛ ليؤكّدَ لابْنِه الحُسَين ألّا يَجْعَلَ همّه كَسْبَ المالِ، وعليه أنْ يَجْعَلَ ما يَكْسِبُهُ منْهُ لتَقْوَى اللهِ ونَيْلِ رِضاه . وتوكيدُ المُضارعِ بعْدَ أداةٍ دالّةٍ على الطّلَبِ كثيرٌ، كما مرّ .

ويَرَى البَحْثُ أنّ السّبَبَ وَرَاءَ كَثْرَةِ اسْتِخْدَامِ الإمامِ عَلي بن أبي طالب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- للتّوكيدِ بالنّونِ الثّقيلَةِ رُبّمَا كَانَ عَائِداً إلَى أنّ تَوكيدَ الفعْلِ بِالنّونِ الثّقيلةِ أشدُّ تَوكيداً من الخَفيفةِ.(٢)

فَقَدْ نَصّ سيبَويه في دلالَتِهمَا عَلَى التّوكيد، وذَلِكَ بِتَفَاوتٍ بَينهُمَا في دَرَجَتِهِ قائلاً:

" اعلَمْ أنّ كُلّ شَيءٍ دَخَلَتْهُ الخَفيفةُ فَقَد تَدْخُلُهُ الثقيلةُ. كَمَا أنّ كُلّ شَيءٍ تَدْخُلُهُ الثقيلةُ تَدْخُلُهُ الخَفيفةُ. وَزَعَمَ الخَليلُ أنّهُمَا تَوْكيدٌ فإذَا جِئْتَ بالخَفيفةِ فأنْتَ مُؤَكّدٌ، وإذَا جِئْتَ بالثقيلةِ فأنْتَ أشدُّ تَوْكيداً".(٣)

---

(١) انظر : الديوان ، ٣٨ .

(٢) انظر : الجنى الداني،١٤١، مغني اللبيب،٤٤٣، حاشية الصبان على الأشموني،٣/٣١٤ .

(٣) انظر : الكتاب ، ٣ / ٥٠٩ . بتصرف .

الجدَولُ الإحْصَائِيُّ لِمَواضِعِ التَّوكِيدِ بنُونَي التَّوكِيدِ

فِي دَيوَانِ الإمَامِ عَلي بنِ أبِي طَالبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

م	الحُرفُ	الصَّفَحَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى مَواضِعِهَا في الدِّيوَان
١	نُونُ التَّوكِيدِ الثَّقِيلَة مَعَ الفِعْلِ المُضَارع	٢٢، ٢٦(شاهدان)، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤١(شاهدان)، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٩١، ٩٣(ثلاثة شواهد)، ٩٤، ١٠٢، ١٠٦(ثلاثة شواهد)، ١٠٧-١(شاهدان)، ١١٠(شاهدان)، ١١١، ١١٨، ١٢٠، ١٢٧(شاهدان)، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٧.
٢	نُونُ التَّوكِيدِ الخَفِيفَة مَعَ الفِعْلِ المُضَارع	٤٠، ٤٦، ٤٩، ٩٦، ٩٧، ١١٦، ١٢٣.
	نُونُ التَّوكِيدِ الخَفِيفَة مَعَ الفِعْلِ الأمْر	٣٨ .

والله -تَعَالَى- أعْلَى وأعْلَم

المَبْحَثُ الثَّالِثُ :

التَّوكِيدُ بِالحُرُوفِ الزَّائِدَة .

الحُرُوفُ الزَّائِدَة هي التي دُخُولُهَا كَخُرُوجِهَا(١)، وهُوَ مُصْطَلَحٌ بَصْرِيٌّ، يُعَبِّرُ عَنْهُ الكُوفِيُّون بالصِّلَة(٢)، ويُفِيدُ التَّأكيد(٣)، ويَخْتَلِفُ عَن حُرُوف الزِّيَادَة التي جَمَعَهَا الصَّرفِيُّونَ في كَلِمَة (سَألتُمُونِيهَا)(٤)، واخْتَلَفَ النُّحَاةُ حَوْلَ إفَادَتِهَا التَّوكِيد عَلَى مَذْهَبَين:

- الأوَّلُ: أنَّ الحُروفَ الزَّائِدَةِ تُفِيدُ مَعْنَى وَاحِداً وهُو التَّوكِيد.

وعَلَيهِ سيبويه حَيثُ قَالَ:

" إنَّ مَعْنَى: مَا أتَانِي أحَدٌ إلَّا فُلَان؛ لأنَّ مَعْنَى مَا أتَانِي أحَدٌ وَمَا أتَانِي مِنْ أحَد ، وَاحِدٌ، وَلَكِن مِنْ دَخَلَت هُنَا تَوْكِيداً، كَمَا تَدْخُلُ البَاءُ فِي قَوْلِك: كَفَى بالشَّيْبِ والإسْلَام، وفِي: مَا أنْتَ بفَاعِلٍ، ولَسْتَ بفَاعِلٍ".(٥)

ووَافَقَهُ ابنُ هِشَام بِقَولِه:" وَلَا مَعْنَى لـ(أنْ) الزَّائِدَةِ غَيْر التَّوكِيد كَسَائِر الزَّوَائِد".(٦)

- الثَّانِي: أنَّ الحُروفَ الزَّائِدَةِ تُفِيدُ مَعَانِي أخْرَى إلَى جَانِبِ التَّوكِيد.

---

(١) انظر : رصف المباني، ١٤٢ .

(٢) انظر : مصطلحات النحو الكوفي . دراستها وتحديد مدلولاتها ، ٤١.

(٣) انظر : الجنى الداني،٢٢، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ٦٩/٣، حاشية الصبان، ٤٢٣/١،٣٦٤ .

(٤) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، ١٧٧/١.

(٥) انظر : الكتاب، ٣١٦/٢ . بتصرف .

(٦) انظر : مغني اللبيب ، ٥٢ .

يقولُ مَكّي بن أبي طَالب في قَوله-جَلّ شَأنُهُ-(فَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنَنَا وبَيْنَكُمْ)(١) أنّ (باللهِ) في مَوضع رَفْع، وَهُوَ فَاعِل (كَفَى) تَقْديرُه: كَفَى اللهُ شَهِيداً، والبَاء: زَائِدَة ، مَعْنَاهَا مُلَازِمَة الفعْل لمَا بَعْده ، فَالله -تَعَالَى- لم يزل هُوَ الكَافِي بِمَعْنَى (سَيَكْفِي) لَا يَحُولُ عَنْ ذَلِك أبَداً".(٢)

وسَيَقْتَصِرُ البَحْثُ عَلَى الْحُروف الزّائِدَة التي وَرَدت في دِيوان الإمَام عَلي بن أبي طَالِب-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-ومَواقِعَ زِيَادَتِهَا وهِيَ:(مِنْ)، و(البَاء)، و(لا)،عَلَى النّحْوِ التّالِي:

❖ أوّلاً: زِيَادَة (مِنْ) . وهِيَ حَرفُ جَرٍّ(٣)، لَهَا عِدّةُ مَعَانٍ مِنْهَا التّوكِيدُ(٤)، ولَا تَكُون مُؤَكِّدَةً إلّا إذَا كَانَت زَائِدةً، وللنُّحَاةِ فِي زِيَادَتِهَا زِيَادَتِهَا ثَلَاثَةُ مَذَاهِب: (٥)

- الأوّلُ: وعَلَيه سيبويه، وجُمْهُورُ البَصْرِيّين؛ فَقَدْ ذَهَبُوا لِزِيَادَتِهَا بِشَرْطِ أنْ تَكُونَ

مَعَ النّكِرَة ، وأنْ تَكونَ عَامّة، وأنْ تَكونَ فِي غَيرِ المُوجَب، يَقُولُ المُرَادِي:" نَعْنِي بِغَيرِ المُوجَبِ النّفْيَ، نَحْوُ (مَا لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ) (٦)، والنّهْيُ نَحْوُ:

(١) يونس : ٢٩ .

(٢) انظر : مشكل إعراب القرآن، ١/٣٤٤.

(٣) انظر : الجنى الداني، ٣٠٨.

(٤) انظر : منازل الحروف، ٤٠، الجنى الداني، ٣١٦ .

(٥) انظر : الكتاب، ٤/٢٢٥، الجنى الداني، ٣١٧، اللمحة في شرح الملحة،١/٢١٩، شرح المفصل، ٨/١٣،شرح الأشموني على الألفية،٢/٧١، توضيح المقاصد والمسالك، ٢/٧٥٠، شرح التصريح على التوضيح، ١/٦٤٠.

(٦) الأعراف : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ ، هود : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، المؤمنون : ٢٣ ، ٣٢.

لَا يَقُمْ مِنْ أحَدٍ، والاستِفْهَامُ نَحو(هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللّهِ) (١)".(٢)

- الثّاني: وعَلَيْهِ الكُوفِيُّونَ-عَدَا الكِسَائي- فَقَدْ ذَهَبُوا إلَى زِيَادَتِهَا بِشَرْطٍ وَاحِدٍ، هُوَ

تَـنْكِيرُ مُجْرُورِهَا، واستَدَلوا بقَولِ العَرَبِ: قَدْ كَـانَ مِنْ مَطَـرٍ(٣)، والتَّقْدِيرُ: قَدْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ مَطَرٍ.(٤)

- الثّالِثُ: الأخْفَشُ(٥)، والكِسَائيّ(٦)، فَقَدْ ذَهَبَا إلَى زِيَادَتِهَا بِلَا شَرْطٍ .

نَحْو: جَاءَنِي مِنْ رَجُلٍ.

والكَلَامُ الذي تُزَادُ بِهِ إمّا فَاعِلاً، أومَفْعُولاً به، أو مُبْتَدَأ(٧)؛ فَالفَاعِلُ نَحْو: مَا مَا جَاءَنِي مِنْ أحَدٍ، والمَفْعُولُ بِهِ نَحْو: مَا رَأيْتُ مِنْ أحَدٍ، والمُبْتَدَأ نَحْو: مَا عِنْدِي مِن أحَدٍ.

❖ ثَانِيَاً: زِيَادَةُ (البَاءِ) .

قَالَ ابْنُ يَعِيش:" قَدْ تُزَادُ البَاءُ، والمُرَادُ بِقَولِنَا تُزَادُ أنَّهَا تجيءُ لِلتّوكِيدِ."(١).

---

(١) فاطر : ٣ .

(٢) انظر : الجنى الداني، ٣١٧.

(٣) انظر : مغني اللبيب، ٤٢٨، شرح ابن عقيل، ١٧/٣، توضيح المقاصد والمسالك، ٧٥٠/٢.

(٤) انظر : الكناش في النحو والتصريف، ٧٢/٢.

(٥) انظر : معاني القرآن،٢٧٦/١، اللمحة في شرح الملحة،٢١٩/١، شرح المفصل، ١٣/٨،شرح الأشموني،٧١/٢.

(٦) انظر : توضيح المقاصد والمسالك، ٧٥٠/٢، شرح التصريح على التوضيح، ٦٤٠/١.

(٧) انظر : مغني اللبيب، ٤٢٦.

ومِنْ مَواضِعِ زِيَادَتِهَا:(٢)

١) فِي الفَاعِلِ: وزِيَادَتُهَا فِيهِ عَلَى ثَلاثَةِ اضْرُبٍ: (٣)

- الأوّلُ: واجِبَةٌ فِي صِيغَةِ التّعَجّبِ (أفْعِل بِهِ). نَحْوُ: أكْرِمْ بِزَيدٍ.
- الثّانِي:غَالِبَةٌ مَعَ فَاعِلِ(كَفَى).كَقَولِهِ-جَلّ شَأنُهُ-(وكَفَى بِاللهِ شَهِيداً)(٤)
- الثّالِثُ: وَارِدَةٌ لِلضّرُورَةِ الشِّعْرِيّةِ، كَقَولِ الشّاعِرِ: قيس بن زهير العبسى :

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي *** بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بنى زيادِ(٥)

٢) مَعَ المُبْتَدَأ. كَقَولِك : بِحِسْبِكَ زَيْدٌ. أي: حَسْبُك. (٦)

٣) فِي المَفْعُول. وهُوَ الأكْثَرُ، كَقَولِهِ -جَلّ شَأنُهُ-(وهُزِّي إلَيكِ بِجِذْعِ النّخْلَةِ)(١)

---

(١) انظر : شرح المفصل، ٢٣/٨.

(٢) انظر : نظم الفرائد وحصر الشرائد، ٢٤١،٢٤٠، الجنى الداني، ٤٨-٥٦، رصف المباني، ١٤٧-١٥٠، مغني اللبيب،١٤٤-١٥٠، اللمحة في شرح الملحة،٢٤٣/١.

(٣) انظر : مغني اللبيب،١٤٤-١٤٦.

(٤) الفتح : ٢٨، النساء: ١٦٦،٧٩، الإسراء: ٩٦ .

(٥) البيت من (الوافر)، لـقيس بن زهير العبسي، وورد في: الكتاب،٣١٦/٣، الأصول في النحو،٤٤٣/٣، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢٦/١، اللباب في علل البناء والإعراب، ١٠٩/٢، توضيح المقاصد والمسالك، ٣٥١/١، أوضح المسالك،٩٤/١، مغني اللبيب،٥٠٦،١٤٦، شرح التصريح على التوضيح، ٨٧/١، رصف المباني،١٤٧.
الشاهد: فى قوله (ألم يأتيك .. بما لاقت)؛ حيث جاءت الباء زائدة فى فاعل (يأتيك) وهو قوله (بما لاقت).

(٦) انظر : نظم الفرائد وحصر الشرائد، ٢٤٠.

٤) فِي الخَبَر. وزِيَادَتُهَا فِي الخَبَر ضَرْبَان: (٢)

مَقِيسَةٌ، وغَيْر مَقِيسَة؛ فَالمَقِيسَة فِي خَبَر (لَيْسَ) نَحْو: لَيسَ زَيْدٌ بِقَائِم ، و(مَـا) أخْتَهَا نَحْو: مَا زَيْدٌ بِقَائِم. يَقُولُ الإمامُ مُهَذّبُ الدّين المهلبي:" وأمّا زِيَادَتُهَا فِي خَبر (لَيسَ) و(مَا) فَكثيرٌ، فِي مِثْل قَولِكَ: لَيسَ زَيْدٌ بِقَائِم، ومَا زَيْدٌ بِقَائِم، وإذَا دَخَلَت فِي خَبَرِهِمَا كَانَ الكَلامُ أشَدّ تَأكِيداً فِي النَّفْيِ".(٣)

وغَير المَقِيسَةِ فِي مَواضِعَ كَثِيرَة، كَزِيَادَتِهَا بَعْدَ (هَلْ) فِي قَوْلِ الفَرزْدَق:

يَقُوْلُ إذَا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأقْرَدَتْ *** الَا هَلْ اخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ(٤)

٥) فِي النَّفْس والعَين.

نَحْو: جَاءَ زَيْدٌ بِنَفْسِهِ وبِعَينِه، والأصْلُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وعَينُهُ.(٥)

❖ ثَالِثاً: زِيَادَةُ (لَا) .

(لَا) حَرْفٌ يَكُونُ عَامِلاً وغَيْرَ عَامِلٍ، وأصُولُ أقْسَامه ثَلاثَةٌ: (لا) النَّافِيَة، و(لا) النَّاهِيَة، و(لا) الزَّائِدَة(١)، والقِسْمُ الثَّالِثُ هُوَ المَقْصُودُ فِي هَذَا المُقَام- أعْنِي الزَّائِدَة-

(١) مريم : ٢٥ .

(٢) انظر : الجنى الداني، ٥٣-٥٥.

(٣) انظر : نظم الفرائد وحصر الشرائد، ٢٤١.

(٤) البيت من (الطويل) ، وورد في : الديوان،٨٦٣، شرح الكافية الشافية،١/٤٣٨، أوضح المسالك،١/٢٨٨، مغني اللبيب،٤٥٩، شرح الأشموني على الألفية، ١/٢٦١، شرح التصريح على التوضيح،١/٢٧٥، همع الهوامع،١/٤٦٥.
الشاهد في قوله: (بدائم) حيث زاد الشّاعر حرف الجر الزائد (الباء) على خبر (اخو)

(٥) انظر : الجنى الداني، ٢٩٠ .

ولَهَا ثَلَاثَةُ أقْسَامٍ أيْضاً:(٢)

- الأوّلُ: زَائِدَةٌ مِنْ جِهَةِ اللّفْظِ .

وتَكُونُ بِمَعْنَى (غَيْر)، كَقَوْلِهِم: جِئْتُ بلَا زَادٍ. فـ(لا) في ذَلكَ زَائِدَةٌ مِنْ جِهَةِ اللّفْظ؛ لوُصُولِ عَمَلِ مَا قَبْلَهَا إلى مَا بَعْدَهَا. وَلَيْسَت زَائِدَةً مِنْ جِهَةِ المَعْنَى؛ لأنّها تُـفِيدُ النّفْيَ.

- الثّاني: أنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِتَوكِيدِ النّفْيِ. وهِيَ التِي تَقَعُ بَعْدَ (الواو) العَاطِفَةِ،

وتَدخَلَ عَلَى المَعْطُوفِ عَلَيه حَرْفُ نَفْيٍ،كَقَولِه-جَلّ شَأنُهُ-(لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ)(٣)، فـ(لَا) زَائِدَةٌ لِلتّوْكِيدِ(٤)، ونَحْو: مَا يَسْتَوِي زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو.

- الثّالِثُ: أنْ تَكُونَ زَائِدَةً ، دُخُولُهَا كَخُرُوجِهَا. وَهَذَا مِمّا لَا يُقَاسُ عَلَيه .

كَقَولِه-جَلّ شَأنُهُ-(لِئَلّا يَعْلَمَ أهْلُ الكِتَابِ)(٥)، فـ(لَا) زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى: لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ عَجْزَهُمْ. (٦)

ويَرَى البَحْثُ أنّ وُقُوعَ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ في القُرْآنِ الكَرِيمِ يَكونُ عِنْدَ بَيَانِ الإعْرَابِ فَقَط، ويَجِبُ عَلَى المُعْرِبِ أنْ يَتَجَنّبَ التّعْبِيرَ بلَفْظِ (الزّائِد)

---

(١) المرجع السابق ، ٣٠٠.

(٢) انظر : اللمحة في شرح الملحة، ٤٨١/١-٤٨٤، رصف المباني، ٢٧٠-١٤٧، الجنى الداني، ٣٠٠-٣٠٢، أوضح المسالك، ٥/٢، مغني اللبيب،٣٢٢، شرح التصريح على التوضيح، ٣٣٨/١، همع الهوامع، ٥٣٥/١.

(٣) البقرة : ٢٥٥ .

(٤) انظر : التبيان في إعراب القرآن ، ٢٠٣/١ .

(٥) الحديد : ٢٩ .

(٦) انظر : التبيان في إعراب القرآن ، ١٢١١/٢ .

أو(اللّغو) في كتاب الله- جلّ شأنُهُ-؛ لأنّهُ ربّما تبادر إلى الذّهن من (الزّائد) أنّه الذي لا معنى لهُ، ومن (اللّغو) أنّهُ الباطلُ، ولا ريبَ أنّ كتاب الله منزّهٌ عن ذلك.(١)

❖ وعن ورود التّوكيد بـ(الحُروف الزّائدة) في الدّيوان أقولُ :

استخدمَ الإمامُ علي بن أبي طالب–رضيَ اللهُ عنهُ-التّوكيدَ بـ(الحُروف الزّائدة) في (٧٥) خمسةٍ وسبعين شاهداً في ديوانه، وردت على النّحو التّالي:

- (٢) شاهدان على التّوكيد بـ(من) الزّائدة مع المُبتدأ .
- و(١٤) أربعةَ عشرَ شاهداً على التّوكيد بـ(الباء)، منها (١١) أحدَ عشرَ شاهداً وردت مقيسةً في خبر(ليس)، و(٣) ثلاثةُ شواهد وردت زائدةً في المفعول.
- و(٥٩) تسعةٌ وخمسون شاهداً على التّوكيد بـ(لا)، وردتْ زائدةً لتوكيد النّفي.

ومن ورود (من) زائدةً مع المُبتدأ في ديوانه-رضيَ اللهُ عنهُ- قولُهُ من (الطويل):

فتُصبحُ في نفسٍ وتُمسي بغيرِها *** وما لكَ من عقلٍ تُحسّ بهِ رُزءا(٢)

والشّاهدُ في قوله (وما لكَ من عقلٍ)؛ حيثُ جاءت (من) زائدة في المُبتدأ المجرور لفظاً المرفوع محلّاً، وهو قولُهُ (عقلٍ) .

(١) انظر : شرح تحفة الطلاب في نظم قواعد الإعراب، ١٦٧ .

(٢) انظر : الديوان ، ١٨ .

- وقَولُهُ مِن(المتدارك):

يَعِيبُ رِجَالٌ زَمَانَاً مَضَى *** ومَا لِزَمَانٍ مَضَى مِنْ غِيَرْ(١)

والشّاهِدُ فِي قَولِه (ومَا لِزَمَانٍ مَضَى مِنْ غِيَرْ)؛ حَيثُ جَاءَت (مِنْ) زَائِدَة فِي المُبْتَدأ المَجْرورِ لَفظَاً المَرْفوعِ مَحلّاً، وهو قَولُهُ (غِيَر) .

- والشّاهِدُ عَلَى وُرُودِهَا زَائِدَةً مَعَ الفَاعِلِ قَولُهُ مِن(الخفيف):

لَيْسَ فِيمَا مَضَى ولَا فِي الّذِي لَمْ *** يَأتِ مِنْ لَذّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا(٢)

والشّاهِدُ فِي قَولِه (ومَا لِزَمَانٍ مَضَى مِنْ غِيَرْ)؛ حَيثُ جَاءَت (مِنْ) زَائِدَة فِي المُبْتَدأ المَجْرورِ لَفظَاً المَرْفوعِ مَحلّاً، وهو قَولُهُ (غِيَر) .

- ومِنْ وُرُودِ (البَاءِ) زَائِدَةً فِي خَبَرِ (لَيْسَ) فِي دِيوَانِهِ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَولُهُ مِن(البسيط):

خَاطِرْ بِنَفْسِكَ لَا تَقْعُدْ بِمَعْجِزَةٍ *** فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى عَجْزٍ بِمَعْذُورِ(٣)

والشّاهِدُ فِي قَولِه (فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى عَجْزٍ بِمَعْذُورِ)؛ حَيثُ جَاءَت (البَاءُ) زَائِدَة فِي خَبَرِ (لَيْسَ) المَجْرورِ لَفظَاً المَنْصُوبِ مَحلّاً، وهو قَولُهُ (بِمَعْذُورِ) .

- ومِنْ وُرُودِ (لا) الزّائِدَةً لِتَوكِيدِ النّفْيِ قَولُهُ مِن(الوافر):

سَيُغْنِينِي الّذِي أغْنَاهُ عَنّي *** فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ ولَا ثَرَاءُ(٤)

والشّاهِدُ فِي قَولِه (فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ ولَا ثَرَاءُ)؛ حَيثُ جَاءَت (لا) الثّانِيةُ زَائِدَةً لِتَوكِيدِ النّفْيِ فِي الأولَى بَعْدَ الوَاوِ العَاطِفَةِ فِي قَولِه (فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ) .

---

(١) انظر : الديوان ، ٨٤ .

(٢) انظر : الديوان ، ١٥٣ .

(٣) انظر : الديوان ، ٧٧.

(٤) انظر : الديوان ، ١٤ .

ويَرَى البحثُ أنّ شَواهدَ الإمامِ عَليّ بن أبي طَالبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- على زِيَادَة (منْ) جاءَت مُوافقةً لمَا قَرّرَهُ لسيبويه وجُمهورُ البَصريين، الذين اشْتَرَطُوا لزِيَادَة (من) أنْ تَكُونَ مَعَ النَكِرَةِ ، وأنْ تكونَ عامّة، وفِي غَيرِ المُوجَبِ . وهَذَا مَا يَراهُ البَحْثُ ويُرَجّحُه .

****

الجدَولُ الإحْصَائيّ لمَواضِع التّوكيد بالحُرُوف الزّائدَة
في دِيوَان الإمَام علي بن أبي طَالبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

م	الحَرْفُ الزّائدُ	الصّفَحَاتُ الدّالّة عَلَى مَواضعه في الدّيوَان
١	(منْ) مع المبتدأ	١٨ ، ٨٤ .
٢	(البَاءُ) الزّائدَة في خَبر (ليس)	٢٣، ٣٣، ٤٦، ٦١، ٧٦، ٧٧، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٣٦، ١٣٧.
	(البَاءُ) الزّائدَة في المفعُول به	٨٤، ٩١، ٩٢.
٣	لَا	١٤، ٣٧(شاهدان)، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٥(ثلاثة شواهد)، ٦٩(ثلاثة شواهد)، ٧٣، ٧٧، ٧٨(شاهدان)، ٨٢، ٩٢(شاهدان)، ٩٤، ١٠٠، ١٠٢(ثلاثة شواهد)، ١٠٥(شاهدان)، ١١٣(شاهدان)، ١١٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢٣(ثلاثة شواهد)، ١٢٧(شاهدان)، ١٢٨(شاهدان)، ١٢٩، ١٣١(شاهدان)، ١٣٣، ١٣٧، ١٤٢(شاهدان)، ١٤٣(شاهدان)، ١٤٨(شاهدان)، ١٤٩(شاهدان)، ١٥١، ١٦٠.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ : التَّوكِيدُ بـ(لَام الابْتِدَاء) .

لَامُ الابْتِدَاء: هيَ لَامٌ مَفْتُوحَةٌ تَدْخُلُ عَلَى الابْتِدَاء والخَبَر مُؤَكِّدَةٌ ومَانِعَةٌ مَا قَبْلَهَا مِنْ تَخطِّيهَا إلى مَا بَعْدَهَا كَقَولِك: لَزَيدٌ قَائِم(١)، وذَكَرَ أَبُو الفداء العَجلوني أنَّهَا من مُؤَكِّدَات الحُكْم، فَلَا يُلْقَى الكَلَامُ مَعَهَا إلّا لمُنْكِرٍ لَهُ أو مُتَرَدِّد فيه(٢)، ولشدّة تَوكيدِهَا وتَحْقيقِهَا مَا تَدْخُلُ عَلَيه يُقَدِّرُ بَعْضُ النَّاسِ قَبْلَهَا قَسَمًا، فَيَقُولُ هيَ (لَامُ القَسَمِ) كَمَا يُسَمِّيهَا الكُوفِيون(٣)، كَأنّ تَقْدِيرَ قَوْلِكَ: (لَزَيدٌ قَائِمٌ) واللهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ. فأضْمَرَ القَسَمَ ودَلَّتْ عَلَيه اللامُ(٤)، والشَّبَهُ واضِحٌ في المَعْنَى بَينَ (لَامِ الابْتِدَاء) و(إنّ) من حَيْثُ إفَادَة كُلٍّ منهُمَا التَّوكيد، ولَا فَرقَ بَيْنَهُمَا إلّا من حَيثُ العَمَل؛ لأنَّ (إنّ) عَامِلَةٌ، و(لَامِ الابْتِدَاء) لَيْسَت عَامِلَةً(٥). ولِهَذِهِ اللَّام فِي كَلَامِ العَرَبِ عِدَّةُ مَوَاضِعَ تَتَشَعَّبُ وتَكْثُرُ مِنْهَا:(٦)

- مَوضِعُهَا مَعَ المُبْتَدَأ:

فَهِيَ تَدْخَلُ عَلَيه لتَمْكِينِ المَعْنَى فِي النَّفْسِ وتَوكِيدِه(٧). نَحْوُ: لَرَجُلٌ قَائِم. وذلك لأنَّ لَهَا صَدْرَ الكَلَامِ.(٨)

---

(١) انظر : اللامات، ٧٨، رصف المباني،٢٣١.

(٢) انظر : الفوائد المحرة في شرح مسوغات الابتداء بالنكرة ، ٢٢٥ .

(٣) انظر : مدرسة الكوفة، ٣٠٧، مدرسة البصرة النحوية ، ٣٤٥ .

(٤) انظر : اللامات، ٧٨ .

(٥) انظر : أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، ١٥٢ .

(٦) انظر : رصف المباني،٢١٨-٢٥٦ .

(٧) انظر : شرح التسهيل،١/٤٠٧، البيان في شرح اللمع،١٦٨.

(٨) انظر : حاشية الصبان على الأشموني،١/٢٧٩، الجنى الداني،١٢٨ .

- مَوضِعُهَا مَعَ الفِعْلِ المُضَارِعِ :

فَقَدْ أجَازَ بَعْضُ النُّحَاة منْهُم ابنُ مَالك(١)، والمَالقي(٢)، دُخُولَ لامِ البْتِدَاءِ البْتِدَاءِ عَلَى الفِعْلِ المُضَارِعِ. نَحوُ: لَيَقُومُ زَيدٌ.

- مَوضِعُهَا مَعَ الفِعْلِ المَاضِي :

أجَازَ بَعْضُ النُّحَاة دُخُولَ لامِ الابْتِدَاء عَلَى الفعْلِ المَاضي الجَامد، وغَيرِ المُتَصرِّف، نَحو: نِعْمَ وبِئْسَ، والمُتَصَرِّف المَقْرُون بـ(قَدْ)(٣)، نحوْ: لَنِعْمَ الْجُلُ زَيْدٌ. ومنْهُ قَولُهُ-جَلَّ شَأنُهُ-(لَبِئْسَ مَا كَانُوا يعْملُون)(٤)، والمُتَصَرِّفُ والمُتَصَرِّفُ كَقَولِه-جَلَّ شَأنُهُ-(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وإخْوَتِهِ آيَاتٌ للسَّائِلين).(٥)

وذَكَر المَالقي دُخُولَهَا عَلَى فِعْلِ التَّعَجُب.(٦)

- مَوضِعُهَا مَعَ خَبَر (إنّ) :

يَجُوزُ دُخُولُ لامِ الابْتِدَاء عَلَى خَبَرِ(إنّ) دُونَ بَاقِي أخَوَاتِهَا. نَحْو: إنّ زَيْداً لقائمٌ(٧)؛ لبَقَاء مَعْنَى الابْتِدَاء مَعَهَا دُونَ أخَوَاتِهَا. فَإنّ قَوْلَكَ: إنّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ كَقَوْلِكَ: لَزَيدٌ مُنْطَلِقٌ.

فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا مُنَافَاةٌ صَحّ اجْتِمَاعُهَا مَعَهَا كَألفَاظ التَّوْكِيد(١)، وهِيَ تَدْخُلُ عَلَى خَبَرِ (إنّ) سَواء أكَانَ اسْمَاً كالمِثَالِ السَّابِقِ، أو فِعْلاً مُضَارِعاً

---

(١) انظر : مغني اللبيب، ٣٠٢ .

(٢) انظر : رصف المباني، ٢٣١، الجنى الداني، ١٢٥، مغني اللبيب، ٣٠٢ .

(٣) انظر : رصف المباني، ٢٣٢.

(٤) المائدة : ٦٢ .

(٥) يوسف : ٧ .

(٦) انظر : رصف المباني، ٢٣٢.

(٧) انظر : شرح التسهيل،١/٤٠٧، ثمار الصناعة في علوم العربية،٣٤٣.

كقوله-جلّ شأنُهُ-(وإنّ ربّكَ ليَحكُمُ بينَهُم)(٢)، او على شبه الجملة كقوله-جلّ شأنُهُ-(وإنّكَ لعلى خُلُقٍ عظيم)(٣)، لكنْ لمّا كانت اللّام للتّأكيد، و(إنّ) للتّأكيد كرِهَ النُّحاةُ الجمعَ بينَ حرفَين بمعنًى واحد فزحلقوا اللّامَ إلى الخبر، وأطلقوا عليها لامَ التّزحلُق، او اللّامَ المُزحلقة(٤)، وتدخلُ هذه اللام على خبرِ إنّ بشرط كونه: مؤخّراً، ومُثبتاً غيرَ منفيّ، وغيرِ ماضٍ، متصرّفاً، عارياً من (قد) . كالأمثلة السّالفة.(٥)

❖ وعنْ ورُودِ التّوكيدِ بـ(لامِ الابْتِداءِ) في الدّيوان أقولُ :

استخدمَ الإمامُ عليّ بن أبي طالب-رضيَ اللهُ عنْهُ-التّوكيدَ بـ(لام الابْتداء) في (٢٩) تسعةٍ وعشرين شاهداً في ديوانه، منها(١) شاهدٌ واحدٌ مع المُبْتدأ، و(١٨) ثمانيةَ عشرَ شاهداً مع الماضي المُتصرّف، و(١٠) عشرةُ شواهدَ مع خبرِ (إنّ) مُستوفيةَ الشّروط .

- والشّاهدُ على وُرُودِ التّوكيدِ بـ(لامِ الابْتِداءِ) مع المُبْتدأ في ديوانه- رضيَ اللهُ

عنْهُ- قولُهُ من(الوافر):

لَنَقْلُ الصّخْرِ منْ قُلَلِ الجِبَالِ *** احبُّ إليّ منْ منَنِ الرّجَالِ(٦)

والشّاهدُ في قوله(لَنَقْلُ الصّخْرِ منْ قُلَلِ الجِبَالِ) حيثُ دخلَت لامُ الابْتِداءِ على المُبْتدأ توكيداً في قوله (لَنَقْلُ الصّخْرِ) .

---

(١) انظر : الفاخر في شرح جمل عبدالقاهر، ٤٣١/٢، شرح التسهيل،٤٠٧/١.

(٢) النحل : ١٢٤ .

(٣) القم : ٤٠ .

(٤) انظر : ثمار الصناعة في علوم العربية،٣٤٤، الدرة البهية في شرح اللؤلؤة في علم العربية،١٧١، البسيط في شرح جمل الزجاجي،٧٨٩/١.

(٥) انظر : اوضح المسالك،٣٣٣/١، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل،٣٦٢/١،

(٦) انظر : الديوان ، ١٢٨ .

- ومِنْ شَوَاهِدِ ورُودِ التّوكِيدِ بِـ(لامِ الابْتِدَاءِ) مَعَ الفِعْلِ المَاضِي المُتَصَرِّفِ قَولُهُ

مِن(الكامل):

فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي *** فَالنُّصْحُ أغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ(١)

والشّاهِدُ في قَوله(فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ) حَيثُ دَخَلَت لامُ الابْتِدَاءِ تَوكِيداً عَلى المَاضِي المُتَصَرِّفِ(نَصَحْت).

- وقَولُهُ مِن(الكامل):

لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِه *** نَهَاراً وقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدّجَى (٢)

والشّاهِدُ في قَوله(لَقَدْ غَشِيَتْنَا) حَيثُ دَخَلَت لامُ الابْتِدَاءِ تَوكِيداً عَلى المَاضِي المُتَصَرِّفِ(غَشِي).

- ومِنْ شَوَاهِدِ ورُودِ التّوكِيدِ بِـ(لامِ الابْتِدَاءِ) مَعَ خَبَرِ(إنّ) قَولُهُ مِن(الكامل):

واعْمَلْ لِطَاعَتِهِ تَـنَلْ مِنْهُ الرِّضَا *** إنّ المُطِيعَ لِرَبِّهِ لَمُقَـرَّبُ(٣)

والشّاهِدُ في قَوله(إنّ المُطِيعَ لِرَبِّه لَمُقَـرَّبُ) حَيثُ دَخَلَت لامُ الابْتِدَاءِ تَوكِيداً عَلى خَبَرِ (إنّ) وهو قوله (لَمُقَرَّبُ).

- وقَولُهُ مِن (الخفيف):

إنّ يَومِي مِن الزُّبَيْرِ ومِنْ طَلْحَةَ *** فِيمَا يَسُوؤُنِي لَطَوِيلُ(٤)

---

(١) انظر : الديوان ، ٤٧ .

(٢) انظر : الديوان ، ١٠٦ .

(٣) انظر : الديوان ، ٤٤ .

(٤) انظر : الديوان ، ١٣٣ .

والشّاهدُ في قَوله(إنّ يَومي من الزُّبَيْر..... لَطَويلُ) حَيثُ دَخَلَت لامُ الابْتِدَاءِ تَوكِيداً عَلَى خَبَر (إنّ) وهو قوله (لَطَويلُ) .

الجدَولُ الإحْصَائِيُّ لِمَواضِع التّوكِيدِ بـ(لامِ الابْتِدَاءِ)

فِي دَيوَانِ الإمَامِ عَلي بنِ أبِي طَالبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

م	لام الابتداء	الصّفَحَاتِ الدّالّةِ عَلَى مَواضِعِهَا في الدّيوَان
١	(لامُ الابْتِدَاءِ) مَعَ المُبْتَدَأ	١٢٨ .
٢	(لامُ الابْتِدَاءِ) مَعَ المَاضِي	١٦، ١٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٧٠، ٧٣، ٧٥، ٨٣، ٨٨، ١٠٦، ١٢١، ١٣٢، ١٣٩(شاهدان).
٣	(لامُ الابْتِدَاءِ) مَعَ خَبَر(إنّ)	٤٤، ٤٥، ٦٢(شاهدان)، ٨٢، ٨٩، ١١٣، ١٢٣، ١٣٣، ١٥٠.

والله -تَعَالَى- أعْلَى وأعْلَم

المَبْحَثُ الخَامِسُ: التَّوكِيدُ بـ(لامِ الجَوَابِ) .

لَامُ الجَوَابِ: حَرْفٌ غَيرُ عَامِلٍ(١)، قَسَّمَهَا المُرَادِي(٢)، وابنُ هِشَام(٣)، إلَى ثَلَاثَةِ أقْسَامٍ. هِيَ:

- الأوّلُ : لَامُ جَوَابِ (لَو)، كَقَولِهِ-جَلَّ شَأنُهُ-(لَو كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا)(٤)؛ فَاللامُ في الآيَةِ للتَّوكِيدِ، كَمَا ذَكَرَ ابنُ عَرفَةَ (٥)، ونَحوُ قَولِكَ : لَو اجْتَهَدْتَ لَأكْرَمْتُكَ .
- الثَّاني : لَام جَوَابِ (لَوْلَا)، كَقَولِهِ-جَلَّ شَأنُهُ-(وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ)(٦)، وقَولِكَ: ولَولَا الدِّينُ لَهَلَكَ النَّاسُ .
- الثَّالِثُ : لَامُ جَوابِ القَسَمِ، كَقَولِهِ-جَلَّ شَأنُهُ-(تَاللهِ لَأكِيدَنَّ أصْنَامَكُم)(٧).

والغَايَةُ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ تَأكِيدُ ارْتِبَاطِ الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ بالأولَى . كَمَا ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ .(٨)

❖ وعَنْ وُرُودِ التَّوكِيدِ بـ(لامِ الجَوابِ) فِي الدِّيوان أقولُ :

استَخْدَمَ الإمامُ عَلِي بن أبي طالب-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- التَّوكِيدَ بِـ(لَامِ الجَوابِ) فِي(٥) خَمسَةِ شَوَاهِدَ فِي ديوانِهِ وَرَدَت فِي جَوابِ (لَـو) .

---

(١) انظر : مغني اللبيب، ٣٠٩ ،

(٢) انظر : الجنى الداني، ١٣٤-١٣٦.

(٣) انظر : مغني اللبيب، ٣٠٩، ٣١٠ .

(٤) الأنبياء : ٢٢ .

(٥) انظر : تفسير ابن عرفة، ٦٧/٣ .

(٦) البقرة : ٢٥١ .

(٧) الأنبياء : ٥٧ .

(٨) انظر : شرح المفصل ، ٩ / ٢٢ .

- ومِنْ شَوَاهِدِهِ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَولُهُ مِن(الطويل):

ولَو كَانَ مِنْ بَعْضِ الأعَادِي مُحَمَّدٌ *** لَحَامَيتُ عَنْهُ بالرِّمَاحِ وبالقُضُبْ(١)

والشّاهدُ في قَوله(ولَو كَانَ مِنْ بَعْضِ الأعَادي مُحَمَّدٌ..... لَحَامَيتُ) حَيثُ دَخَلَت لامُ الابْتِدَاءِ تَوكِيداً فِي جَوابِ (لَـو) وهو قوله(لَحَامَيتُ).

- وقَولُهُ مِن(الوافر):

فَلَو أنّ العُقُولُ تَجُرُّ رِزْقَاً *** لَكَانَ الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوي العُقُولِ(٢)

والشّاهدُ في قَوله(فَلَو أنّ العُقُولُ تَجُرُّ رِزْقَاً.... لَكَانَ الرِّزْقُ) حَيثُ دَخَلَت لامُ الابْتِدَاءِ تَوكِيداً فِي جَابِ (لَـو) وهو قوله(لَكَانَ....الخ).

****

الجدَولُ الإحْصَائِيُّ لِمَواضِعِ التّوكِيدِ بـ(لامِ الجَوَابِ)

فِي دِيوَانِ الإمَامِ عَلي بنِ أبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

م	لام الجَوَابِ	الصَّفَحَاتِ الدَّالّةِ عَلَى مَواضِعِهَا في الدِّيوَان
١	(لامُ الجَوابِ) فِي جَوابِ(لَو)	٢٥، ٤١، ٤٢، ١١٤، ١٢٣.

والله -تَعَالَى- أعْلَى وأعْلَم

(١) انظر : الديوان ، ٢٥ .

(٢) انظر : الديوان ، ١٢٣ .

المَبْحَثُ السَّادِس: التَّوْكِيدُ بـ(قَـدْ).

قَـدْ : من الألفاظ المشتركة ؛ تكُونُ اسْمًا وحَرْفًا(١)، و(قـد) الحَرْفِيَّة هي التي تَعْني البَحْثَ في هذه الدِّراسة. وتَخْتَصُّ بالفعْل، وَتَدْخُلُ عَلَى المَاضي(٢)، بشَرْط أنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا(٣)، وعَلَى المُضَارِع(٤)، بشَرْط تَجَرُّده منْ جَازِمٍ ونَاصِبٍ وَحَرْفِ تَـنْـفِيس(٥)، وذَكَرَ النُّحَاةُ لـ(قَـدْ) خَمْسَةَ مَعَانٍ: (٦)

❖ التَّحقِيقُ والتَّأكِيدُ والإخْبَارُ:

وتُفِيدُهُمَا إذَا دَخَلَتْ عَلَى المَاضِي لَفْظًا ومَعْنَى كَقَوله-جَلَّ شَأنُهُ-(قَدْ أفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)(٧)،أو مَعْنَى فَقَط، كَقَوله-جَلَّ شَأنُهُ-(أَلا إِنَّ للَّه ما في السَّماوات وَالْأَرْض قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)(٨)، قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ:" أدْخَلَ (قَدْ) لِيُؤَكِّدَ عِلْمَهُ بِمَا هُمْ عَلَيْه من المُخَالَفَة عَنْ الدِّينِ والنِّفَاق، وَمَرْجِعُ تَوْكِيدِ العِلْمِ إلَى تَوْكِيدِ الوَعِيد".(٩)

---

(١) انظر : الجنى الداني ، ٢٥٣، شرح التسهيل، ١٠٦/٤.

(٢) انظر : حروف المعاني والصفات ، ١٣ .

(٣) انظر : الجنى الداني ، ٢٥٣ .

(٤) انظر : حروف المعاني والصفات ، ١٣ .

(٥) انظر : الجنى الداني ، ٢٥٣، الموجز في قواعد اللغة العربية،٣٩٠. موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، ١٤٠.

(٦) انظر : المدارس النحوية،٣٥٢.

(٧) الشمس : ٩ .

(٨) النور : ٦٤ .

(٩) انظر : الكشاف ، ٣ / ٢٦٠ .

• التَّوقُّعُ :

وَهُوَ مَعَ المُضَارِعِ كَقَولِكَ: قَدْ يَقدُمُ الغَائِبُ اليومَ، وأمَّا مَعَ المَاضِي فَتدْخُلُ مِنْهُ عَلَى مَاضٍ مُتَوقَّعٍ، أي: مُنْتَظَر، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ المؤَذِّن: قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ؛ لأنَّ الجَمَاعَةَ مُنتَظِرُونَ ذَلِكَ، وقَدْ اجْتَمَعَ في(قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ) ثَلاثةُ مَعانٍ مُجْتَمِعة: التَّحقِيقُ، والتَّوَقُّعُ، والتَّقريبُ.

❖ التَّقْرِيبُ :

أي تَقْرِيبُ المَاضِي مِنَ الحَالِ. تقولُ: "أَقبَلَ العالمُ" فيحتمل المَاضِي القَرِيب والبَعيد، فإذَا قُلتَ: قَدْ أقبَلَ. اختَصَّت بالقَرِيبِ ويُبنَى عَلَى إفَادَتِهَا ذَلِكَ: أنَّهَالَا تُدْخُلُ عَلَى الأفْعَالِ الجَامِدَةِ : لَيسَ وعَسَى ونِعْمَ وبِئسَ؛ لأنهنّ للحَالِ، ولا تُفِيدُ الزَّمَان.

ويَرَى البَحْثُ أنّ (التَّوَقُّعَ) و(التَّقْرِيبَ) لا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُمَا، وهَذَا في عِبَارَةِ ابْنِ مَالِك خِلَال حَدِيثِه عَنْ (قَـدْ) حَيثُ قَالَ:" وتَكُونُ حَرْفًا، فَتَدْخُلُ عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ مُتَوَقَّع لا يُشْبِهُ الحَرْفَ لِتَقْرِيبِهِ مِن الحَال".(١)

❖ التَّقليلُ : وتَختَصُّ بالمُضَارِع نَحْو: قَدْ يَصدُقُ الكَذُوبُ.

❖ التَّكْثِيرُ :

وجَعَلَ مِنْهُ الزَّمَخْشَرِي قَولَهُ -جَلَّ شأنُهُ-(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجهِكَ في السَّماءِ)(٢)، حَيْثُ قَالَ:

" قَدْ نَرَى : رُبَّمَا نَرَى، ومَعْنَاهُ: كَثْرَةُ الرُّؤْيَة"(١)،وقَالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ: "(قَـدْ) إذَا دَخَلَت عَلَى المُضَارِعِ كَانَت بِمَعْنَى (رُبَّمَا) فَوَافَقَتْهَا فِي خُرُوجِهَا إلَى مَعْنَى التَّكْثِير".(٢)

(١) انظر : شرح التسهيل،٤/١٠٦، وينظر: الجنى الداني،٢٧٥، مغني اللبيب،٢٣٠.

(٢) البقرة : ١٤٤ .

مما مضى يتضح لنا أن (قد) مع الماضي تفيد التحقيق والتوقع والتقريب، ومع المضارع تفيد التوقع والتقليل والتكثير، ودخول (قد) على الماضي كثير. ذكره ابن مالك.(٣)

❖ وعن ورود التوكيد بـ(قد) في الديوان أقول :

استخدم الإمام علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-التوكيد بـ(قد) في (٩٤) أربعة وتسعين شاهداً في ديوانه، وردت كلها كأمثلة تطبيقية على توكيد الفعل الماضي دون المضارع .

- ومن شواهد ورود توكيد الفعل الماضي بـ(قد) في ديوانه- رضي الله عنه- قوله من(الوافر):

فإنا قد قتلنا يوم بدر *** أبا جهل وعتبة والوليدا(٤)

والشاهد في قوله(فإنا قد قتلنا يوم بدر) حيث ورد الفعل الماضي(قتلنا) مؤكداً، بعد اقترانه بـ(قد) .

- وقوله من(البسيط):

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت *** أن السلامة فيها ترك ما فيها(٥)

والشاهد في قوله(وقد علمت) حيث ورد الفعل الماضي(علم) مؤكدا بعد اقترانه بـ(قد).

---

(١) انظر : الكشاف ، ١ / ٢٠١ .

(٢) المرجع السابق : ٣ / ٢٦٠ .

(٣) انظر : شرح التسهيل ، ٤ /١٠٦.

(٤) انظر : الديوان ، ٦٤ .

(٥) انظر : الديوان ، ١٥٥ .

الجدَولُ الإحْصَائِيُّ لِمَواضِعِ التَّوكِيدِ بـ(قَـــدْ)

فِي دِيوَانِ الإِمَامِ عَلِي بنِ أبِي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

م	قَـــدْ	الصَّفَحَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى مَواضِعِهَا فِي الدِّيوَان
١	(قَـدْ) مَعَ الفِعْلِ المَاضِي	١٣، ١٦، ١٧(ثلاثة شواهد)، ٢١(شاهدان)، ٢٦، ٢٨(شاهدان)، ٢٩، ٣٠،٣٢،٣٤(شاهدان)، ٣٧(شاهدان)، ٤٤، ٤٨، ٤٩، ٥٠(شاهدان)، ٥٢، ٥٣(شاهدان)، ٥٤، ٥٧، ٥٨(شاهدان)، ٦٠، ٦١(شاهدان)، ٦٢، ٦٤(شاهدان)، ٦٧، ٦٩(ثلاثة شواهد)، ٧٢، ٧٥، ٨٠(شاهدان)، ٨١، ٨٢، ٨٨، ٩٣، ٩٦(شاهدان)، ١٠٠، ١٠٣(شاهدان)، ١٠٤، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣(شاهدان)، ١٢٤(شاهدان)، ١٢٥(ثلاثة شواهد)، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢(شاهدان)، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩(أربعة شواهد)، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٠(شاهدان)، ١٥١(شاهدان)، ١٥٤، ١٥٥(ثلاثة شواهد)، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢.

والله -تَعَالَى- أعْلَى وأعْلَم

الخَاتِمَةُ :

الحَمْدُ للّه نُورِ السَّمَاوَاتِ والأرْض، الذي أنَارَ بِنُورِهِ عُقُولَ العُلَمَاء، ورَفَعَهُم دَرَجَاتٍ فِي السَّمَاء، فَكَانَ منْهُم العِلْمُ والضِّيَاء، ومِنّا الاسْتِفَادَةُ والدُّعَاء. والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلعَالَمِين، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين.

وبعد،،،

فَبَعْدَ أنّ مَنّ اللهُ عليّ بإكْمَالِ هَذه الوَقْفَةِ مَعَ دِرَاسَةِ أسَالِيبِ تَوكِيدِ الإمَامِ عَلِيّ بنِ أبِي طَالِب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في ديوانه، يَطِيبُ إلَيّ أنْ أُسَجِّلَ جُمْلَةً من الثَّمَرَاتِ والنَّتَائِجِ التي تَوَصَّلَتْ إلَيْهَا الدِّرَاسَةُ، ولا أدّعِي أنّ كُلَّ ما أذكُرُهُ هُوَ الخُلَاصَةُ؛ فقد تفوتُنِي بَعْضُ النَّتَائِجِ التي دَوَّنْتُهَا فِي ثَنَايَا البَحْثِ فَلَا أشِيرُ إلَيْهَا:

١) تَنَوَّعَ التَّوكِيدُ عِنْدَ الإمَامِ عَلِيّ بنِ أبِي طَالِب- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فِي ديوانه؛ فَكَانَ

التَّوكِيدُ اللَّفْظِيّ، والمَعْنَوِيّ، وبِالأسَالِيبِ، وبالحُرُوف.

٢) تَبَيَّنَ مِن الدِّرَاسَةِ أنّ التَّوكِيدَ اللَّفْظِيّ فِي دِيوَانِ الإمَامِ عَلِيّ أكْثَرُ اسْتِخْدَاماً مِنْ

شَقِيقِهِ المَعْنَوِيّ؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي (٢١) وَاحِدٍ وعِشْرِينَ شَاهِداً، مُقَابِلَ(٨) ثَمَانِيَةِ شَوَاهِدَ لِلتَّوكِيدِ المَعْنَوِيّ.

٣) التَّوكِيدُ بِالمَصْدَرِ كَانَ مِنْ أكْثَرِ أقْسَامِ التَّوكِيدِ اللَّفْظِيّ اسْتِعْمَالاً فِي دِيوَانِ الإمَامِ

عَليّ؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(١٥) خَمْسَةَ عَشَرَ شَاهِداً، ثُمّ التّوكِيدُ بـ(حَقّاً)؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٣) ثَلَاثَة شَوَاهِد، ثُمّ تَوكِيدُ الاسْمِ؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٢) شَاهِدَين، ثُمّ تَوكِيدُ الضّمِيرِ؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(١) شَاهِدٍ وَاحِدٍ.

٤) أوضَحَت الدّرَاسَةُ أنّ مَا ذَهَبَ إليه سيبويه والمُبَرّد وابن السّراج من دَلالَة لَفْظ (حَقّـاً) عَلَى التّوكِيد قَدْ جَاءَ مُوافِقاً لِلُغَةِ الإمَامِ عَلِيّ بن أبي طَالِب-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في ديوانه .

٥) تَبَيّنَ من الدّرَاسَةُ أنّ التّوكِيدَ المَعْنَوِيّ أقَلّ أسَاليب التّوكِيد وُرُوداً في ديوَانِ الإمَامِ عَلِيّ؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٨) ثَمَانِيَة شَوَاهِد-كَمَا ذَكَرتُ سَلَفاً فِي النّتِيجَة الثّانِيَة- وبَعْضُ ألْفَاظِه لَمْ تُذْكَر مِثل: النّفْس والعَين، وكلتَا وجَمِيع، وعَامّة، وجَمْعَاء، وأجْمَع وتَوَابِعه.

٦) وَرَدَ التّوكِيدُ المَعْنَوِيّ بـ(كُلّ) فِي(٧) سَبْعَةِ شَوَاهِد، وبـ(كِلَا) فِي (١) شَاهِد وَاحِد.

٧) رَجّحَت الدّرَاسَةُ قَولَ الكُوفِيين فِي جَوَازِ تَوكِيدِ النّكِرَةِ المُحَدّدَة ؛ لِوُرُودِ السّمَاعِ بِذَلِك.

٨) بَيّنَت الدّرَاسَةُ أنّ الإمَام عَلِيّ بنَ أبِي طَالِب اسْتَعْمَلَ التّوكِيدَ بالأسَاليب بِشَكْلٍ مُتَمَيّزٍ وَوَاضِحٍ فِي دِيوَانِه حَتّى بَلَغَ (٥١) وَاحِداً وخَمْسِين شَاهِداً.

٩) التّوكِيدُ بالقَصْرِ كَانَ مِنْ أكْثَرِ وَسَائِلِ التّوكِيدِ بالأسَاليب فِي دِيوَانِ الإمَامِ عَلِيّ؛

حَيْثُ وَرَدَ فِي(٢٢١) مائتَين وَوَاحِدٍ وعِشْرِينَ شَاهِداً، ثُمّ التّوكِيدُ بالقَسَمِ؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٨) ثَمَانِيَة شَوَاهِد.

١٠) القَصْرُ بِتَقْدِيم مَا حَقّهُ التّأخِيرُ كَانَ أكْثَرَ طُرُقِ القَصْرِ اسْتِخْدَاماً فِي دِيوَانِ الإمَامِ عَلِيّ؛ حَيْثُ وَرَدَ و(١٧٢) مائةٌ واثْنَان وسَبْعُونَ شَاهِداً، ثُمّ القَصْرُ بالنّفْيِ والاسْتِثْنَاء؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٢٩) تِسْعَة وعِشْرِينَ شَاهِداً، ثُمّ القَصْرُ بـ(إنّمَا)؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(١٥) خَمْسَةَ عَشَرَ شَاهِداً، وأخِيراً القَصْرُ بالعَطْف؛ حيث ورد فِي(٥) خَمْسَةِ شَوَاهِد.

١١) تَبَيَّنَ مِنَ الدِّرَاسَةِ أنَّ التَّوكيدَ بالحُرُوف هُوَ الأكْثَرُ استِعْمَالاً في ديوَانِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٤٥٨) أربعمائة وثمانية وخمسين شاهداً.

١٢) التَّوكيدُ بِـالحَرْفَينِ النَّاسِخَينِ (إنَّ، أنَّ) كَانَ مِنْ أكْثَرِ وَسَائِلِ التَّوكيدِ بالحُرُوف استِعْمَالاً في الديوَانِ ؛ حَيْثُ وَرَدَا فِي(١٩٠) مائة وتسعين شَاهداً، ثُمَّ التَّوكيدُ بِالحُرُوف الزَّائِدَة؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٧٥) خَمْسَةٍ وسَبْعِينَ شَاهداً، ثُمَّ التَّوكيدُ بـ(نُونَي التَّوكيد)؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٤٢) اثْنَين وأربَعِينَ شَاهداً، ثُمَّ التَّوكيدُ بـ(لَامِ الابْتِدَاء)؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٣٩) تسعَةٍ وثَلَاثِينَ شَاهداً، وأخيراً التَّوكِيدُ بـ(لَامِ الجَوَاب)؛ حَيْثُ وَرَدَ فِي(٥) خَمْسَةِ شَوَاهِد.

١٣) تَبَيَّنَ مِنَ الدِّرَاسَةِ أنَّ مَا ذَهَبَ إليه سيبويه وجُمهورُ البَصريين، الذين اشْتَرَطُوا لِزِيَادَةِ (مِن) أنْ تَكُونَ مَعَ النَّكِرَةِ، وأنْ تَكونَ عَامَّة، وفي غَيرِ المُوجَبِ قَدْ قَدْ جَاءَ مُوافِقاً لِلُغَةِ الإمَامِ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في ديوانه .

١٤) لَمْ يَخْرُجِ التَّوكيدُ في ديوانه-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَلَى القَوَاعِدِ النَّحْوِيَّةِ والأحْكَامِ التي قَرَّرَهَا النُّحَاةُ.

وفي الخِتَامِ:

أحْمَدُ اللهَ- تَعَالَى- الذي أعَانَنِي عَلَى إنْجَازِ هَذَا البَحْثِ لِيُنْتَفَعَ بِه، وتَعُمَّ الفَائِدَةُ المَرْجُوَّةُ مِنْهُ، فَإنْ كُنْتُ قَدْ وُفِّقتُ وأصَبْتُ فِيمَا اجْتَهَدتُ، فَمِنْ كَرَمِ اللهِ -تَعَالَى- ومَنِّه عَلَى عَبدِه، وأسْأَلُهُ أنْ يُضَافَ إلَى الصَّالِحِ مِن العَمَلِ، وإنْ كَانَت الأخْرَى، فَمِن نَفْسِي والشَّيْطَان، وحَسْبِي أنَّ لِلْمُجْتَهِدِ المُخْطِئِ أجْرَ الاجْتِهَاد.

وآخِرُ دَعْوَانَا أن الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِين، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين.

مسرد المراجع

- القرآن الكريم .

١) أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن البغدادي، الشهير بالماوردي ، دار مكتبة الحياة، د.ط، ١٩٨٦م

٢) ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د / رجب عثمان محمد ، د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى،القاهرة ، ط١، ١٤١٨- ١٩٩٨ م .

٣) أسرار العربية ، لابن الأنباري ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٤) أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، محمد حسين أبو الفتوح، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

٥) أسلوب التوكيد في النحو العربي، عواطف يوسف عبدالرزاق، مركز تحقيقات العلوم، بدون.

٦) الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، بدون.

٧) أَطْوَاقُ الحمَامَة في حَمل الصّحابةِ عَلى السّلامة، للمؤيد بالله أبي إدريس يحيى بن حمزة الزيدي حققها وعني نشر: مصطفى البغدادي، بدون .

٨) إعراب القرآن ، للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه د/ فائزة بنت عمر المؤيد، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٩) الأمهات في الأبواب النحوية، د/ حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٠) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، للشيخ محيي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٤-٢٠٠٣م .

١١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، ومعه كتاب : عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد ، تحقيق /يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بدون .

١٢) ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، للزبيدي، تحقيق د/ طارق الجنابي، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧ ه، - ١٩٨٧ م.

١٣) الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني، تحقيق:محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت،ط٣، د.ت.

١٤) البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ط١ ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م

١٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي ، لابن أبي الربيع ، تحقيق د / عياد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

١٦) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي ،مكتبة الآداب، ط١٧، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٧) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني، دار القلم، دمشق، بيروت،ط١٤١٦،١هـ - ١٩٩٦ م.

١٨) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين ، وزارة الإعلام ، الكويت ، بدون

١٩) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام، الكويت، بدون .

٢٠) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ، تحقيق / علي محد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، بدون .

٢١) تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي، تقديم : محمد صادق ، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، بدون .

٢٢) تفسير الإمام ابن عرفة، تحقيق: د/ حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس،ط١، ١٩٨٦م.

٢٣) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي ، تحقيق د/ عبدالرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨ م.

٢٤) ثمار الصناعة فى علم العربية، للدينوري، تحقيق د/ محمد بن خالد الفاضل ، أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض،د.ط، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م .

٢٥) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي، نشر: دار المعارف، القاهرة، بدون .

٢٦) جامع الدروس العربية، للغلاييني، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط ٢٨ ، ١٤١٤-١٩٩٣م .

٢٧) الجمل في النحو للفراهيدي ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ط٥، ١٤١٦-١٩٩٥ م.

٢٨) جمهرة الأمثال ، لأبي الهلال العسكري، دار الفكر- بيروت ، بدون .

٢٩) جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م .

٣٠) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق د / فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٣-١٩٩٢م .

٣١) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، لأحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د/ يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، بيروت، بدون.

٣٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، للخضري ، ضبط وتشكيل وتصحيح :

٣٣) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للصبان، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٧-١٩٩٧م .

٣٤) حروف المعاني والصفات ، للزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١ ، ١٩٨٤ م .

٣٥) حياة الصحابة، لمحمد يوسف بن محمد الكاندهلوي ، تحقيق د/ بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٣٦) الدرة البهية على شرح اللؤلؤة فى علم العربية، للسرمري، تحقيق د/ سعد منصورعرفة ، مطبعة الأمانة ، شبرا ، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

٣٧) الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للشنقيطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ه- ١٩٩٩م.

٣٨) دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق / أبو فهر محمد محمود شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٣٩) دِيوانُ الإمامِ عَلِيّ بن أبِي طَالِب-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- اعتنى به: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٠) ديوان الخرنق بنت بدر بن هفان ، شرح وتحقيق وتعليق/ يسري عبدالغني عبدالله ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٤١) رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، تحقيق / أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د . ط ، ١٣٩٤ هـ .

٤٢) شرح ابن الناظم على الألفية ، تحقيق / محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠ –٢٠٠٠م.

٤٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف/ محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط٢٠ ، ١٤٠٠-١٩٨٠م.

٤٤) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٩-١٩٩٨م.

٤٥) شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د / عبدالرحمن السيد ، د / محمد بدوي المختون ، دار هجر ، ط١ ، ١٤١٠ – ١٩٩٠م.

٤٦) شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢١-٢٠٠٠م.

٤٧) شرح الرضي على الكافية لرضي الدين الاستراباذي ، تحقيق د / يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ، ط٢، ١٩٩٦م.

٤٨) شرح الكافية الشافية لابن مالك ،تحقيق د/عبدالمنعم هريدى ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث ، جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، ط١ ، بدون.

٤٩) شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة . بدون .

٥٠) شرح تحفة الطلاب فى نظم قواعد الإعراب، لابن الهائم الشافعي، تحقيق د/ محمد حسن عثمان ، مصر للخدمات العلمية ، القاهرة ، بدون.

٥١) شرح ديوان الفرزدق ، جمع تعليق: عبدالله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، بدون.

٥٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، للجوجري ، تحقيق : نواف بن جزاء الحارثي ، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤ م.

٥٣) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، تحقيق / محمد محيي الديد عبدالحميد، القاهرة ، ط١١ ، ١٣٨٣ هـ .

٥٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٥٥) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، ط١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥٦) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، نشر: محمد علي بيضون،ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥٧) الصحاح للجوهري ، تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٦، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٥٨) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ،بيروت، بدون .

٥٩) علل النحو ، لابن الوراق ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م

٦٠) الفاخر فى شرح جمل عبدالقاهر، للبعلي، تحقيق د/ ممدوح محمد خسارة ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون الآداب ، الكويت ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٦١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت،١٣٧٩م.

٦٢) الفوائد المحررة فى شرح مسوغات الابتدا بالنكرة، للعجلوني، دارالزهراء للطباعة والنشر،الزقازيق، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م .

٦٣) كتاب البيان فى شرح اللمع، للشريف عمر الكوفي، تحقيق د/ علاء الدين حموية ،دار عما، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .

٦٤) كتاب التعريفات للشريف الجرجاني ، تحقيق / إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١، ١٤٠٥هـ .

٦٥) الكتاب، لسيبويه ، تحقيق/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣، ١٤٠٨-١٩٨٨م.

٦٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .

٦٧) الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق/ عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون .

٦٨) الكناش فى النحو والتصريف ، لأبي الفداء بن شاهنشاه، تحقيق د/ جودة مبروك محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ،ط١٤٢٦،٢ هـ - ٢٠٠٥م.

٦٩) الكواكب الدرية، للأهدل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون.

٧٠) اللامات ، للزجاجي ، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٥ه — ١٩٨٥م .

٧١) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ، تحقيق د/ عبدالإله النبهان ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٦هـ -١٩٨٦ م .

٧٢) لسان العرب لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ١٤١٤هـ .

٧٣) اللمحة في شرح الملحة ، لابن الصائغ ، تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي ، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م .

٧٤) اللمع في العربية لابن جني، تحقيق/ فائز فارس، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، بدون .

٧٥) مجمع الأمثال للميداني،تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد،دار المعرفة، بيروت، بدون .

٧٦) المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، تحقيق د / عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ه-٢٠٠٠ م.

٧٧) مختار الصحاح للرازي ، تحقيق / محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د . ط ، ١٤١٥-١٩٩٥ م .

٧٨) المخصص لابن سيده ، تحقيق / خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط ١، ١٤١٧ه -ـ ١٩٩٦م .

٧٩) المدارس النحوية ، د / أحمد شوقي عبدالسلام ضيف ، دار المعارف ، بدون .

٨٠) مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها ، د/ عبدالرحمن السيد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١، ١٩٦٨ م .

٨١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د / مهدي المخزومي ، ط٢ ، ١٣٧٧ ، ١٩٥٨ م .

٨٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق / فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٨٣) مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥.

٨٤) مصطلحات النحو الكوفي ، د/ عبدالله بن حمد الخثران ، دا رهجر للطباعة والنشر ، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

٨٥) معانى القرآن، للأخفش ، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م

٨٦) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق / مازن المبارك ، محمد علي حمدالله ، دار الفكر ، دمشق ، ط٦ ، ١٩٨٥م.

٨٧) المقتضب للمبرد ، تحقيق / محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون .

٨٨) المُقرب، لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٨٩) منازل الحروف ، للرماني ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمان ، بدون .

٩٠) المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون.

٩١) الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت ، ١٤٢٤-٢٠٠٣م .

٩٢) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق/ عبد الكريم مجاهد ، الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م .

٩٣) نحو اللغة العربية ، د / محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٤١٨ - ١٩٩٧ م .

٩٤) النحو الوافي، عباس حسن ، دار المعارف، القاهرة، ط ١٥ ، د. ت

٩٥) نظم الفرائد وحصر الشرائد، للمهلبي، تحقيق الدمتور/ عبدالرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض،ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٩٦) نهج البلاغة، وعليه شرح الشيخ محمد عبده المصري، المطبعة الأدبية ، بيروت، د.ط، ١٨٨٥م.

٩٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ، تحقيق / أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٤١٨-١٩٩٨م .

٩٨) يوسف محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

****